الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المجلس الأعلى للغة العربية

جائزة
اللغة العربية
2004

دراسات حول اللغة العربية في الجزائر

خلال الفترة الإستعمارية

جمع وترجمة الأستاذ:

د. محمد بحياتن

منشورات المجلس 2005

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المجلس الأعلى للغة العربية

دراسات
حول اللغة العربية في الجزائر
خلال الفترة الإستعمارية

جمع وترجمة الأستاذ:
د. محمد يحياتن

منشورات المجلس 2005

مقدمـــة المترجم

إن ترجمتنا لهذه الدراسات تندرج في الواقع في مشروع أوسع انتصرنا إليه منذ عدة سنوات ويتمثـــل فـــي ترجمـــة المقالات والدراسات القيـــمة التي دأبـــت المجلـــة الإفريقيـــة Revue Africaine على نشرها منذ بروزها إلى الوجـــود فـــي بلادنا في سنة 1856 تـــاريخ صـــدور العـــدد الأول. وهـــذه الدراسات والمقالات تمتّ في الواقع إلـــى تـــاريخ الجزائـــر والبلدان المغاربية الأخرى وكذا العالم الإسلامي بوجه عـــام كما تعنى بعاداتها وثقافاتها وعلومها وغيرها. ورغـــم تقـــادم عهدها ورغم الظروف السياسية الصعبة التي ظهرت فيها هذه المجلة ــ الفترة الإستعمارية ــ إلا أنها لا تزال تحتفظ بقيمـــة علمية ووثائقيـــة لا تنكر. يقول بيربروجر Berbrugger أحـــد مؤسسي هذه المجلة في هذا الباب:

" لقد اضطر الدارسون إلى اقتفاء المسالك الضيقة التي كان جنودنا المغاوير يفتحونها لهم. كان عليهم إذن أن يكتفوا بأخذ ما هو متاح في أعقاب الجيش مع الإبتعاد بعض الشيء عـــن الخط المرسوم للعمليـــات العســـكرية..." (Africaine Revue، العدد الأول، 1856، ص 5).

يعود الفضل في إنشاء هذه المجلة إلى الجمعية التاريخية الجزائرية التي كانت تضم عددا لا يستهان به من كبار الباحثين في مختلف المجالات وإن كان جلهم ينتسب إلى ما يعرف بالإستشراق من أمثال دوسلان وبربروجر وأندري باسي وروني باسي وجاك بيرك وبرودل وغيرهم.

صدرت هذه المجلة إذن في سنة 1856 واختفت في 1962. وكانت تصدر كل شهرين. يقدر مجموع المقالات التي نشرتها طوال هذه المدة الكبيرة بـ 1267 مقالة في العديد من التخصصات كما أسلفنا: تاريخ، حفريات، منقوشات، أدب شعبي، آدب عربي فصيح، لغات ولهجات إلخ.

بالنسبة للمقالات التي قمنا بترجمتها هاهنا، فقد فعلنا ذلك لما تنطوي عليه من قيمة تاريخية ووثائقية أساسا، فهي والحقّ يقال دراسات تؤرخ لما قام به الدارسون الفرنسيون أساسا من حيث اهتمامهم وعنايتهم باللغة العربية وثقافتها في الجزائر خلال فترة هامة للغاية ألا وهي الفترة الإستعمارية وهذا من 1830 إلى 1930. فهي من حيث هذا البعد تشكل مساهمة قيمة في كتابة تاريخ الجزائر الثقافي.

وتكمن الميزة الأخرى لهذه الدراسات في اطلاع ومواكبة أصحابها لهذه الأعمال التي أنجزت خلال الفترة هذه، فضلا

عن الموضوعية التي تحلوا بها في تقويمهم لها. ذلك أنهم لم يغب عنهم في مسعاهم هذه الظروف الصعبة التي تمّت فيها هذه الأبحاث من حيث قلة تشجيع السلطات الإستعمارية لها من جهة والمقاصد التي كانت تتقصدها من جهة أخرى حين يعنّ لها التكرم بتشجيعها وهي مقاصد استراتيجية أساسا: معرفة الأهالي معرفة جيدة بحيث يتيسر التحكم فيهم. كما نلمس هذه الموضوعية في إسداء المدح لأهله والإحجام عنه عندما يكون العمل المدروس غير جدير بذلك.

إننا نأمل بصنيعنا هذا قد قدمنا خدمة متواضعة في إخراج هذه الأعمال من طيّ النسيان والتعريف بها وتمكين الطلبة من العودة إليها ، فهي معين ثرّ لا غنى عنه لمن يروم الوقوف على طبيعة الدراسات التي كانت تنجز في هذه الفترة الحرجة من تاريخ بلادنا. فهي دراسات لا تزال تنطوي على قيمة علمية بيّنة.

ترجمنا إذن دراستين هما:

ـ ملاحظات حول تدريس اللغة العربية في الجزائر وقسنطينة ووهران (1832 ـ 1879) لصاحبها أوقست كور، وهي منشورة في المجلة الإفريقية Revue Africaine، العدد 65 ، 1924. وصاحب هذه الدراسة هو نفسه من

المستشرقين وقد نشر عددا لا يستهان به من المقالات والكتب التي تتصل باللغة والثقافة العربية والتاريخ بوجه عام. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes, Médersa de Tlemcen, Alger, Jourdan, 1907, 72 p.

(قائمة المخطوطات العربية المحفوظة في أهم المكتبات الجزائرية).

- Un poète arabe d'Andalousie: Ibn Zaïdoun, étude d'après le diwan de ce poète et les principales sources arabes, Constantine, 1920, 231 p. (Thèse Lettres, Alger, 1920).

(شاعر عربي من الأندلس: إبن زيدون، دراسة وفق ديوان هذا الشاعر والمصادر العربية الأساسية).

- De l'opinion d'Ibn el-Khatib sur les ouvrages d'ibn khaqan, considérés comme sources historiques, Mélanges Henri Basset, II, 1925, p. 17-32.

(رأي إبن الخطيب في أعمال إبن خاقان، التي تعدّ مصادر تاريخية).

- Deux documents sur les relations du Gouvernement d'Alger avec les indigènes de Blida en janvier 1936, in Revue Africaine, 1907, p. 107-115).

(وثيقتان حول علاقات حكومة الجزائر مع أهالي البليدة في جانفي 1936).

- La poésie populaire politique au temps de l'Emir Abdelkader, Revue Africaine, 1918.

- Constantine en 1802 d'après une chanson populaire, Revue Africaine, 1919.

في دراسته التي تولينا نقلها إلى العربية، سعى فيها إلى التأريخ لتعليم اللغة العربية في الجزائر من بدايته في 1832 إلى غاية 1879. والجدير بالذكر أن تعليم العربية المقصود به هاهنا هو التعليم الذي كان موجها للأوربيين خاصة الذين كان عليهم التمكن من هذه اللغة ــ العربية الدارجة ــ حتى يسهل عليهم الدخول في علاقات ومعاملات مع الأهالي كما كانوا يقولون. وقد ركّز الدارس عمله على ما يسميه بالأستاذيات أي les chaires والمقصود بها هي مناصب الأساتذة الذين يتولون الإشراف على تدريس تخصص بعينه في مؤسسة بعينها. وكانت هذه الأستاذيات موجودة في أهم المراكز الحضرية آنذاك وهي الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران.

وكان ديدن الباحث في دراسته هذه الإبانة على المراحل التي قطعها هذا التعليم والصعوبات التي واجهته والنصوص الرسمية المنظمة له، كما عني بالوقوف عند الطرائق التي اعتمدت في تدريس العربية لهؤلاء الأوربيين والتشجيعات المختلفة التي اعتمدت لترغيبهم فيها.

في ختام هذا التقديم السريع، لا نملك إلا أن نقول بأن هـذه الدراسة بمثابة وثيقة تاريخية هامة تساعد بلا ريب في كتابـة تاريخ التعليم بالجزائر.

ـ الدراسة الثانية هي : الدراسات العربية فـي الجزائـر (1830 ـ 1930)، لهنري ماسي المنشورة في المجلة الإفريقية، العدد 74، 1933.

وهنري ماسي، على غرار أوقت كور، مستشرق فرنسي ، كان أستاذا بكلية الآداب بالجزائر. له عدة دراسـات تتصـل باللغة والثقافة العربية كما عرف باهتمامه بالثقافة الفارسـية. نذكر هاهنا بعض دراساته :

- L'Islam, Paris, 1930, 221 p.
- La profession de foi et les guides spirituels du mahdi Ibn Toumert, in Mémorial Henri Basset, 1928, II, p. 105-121.
- Un chapitre des Analectes d'Al-Maqqari sur la littérature descriptive chez les Arabes, in Mélanges René Basset, I, p. 235-258, 1923.
- Bibliographie des travaux de M. René Basset, in Mélanges R. Basset, II, 1925, p. 463-503.
- Ed., Ibn Sina (Avicenne), Le livre de Science, Paris, 1955, traduction de textes persans.
- Trad., Gurgani (Fahr al-Din As-ad), Le roman de Wis et Ràmi, Paris, 1955 (trad. de textes persans).

- Al-Isfahani (Imad-ad-Din), trad., Conquête de la Syrie et de la Palestine par Saladin, Paris, Paul Geuthner, 1972.
- Croyances et coutumes persanes, suivies de contes et e chansons populaires, Paris, Librairie Orientale et Américaine, 1936, 2 vol.
- Anthologie persane (XI-XIX èmes siècles), Paris, Payot, 1950, 399 p.

إن دراسة هنري ماسي الموسومة : الدراسات العربية في الجزائر (1830 ـ 1930)، غاية في الأهمية،

وهذا لأن صاحبها سعى فيها إلى وصف وتقييم حصيلة لا يستهان بها من الدراسات الاستشراقية التي كتبت خلال قرن برمته. وتغطي هذه الدراسات مجالات عديدة ومتنوعة مثل اللغة العربية، فصيحها ودارجها، كما عنيت باللغة البربرية، والأدب العربي الفصيح والشعبي، وصناعة المعاجم فيها وتاريخ العرب والبربر وبعض الشعوب الأخرى وعاداتها. كما عني بالترجمات والتحقيقات التي أنجزها المستشرقون في هذه التخصصات كلها بالإشارة إلى محاسنها وهناتها ونقائصها.

ومن مزايا هذه الدراسة، فضلا عما أسلفنا، كون صاحبها قد أثبت في خاتمة متن الدراسة قائمة المراجع التي كانت موضوع تقييمه ووصفه. وكما قلناه بالنسبة للدراسة الأولى،

فإن هذه الدراسة تمثل لا محالة مساهمة مهمـــة في التـــأريخ للغة العربية في الجزائر، تدريسا وبحثا. وإنا لواثقـــون مـــن أنهما ستزودان الباحثين بصورة موضوعية عما كانت عليـــه اللغة العربية خلال الفترة الاستعمارية.

واللـــه ولي التوفيق.

(1)

مـــلاحظـــات حـــــول تـــدريس اللغـــة العـــربيـــة في كلّ من الجزائر – قسنطينة و وهـــران (1879 – 1832)

أوقست كـــــور *

* العنوان الأصلي للدراسة هو : A. Cour , Notes sur les chaires de langue arabe d'Alger, de Constantine et d'Oran (1832-1879), Revue Africaine, n° 65, 1924 , pp. 20-64.

منذ بداية احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين، دعت ضرورة إقامة العلاقات بين الأهالي والأوربيين وحاجات تسيير البلاد المستعمرة، أسياد الإيالة الجدد إلى استعمال اللغة العربية. كانت هناك بالفعل لهجة مستعملة تدعى بـ franque langue (عبارة عن لغة هجينة) على غرار ما هو مستعمل في جميع موانئ البحر الأبيض المتوسط. غير أن هذه اللهجة الضحلة، وهي شبيهة بلهجة الزنجي le parler du petit nègre ، التي تجمع بين ألفاظ إيطالية وإسبانية وعربية وبروفانسالية provençaux، لم تكن مفهومة أو مستعملة إلا من لدن سكان السواحل. ولم تكن تسخر إلا لقضاء الحاجات الملحة لرجال البحر أو مموّنيهم. فمفرداتها المحدودة لم تكن تسمح بتكييفها مع الحاجات المعقدة للجيش أو دواليب الإدارة المختلفة.

لم يكن بالإمكان مطالبة المهزومين بتبني لغة المنتصر فورا، ثمّ أنى لهم ذلك؟

إن انتشار اللغة العربية بين ضباطنا وموظفينا عدّ وسيلة قوية لتقريب أعراق وأجناس ذات أصول وديانات وعادات متباينة. لقد اعترف الجميع بالحاجة لمثل هذا المسعى. علما

بأن الجمهور كان راضيا على ذلك [1] . إن العدد القليل من التراجمة العسكريين الذين شاركوا في الحملة كانوا بمثابة الرواد، وأبرزهم جواني فرعون Joanny Pharaon [2] ، أمين السرّ وترجمان الجنرال والقائد العام، أعلن منذ جويلية 1832، أي سنتين بعد الاستيلاء على العاصمة عن نشر مصنف له في النحو العربي خاص باللهجة المحلية. وكان لنجاح كتابه هذا أو ربما لتشجيعات وسطه أن جعله يعلن ، بعد ثلاثة أشهر بعد ذلك، عن إقدامه على تدريس العربية الدارجة. كان عليه أن يباشر هذا التدريس في الفاتح من أكتوبر إلى غاية الفاتح من مايو، وكان على كل مستمع أن يدفع للأستاذ أجرا قدره 60 فرنكا مقابل هذه المدة التعليمية.

كان جواني فرعون، المولود في القاهرة في جانفي 1803، ابن ترجمان قديم في الجيش الفرنسي بمصر، من أصل سوري يدعى إلياس فرعون [3]. ذكر هذا الأخير أحيانا في مذكرات نابليون باسم الكونت إلياس comte Elias . بعد الحملة على مصر، رافق جواني أباه إلى فرنسا حيث اختلف على دروس مدرسة اللغات الشرقية بباريس بعد أن أنهى دراساته.

---

[1] Fourmetraux, L'instruction publique en Algérie (1830-1880) 1 broc., in-4, Paris, 1880, chez Challamel aîné, p.6, 4.
[2] Le Moniteur Algérien, Journal offic, n°24, du 14 juil. 1832. Sur ce personnage, voir Féraud, Les interprètes de l'armée d'Afrique, 1 vol., in-8, Alger, 1876, p. 229-231.
[3] Féraud, loc. cit., p. 44.

عيّن أستاذا للاتينية بمعهد سانت بـــارب Collège Ste Barbe وعمره ثماني عشرة سنة. في 1825، درّس الفرنسية بالمعهـــد المصري بباريس. ثمّ في 1827، ألفيناه حاكما علـــى الطلبـــة الضباط المصريين الذين تكونوا بمدينة تولـــون. مـــن هـــذه المدرسة انتقل إلى الجزائر حيث التحق بالجيش الفرنسي حيث عيّن ترجمانا في 1831. كان عمره آنذاك 28 سنة.

منذ شهر مايو 1832، استخلف متصرف مدني يدعى جانتي دو بوسي، البارون بيشون baron Pichon الذي لم يتفاهم مـــع الجنرال القائد العام. بذل المتصرف الجديد نشاطا جمـــا فـــي تنظيم المصالح المختلفة وبخاصة في تلك التـــي هـــي تابعـــة لوزارة التعليم العمومي. لقد أدرك سريعا ضـــرورة الإقـــدام على بعض الإنجازات [4] . وحتى لا تضيع ثمار الذكاء، أنشـــأ مكتبة عمومية وكانت موجهة بخاصة لاستقبال المخطوطـــات العربية التي عثر عليها هنا و هناك أو تلك الصـــادرة عـــن المؤسسات الخيرية (الحبوس) ومختلف المؤسســـات الدينيـــة. كما استقدم أجهزة طباعة فرنسية وعربية لطبع المنشـــورات الرسمية. من جهة أخرى، أنشأ جريدة تـــدعى Le Moniteur Algérien غايتها إيصال رأي الحكومة للمعنيين. كلّف مفـــتش

[4] Moniteur Algérien, n°41, du 3 nov. 1832. – Voir aussi Aumerat, Souvenirs Algériens, 1 vol. in-16, Blida, 1898; p. 377 et 390-391.

التربية العمومية الذي عيّنه (وهو لـــو بيشـــو Le Pescheux) باقتراح أول نظام للدراسات يتماشى مع الحاجـــات الحاليـــة، وبخاصة دروس للغة الفرنسية موجهة لليهود ودروس للعربية الدارجة موجهة للأوربيين من شأنها أن تيسر العلاقات بـــين مختلف أفراد الأهالي [5] .

كانت هذه المجموعة من الدروس مجانية وعمومية.القسمان الأولان منها كانا من قبيل التعليم الإبتدائي، غير أنه بالنســـبة للقسم الأخير، اشترط المتصرف المدني شخصية مؤهلة جدا. وقد وضعت وزارة التعليم العمومي تحت تصرفه السيد أقوب Agoub أستاذ اللغة العربية بمعهد لويس لـــو قـــران Collège Louis-le-Grand . كان هذا الشخص ذو الأصل القبطي فـــي خدمة فرنسا خلال الحملة على مصر. لقد صاحب الجيـــوش الفرنسية عند عودتها إلى أوربا. حين عيّن أستاذا للعربية في الجزائر، كان متقدما في السن وتوفي قبل توجهه إلـــى هـــذه المدينة [6].

حينئذ، التفت جانتي دو بوسي إلى جواني فرعون، أمـــين سر وترجمان الجنرال والقائد العام، الذي كان أول من بـــادر

---

[5] Moniteur Algérien, n°37, du 8 octobre 1832.

[6] Moniteur Algérien, n° 42, du 10 nov. 1832. – Agoub est l'auteur de la Lyre brisée, recueil de romances arabes en dialecte vulgaire; cf. Livre du Centenaire de la Société Asiatique de Paris, p 150.

بتدريس العربية وكلّفه بالدروس الرسمية والمجانيـــة. وضـــع تحت تصرفه مبنى من مباني الدولة يوجـــد فـــي 30 شـــارع الألوان الثلاثة rue des Trois-Couleurs . في هذا المكان إذن قدّمت الدروس أيام الثلاثاء والخميس والسبت، مـــن الســـاعة الثالثة إلى الرابعة مساءا [7].

أقبل على هذه الدروس التي شرع فيها في 6 ديسمبر 1832، العديد من الناس، وسرعان ما بدا المحل ضـــيقا جـــدا. فـــتمّ تحويلها إلى قاعة بالمدرسة الإبتدائيـــة للتعلـــيم المشـــترك enseignement mutuel، غير أن هذا الإجراء كـــان مؤقتـــا. هناك ملاحظة بجريدة Moniteur Algérien تخبرنا بصدد توزيع جوائز مدرسة الطب العسكري بأن الجوق الفيلارموني يعيـــر محله لهذه المدرسة من أجل الاحتفالات العمومية وبأنه يعيره أيضا للدروس العمومية للغة العربية [8].

---

[7] Moniteur Algérien, n° 45, du 1er décembre 1832; - voir aussi Férau, loc. cit., p. 229-231.

[8] Moniteur Algérien, n° 48, du 23 déc. 1832 et n° 52 du 1er janv. 1833; n° 53 du 26 janv. 1833, supplément, p. 5.

يتعلق الأمر هاهنا بالدروس التي قدمت في مستشفى التعليم بالعاصمة وليس بمدرسة حقيقية للطب، على الرغم من أن الجمهور العاصمي قد تبنى هذه التسمية آنذاك. في ذلكم الحين، كان بفرنسا خمسة مستشفيات عسكرية للتعليم ومن بينها مستشفى الجزائر. ألغيت هذه المستشفيات كلها في 1836. هناك دراسة مفردة هامة حول مستشفى الجزائر قد صدر في Annales Universitaires de l'Algérie (septembre 1913) .

أدى نجاح هذه الدروس المتعاظم إلى الإعلان الرسمي عن إنشاء أستاذية chaire * أخرى للغة العربية [9] . أثناء ذلك، وصلت اللجنة البرلمانية الخارجية الخاصة الموفدة من البلد الأصل métropole لإجراء التحري حول مسائل الجزائر العاصمة (سبتمبر 1833). وقد ألحق جواني فرعون بهذه اللجنة بوصفه أمين سرّ وترجمانا و صاحبها في أسفارها. أما دروس العربية التي توقفت فلم تستأنف إلا في ديسمبر 1833 [10].

رغم هذه الصعوبات، لم يفتر حماس جانتي دو بوسي تجاه تدريس العربية للأوربيين والفرنسية للأهالي * . عندما غادر منصبه في 1834، ترك في الجزائر ثلاث مدارس إبتدائية ومشروعا متقدما جدا لإنشاء معهد. تمّ تسطير مجموعتان جديدتان من الدروس العمومية للعربية إحداهما في وهران وأخرى ببونة. وبطلب من التراجمة العسكريين أنفسهم ، فتحت هاتان الأستاذيتان للمسابقة [11].

---

* المقصود بهذا اللفظ هو منصب أستاذ جامعي يشرف على تدريس تخصص بعينه.

[9] Moniteur Algérien, n°81, du 9 Août 1833.

[10] Moniteur Algérien, n°85 (6 septembre 1833), 94 (9 novembre) et 95 (16 novembre 1833).

في هذه الفترة، ظهر كتاب جواني فرعون في النحووكان بمثابة أول كتاب صدر عن مطبعة الحكومة بالجزائر.

* الأهالي (indigènes) : يقصد به السكان الأصليون أي الجزائريون.

[11] Féraud, Moniteur Algérien, n° 132, du 8 août 1834.

لئن كان المتصرف المدني الجديد، لوباسكيي Le Paquier لم يغير أو يعزز تعليمات سالفه بالنسبة لتدريس العربية، فإن الوثائق الرسمية تبيّن أن مسيري المستعمرة لم يفتأوا يولونه أهمية كبرى. وقد نشر أمين السر والترجمان دولابورت J.H. Delaporte التابع للمعتمدية المدنية كتابه حول نحو العربية الدارجة. وقدم جواني فرعون مجموعتين من الدروس: إحداهما عمومية بدأت في 16 أكتوبر 1834 على الساعة الحادية عشرة والنصف والأخرى خاصة للذين لم يكن في استطاعتهم متابعة المجموعة الأولى من الدروس. وهذه المجموعة الأخيرة، التي كانت تقدم مقابل 45 فرنكا للمستمع الواحد ولمدة ثلاثة أشهر، كانت تقدم ثلاث مرات في الأسبوع مدة ساعة. وكانت تجري في نفس المحل الموجود بـ 20 rue de l'Etat-Major [12].

لقد أحل الأمر الملكي الصادر في 22 جويلية 1834 الحاكم العام محلّ الجنرال القائد العام، مؤكدا بذلك أن فرنسا قد استولت فعلا على الجزائر. وهذا الأمر قد تلاه أمر آخر صدر في 10 أغسطس 1834 حول تنظيم العدالة في الجزائر. تقول المادة العاشرة من هذا الأمر ما يلي: " يلحق تراجمة

[12] Moniteur Algérien, n° 150, du 19 décembre 1834 et 155, du 23 janvier 1835.

محلفون بشـــكل مخصـــوص بمصـــالح مختلـــف المحـــاكم وسيوزعون وفق الحاجات بناء على مرسوم من الحاكم" . بيد أنه قبل الإقدام على تعيين هؤلاء المـــوظفين الجـــدد، كلّـــف لورنس M. Laurence محافظ الملك من أجل ترتيـــب النظـــام القضائي والنائب العام بالنيابة، قلت كلف جواني فرعون أستاذ العربية بأستاذية الجزائر وترجمان الحاكم العام بأن يرسل له تقريرا حول الخصيصة المزعومة للغة العربية la différence supposée de la langue arabe وطريقة التحريـــر الواجـــب اعتمادها في العقود القضـــائية وترجمتهـــا وتعيـــين الأفـــراد وطريقة القبول سواء عن طريق الإمتحان أو بكيفيـــة أخـــرى [13] . هذه الإستشارة تلاها في فبراير 1835 مرسوم من الحاكم العام يقضي بأول تنظيم للتراجمة القضائيين ومسابقة ونظـــام يضبط توظيفهم في عين المكان [14]. ثمّ، منذ فـــتح الـــدروس العمومية للعربية في نوفمبر 1835، سنّ مرسوم آخر عـــلاوة قدرها 150 فرنك تمنح في نهاية السنة الدراسية لأحسن تلميذ يختلف على هذه الدروس [15] .

---

[13] Moniteur Algérien, n° 141, du 11 octobre 1834.
[14] Moniteur Algérien, n°158, du 17 février 1835.
[15] Moniteur Algérien, n° 199, du 8 octobre 1835 et 205, du 13 novembre 1835.

استخلف المتصرف المدني فاليت Vallet لو باسكيي في جانفي 1836 ولم يمكث سوى ستة أشهر. على أيام تسييره، صدر مرسوم من الحاكم العام في 28 مارس 1836 يرخص للسيد سموده J. Samuda المترجم المحلف للغة العربية بأن يجمع بين وظيفته هذه ووظيفة ترجمان في العربية والعبرية [16]. وهكذا تمّ الوقوف على الصعوبات اللهجية للعربية المحلية. في نفس الفترة تقريبا، نشر دولابورت الإبن الذي كان قد أصدر كتابه الموسوم Principes de l'arabe en usage à Alger (مبادئ في اللغة العربية المستعملة في الجزائر)، معجما للمفردات البربرية في الجريدة الآسيوية Journal Asiatique (فبراير 1836) سمّاه Vocabulaire de berbère كما نشر بالجزائر دليلا للمحادثة سمّاه Guide de la conversation français-arabe [17].

يبدو أن المتصرف المدني بروسون Bresson الذي استخلف فاليت في مايو 1836 قد ألفى النتائج التي أفضى إليها تدريس العربية غير كافية. غير أن أمين السر وترجمان المعتمدية المدنية السيد دولابورت الإبن وأمين السر وترجمان الحاكم العام السيد جواني فرعون أبديا كثيرا من الحماس والتنافس

[16] Moniteur Algérien, n°228, du 22 avril 1836.
[17] Moniteur Algérien, n° 232 (20 mai), 235 (3 juin) et 238 (1er juillet 1836).

من أجل إصدار كتب خاصة بتدريس اللهجات المحلية. تـــرى هل كان تكليف مفتش التربية العمومية السيد لوبيشو بإعـــادة تنظيم دروس العربية من باب التبســـيط أم بـــدعوى الكفـــاءة المهنية؟ أيا كان الأمر، فإن هذا الأخير قد طلب مـــن وزارة التعليم العمومي تزويده بأســـتاذ للعربيـــة الدارجـــة بالنســـبة للأستاذية التي تمّ إنشاؤها في الجزائر. وتوجهـــت الـــوزارة بداهة لمدرسة اللغات الشرقية، وباقتراح من العالم البارز س. دو ساسي S. de Sacy عيّن أحد تلاميـــذه ألا وهـــو برينيـــي Bresnier في سبتمبر 1836 بأستاذية اللغة العربيـــة الدارجـــة بالجزائر [18]. بمناسبة هذا التعيين، أضافت جريـــدة Moniteur Algérien قائلة : " إن هذا الأستاذ ممتاز أيضـــا فـــي اللغـــة العربية الفصحى.". بعد ثلاثة أشهر، نظمت دروس العربيـــة. هناك إعلان ممضى من قبل المفتش لو بيشو يصرح رســـميا بذلك : " سيدشن السيد برينيي التلميذ القديم فـــي المدرســـة الملكية والخاصة باللغات الشرقية وأستاذ العربية بـــالجزائر، دروسه العمومية يوم الثلاثاء 17 جـــانفي بشـــارع صـــوجيما Socgémah على الساعة الحادية عشرة والنصـــف بالضـــبط

[18] Moniteur Algérien, ouvr. Cit., p. 371 et suiv.; - Moniteur Algérien, n° 251 u 30 nov. 1836 – Bresnier (Louis-Jacques), né à Montargis, le 11 avril 1814, mort à Alger le 21 juin 1869.

وسيواصل تقديمها أيام الثلاثاء والخميس والسبت من كل أسبوع في نفس التوقيت. مفتش التعليم العمومي: أ. لوبيشو "[19].

تمّ تدشين الدروس هذه بكثير من الاحتفالية في التاريخ المحدد، تحت رئاسة السيد لوبيشو أمام جمع غفير ومنتقى. كانت المحاضرة التدشينية عبارة عن خطاب ــ برنامج حقيقي عكست أفكارها معارف الفترة. وبما أن هذا الخطاب ــ رغم نشره من قبل جريدة Moniteur Algérien [20] ، ليس في متناول جميع القراء بشكل ميسور، وبما أنه أيضا ينطوي على فائدة أكيدة بالنسبة لأولئك الذين يدرسون تاريخ الاستشراق الفرنسي، فقد ارتأينا ثبته هاهنا.

[19] Moniteur Algérien, n° 268, du 7 janvier 1837.
[20] Moniteur Algérien, n° 271, du 28 janvier 1837.

المحاضرة الافتتاحيـــة لدروس برينيي

أيها السادة،

إننا نتقدم أمامكم لأداء مهمة كلفتنا بها أصوات ذات وزن كبير وقد آلينا على أنفسنا أن نسخر لها كل جهودنا.

إننا بقبولنا هذا العبء النبيل، لم نذهل عن الواجبات التـــي فرضناها على أنفسنا كما نحن على وعي بما يحق للجمهـــور أن يطالبنا به وكذا بالمسؤولية التي ألقيناها على كاهلنا. لقـــد نظرنا وفحصنا بعين ملؤها السكينة والطمأنينة المطبات التـــي ستعترض سبيلنا، ذلك أننا ، وقد صحت عزيمتنا، نأمل في أن نكون جديرين بعطفكم، وأن هذا الأمل القوي هو الذي يجعلنا نقدم دون تردد على مهمة نحن نقدر سعتها حق قدرها.

إن الدروس التي كلفنا بها غايتها تيسير السبيل للأشـــخاص المجتهدين الذين يرومون دراسة اللغة العربية بتلقينهم مبـــادئ اللهجة المنطوقة المستعملة في الأراضـــي الإفريقيـــة التـــي أضحت ملكا لنا وكذا المبادئ العامـــة جـــدا للغـــة العربيـــة الفصحى.

إن فائدة اللغة العربية هي من الوضوح بحيث لا أراني بحاجة إلى الإبانة عن مزايا دراستها. ذلك أنها لما كانت منطوقة من قبل السكان الأهالي، فهي مستعملة في العلاقات العائلية كما في المعاملات التجارية وإن كل واحد منكم قد شعر أيما شعور بضرورة امتلاك القدرة على أن يفهمه، بدون وساطة، أولئك الذين يدخل معهم في صلة يومية بسبب الحاجات المنزلية أو الأغراض العامة.

إن اللغة العربية، الجميلة جدا من حيث تعابيرها، المتنوعة جدا من حيث صورها، الأنيقة جدا من حيث أسلوبها، لا يمكنها أن تدخل بكل بذخها في المحادثة، التي لا تستدعي هذا الرصيد من الألفاظ التي تنطوي على أفكار دقيقة أو صور نادرة. إن اللهجة المنطوقة، وقد تنازلت للشعراء والناثرين عن هذا الفيض من التعابير، قد حصرت نفسها في حدود أخذ جهل أو علم الشعوب الناطقة بها في توسيعها أو تضييقها، وهذا التضييق المحصور إن قليلا أو كثيرا، الذي يختلف بحسب المناطق، قد أفضى إلى ميلاد اللهجات المختلفة التي تسربلت بغرين تربة سقتها على غرار الجداول الصادرة من معين صاف.

إن الفرق ما بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة يشكل ما يطلق عليه العربية الفصحى والعربية الدارجة.

أولى هذه التسميات ، كما نعرف، تنطبق على اللغة المستعملة في الكتب أيا كانت البلدان التي تصدر فيها، فهذه اللغة واحدة وليس لها من تنوعات إلا تلك التي تفرزها عبقرية ومهارة الكتاب.

أما الثانية، فهي تطلق بوجه عام على مختلف لهجات اللغة العربية المنطوقة التي أحدثت في صلبها العلاقات الاجتماعية والسياسية أو التجارية تغييرات متنوعة جدا.

هذه اللهجات يختلف بعضها عن البعض الآخر سواء من حيث بناء الجمل أو من حيث دلالة نفس الكلمات أو من حيث استعمال التعابير المحلية.

هذا الاختلاف مردّه بطبيعة الحال إلى عزلة الشعوب وقلة الصلات القائمة بينها، وهذه العزلة ، كما نلاحظها أيضا عند سكان أقاليمنا، قد ساهمت في ميلاد واستمرار العديد من العبارات الخاصة عند العرب كما هو الحال عندنا.

أما اللهجات الأخرى، فإنها تنأى إن قليلا أو كثيرا عن هذا الصفاء الأصلي ولا شكّ في أن الأماكن التي تكثر فيها الانحرافات البينة هي الدول البربرية Etats barbaresques.

ورغم التغيرات التي أصابت اللغة العربيـــة فـــي جميـــع الأمصار حيث تستعمل، فإنها تستعيد دائما ثراءهـــا وجمالهـــا عندما تكتب. فحتى العقود نفسها والوثائق التي تـــدوّن فيهـــا المعاملات لا يتسرب إليها اللحن الذي يغشى اللغة المنطوقة.

وعلاوة على ذلك، إن المراسلات الشخصـــية هـــي فـــي الأغلب خاضعة للصيغ الأدبية ولا تستعمل الصيغ الموجـــودة في اللهجة المنطوقة في الرسائل إلا من قبل البربريين الـــذين يعدمون التعليم الإبتدائي.

ولن تعترينا الدهشة حيال هذه الظاهرة القائمة حين نعرف بأن البربريين لا يتعلمون في مدارسهم ســـوى لغـــة القـــرآن والنحو والشعر، كما هو الحال في المعاهد الموجودة في أقاليم فرنسا حيث نلفي لغتنا ملحونة، لا تدرّس إلا فرنســـية كتابنـــا الكبار دون أدنى اهتمام باللهجات المحلية.

إن الإختلاف البيـــّن الذي يميز في الجزائر اللغة المكتوبة عن اللغة المنطوقة أجبرنا على تقسيم دروسنا إلى قسمين، في القسم الأول سنبيـــّن المبادئ البسيطة والسهلة للعربية الدارجة بحيث سنسعى إلى جعل الطلبة يستأنسون بالعبارات الأكثـــر شيوعا وتمكين مستمعينا من تكييف القواعد التي سنلقنها لهـــم واستعمالها في المحادثة. سنشدد أولا على معرفـــة حـــروف

الكتابة سواء تلك التي يكثر استعمالها في المشرق كله أو تلك التي تستعمل بشكل خاص في أصقاع شمال إفريقيا، والتي تختلف عن الأولى من حيث شكلها الكوفي أو العربي القديم الذي احتفظت به.

هناك عدد قليل من الكتب الخاصة بتدريس العربية البربرية، والكتب التي هي في متناولنا يعود فضلها إلى العناية الفائقة التي أبداها بعض مواطنينا الذين سعوا بفضل حرصهم المحمود إلى إشاعة المعارف الخاصة التي تهيأت لهم بفضل استعمالهم المطرد للغة العربية. لذا يتعين علينا أن نحتفي بتلطف ورحابة صدر بأعمالهم... فالبربر أنفسهم لا يتوفرون على أي كتاب من شأنه أن يشرح لهم قواعد اللغة التي يستعملونها، كما أسلفنا، فاللغة الوحيدة التي يتعلمونها في مدارسهم هي اللغة الفصحى.

في القسم الثاني، الموجه أساسا للأشخاص الذين سبق لهم أن تعلموا العربية والذين يرغبون في فهم النصوص المكتوبة، فإننا سنسعى إلى شرح النظرية النحوية بكثير من التوسع وتطبيقها في ترجمة النصوص المتنوعة، خاصة تلك التي تنطوي، من حيث أسلوبها أو مادتها، على فائدة جمة أو مباشرة.

في المقام الأول، سنقترح إذن شرح نص مقتطف من ألف ليلية وليلة، لأننا نعتقد أن هذا الكتاب الذائع الصيت بوصفه نموذجا من شأنه أن يقدم صورة دقيقة لبناء بسيط وسهل في آن واحد وصورة لطائفة من العبارات الجميلة والمتنوعة.

بالإضافة إلى ذلك، لمّا كان هذا الكتاب قد نشر مؤخرا من قبل الدكتور هابيش Habicht في ألمانيا، فإنه من السهولة بمكان الحصول عليه بدلا من استنساخ صور له باعتماد المخطوطات ، وهي نسخ في الأغلب باهظة الثمن ونادرة جدا و قلّما تتشابه .

إن هذا الجزء من الدروس أحسن من الآخر من حيث الكتب الأساسية، ذلك أنه لما كان يمسّ العربية الفصحى بشكل قوي، فإن جميع الكتب التي تعنى بهذه اللغة يمكن استعمالها بشكل مفيد. ولسوء الحظ، فإن الكتب التي نود الإلحاح عليها بوجه خاص قليلة جدا وتنطوي على إحدى المساوئ ــ وإن كانت هينة ــ بالنسبة للعديد من الناس ، وتتمثل في كونها مدونة باللغة اللاتينية. وهذا مثلا حال النحو الممتاز الذي وضعه أربينيوس Erpénius العالم الألماني في القرن السابع عشر، الذي هو الكتاب الذي يمكن أن نستلهم منه فكرة دقيقة عن اللغة العربية بفضل بساطته ودقته. كما

أشير إلى الكتاب الأكثر اكتمالا وأعني به نحو أستاذي المشهور : البارون Silvestre de Sacy ، غير أن هذا الكتاب الرائع، من حيث سعته، لا يفيد إلا أولئك الذين سبق لهم أن استأنسوا بالعربية الفصحى والذين يرومون استكناه أسرار هذه اللغة الجميلة. حينئذ سيكون هذا الأمر موضوع تعليم عال لن نتردد في تقديمه في المستقبل ، إذا كان مستمعونا يرغبون فيه.

ثمة كتاب آخر يمكن الإستفادة منه كثيرا ويتعلق الأمر بالطبعة الجديدة لنحو العربية الدارجة للأستاذ كوسان دو بيرسوفال Caussin de Perceval. غير أننا نأسف ، وهذا حرصا منا على دروسنا الابتدائية، لكون هذا الكتاب القيم من جميع الجوانب، قد ضمّ بين دفتيه الصيغ الخاصة بمختلف اللهجات دفعة واحدة: لا شكّ أنه ذو فائدة بالنسبة للذين يتوفرون على معارف أولية تسمح لهم بتقدير هذه التنوعات، ولكنه ذو مساوئ بالنسبة للمبتدئين الذين يلقون صعوبات جمة في صلب هذا الخليط وهم يبذلون جهودا مضنية من أجل بلوغ أغوار اللغة.

ومع ذلك، فإن هذا الكتاب هو بلا منازع أحد أحسن المصنفات التي عنيت بالعربية الدارجة بوجه عام. وفضلا عن ذلك، فهو سهل التناول، لذا نحن ننصح الناس الذين يرغبون في بناء دراساتهم على أسس صلبة أن يقتنوا هذا الكتاب.

في المحصلة، ورغم أن هناك عددا كبيرا من الكتب يعالج اللغة العربية، إلا أن النزر القليل منها فقط يمارس كل التأثير الذي من شأن هذه الكتب إحداثه، سواء بسبب ندرتها أو ارتفاع أثمانها.

ولما كنّا نقدر المساوئ التي قد ينطوي عليها غلاء أو نقص الكتب، فإننا عاقدون العزم على مضاعفة الجهود والحماس بقصد القضاء على هذه المساوئ وجعل المهمة تشق طريقها دون عقبات.

إن الدراسة الجادة للغة العربية فوق أرض تستعمل فيها مشافهة منذ قرون عديدة ــ وهذه الدراسة قد أقدم عليها عدد كبير من الأوربيين ــ بإمكانها أن تمنح بلادنا امتيازات جمة بجعل العلاقات مع الأهالي تطرد وتتعاظم كما يمكنها أن تحملنا على معرفة وتقدير ذهنية الشعوب التي لسنا مطالبين

بتسييرها فحسب بل كذلك على تلقينها شيئا فشيئا أفكار حضارتنا الواسعة ، بشكل أفضل.

إننا بعقدنا علاقات أكثر حميمية معها، سيكون في مقدورنا الوقوف على حاجاتها ورغباتها وآمالها، وتمكينها من الاستفادة من تقدمنا وتعويدها على النظر إلينا لا بوصفنا فاتحين ، بل كحماة لمصالحها وكأناس جاؤوا لتمدين أراضيها.

إن دراسة آدابها، وإن كانت أقل خطورة، ستؤدي بنا إلى معرفة خبايا عبقريتها وطرافة عقلها وأشعارها الجميلة المليئة بالموهبة والرشاقة وكذا كتبها في العلم والتاريخ والقضاء والدين. يمكننا بواسطة هذه الدراسة المنجزة بأمانة الإرتقاء إلى مصدر أفكارها ومعتقداتها وعاداتها، وحينما نقف على ما يشكل لديها أساس تربية الشباب، سنستطيع أن نرفع تدريجيا هذه التربية إلى مصاف تعليمنا.

بيد أنه لبلوغ هذه الغاية النبيلة جدا، لا يكفي، أيها السادة، الركون إلى الجهود غير المجدية لصوتي الضعيف، فلا بدّ من المساهمة النشطة للنوايا الصلدة والأفكار العميقة التي لا يثنيها الجفاف الظاهر لهذه الدراسة الضرورية. لا بدّ كذلك من مثابرة صارمة لا تنقطع إلا إذا دعت الضرورة القصوى إلى

ذلك. أخيرا، يجب أن تضحوا ، في سبيل هذه الدراسة، ببعض الأوقات التي تتركها لكم مشاغلكم.

أيها السادة، إننا مقتنعون بأن هذه التضحية وهذه المثابرة الصلبة لن تعدموها، ذلك أننا نعرف الجهود التي بذلها العديد منكم بنجاح في زمن كانت فيه دراسة العربية أكثر صعوبة ، كما تسرب فيه إلى القلوب الخوف الجمّ على مستقبل المستعمرة.

أما اليوم ونحن على دراية بمصير فتحنا المبرم، بإمكانكم الإقدام دون خوف على أعمال ستفيد ثمارها من سيسعون إلى قطفها وتمنحهم حقوق الإعتراف من لدن الوطن.

بالنسبة لنا، نحن الذين يتعين علينا تشجيع وتسيير الدراسات، فإننا مقتنعون أيما اقتناع بهذه المهمة الجميلة التي سنجعلها غاية جميع أعمالنا وانشغالنا الدائم حتى نكون ذات يوم جديرين بالرضا الذي شملتمونا به.

لم يتمكن المتصرف المدني بروسون من حضور افتتاح دروس برينيي. كان آنذاك بباريس حيث جاء لمعالجة بعض القضايا المدنية التي تهمّ إدارة المستعمرة. غير أن المفتش لو بيشو لم يفتأ يخبره بالمساعي التي كان يتولاها في الجزائر من أجل تنظيم دروس العربية العمومية، كما أخبره بالنجاح

الذي لقيته المحاضرة الأولى للأستاذ برينيي. لقد ردّ بروسون على المسؤول المحلي للتعليم العمومي برسالة نشرتها جريدة Moniteur Algérien والتي تنصّ بشكل بيّن على التعليمات الحكومية. هذا وتبرهن هذه الرسالة، على الأقل، على مدى الأهمية التي كان يوليها هذا الموظف السامي ، الأول في المستعمرة بعد الحاكم العام، لنشر اللغة العربية في أوساط الأوربيين [21].

انتهت السنة الأولى لدروس اللغة العربية الدارجة للأستاذ برينيي في شهر جويلية. بالنسبة للسنة الدراسية التالية، استأنف الدروس يوم الإثنين 20 نوفمبر 1837 بشارع سوجيما بنفس المظاهر الاحتفالية التي ميزت التدشين في السنة السابقة.

لقد احتفظت جريدة Moniteur Algérien باستهلال خطاب الدرس الأول : [22]

"أيها السادة، للمرة الثانية تقضي المراسيم الاحتفالية التي ستهز ذكراها قلبي طويلا بوقوفي اليوم أمامكم. إنها المرة الثانية التي نأتي فيها لنهدي لكم ثمرة دراساتنا الخاصة، وإنا

---

[21] Moniteur Algérien, n° 273, du 10 février 1837.
[22] Moniteur Algérien, n°315 u 24 nov. 1837, et n°316 du 3 déc. 1837.

لسعداء لتمكننا من تكريس جميع أعمالنا لخدمة بلدنا وحاجات مواطنينا".

"إن هدفكم جميعا وأنتم تأتون إلى هـذا المكـان لتولونـا عنايتكم، إنما هو السعي إلى تجـاوز العقبـة الكـأداء التـي وضعتها بيننا وبين الشعوب التـي انتصـرنا عليهـا لغـة وعادات مباينة للغتنا وعاداتنا ، كما أن مصلحتنا وواجبنا هي في أن نستشف مزايا حياتنا النشطة والمجتهدة فـي حياتهـا الخاملة البليدة. إن مهمتنا تكمن في إرشادكم إلى كيفية التغلب على الصعوبات وتمكينكم من بلوغ النتائج التي ترمون إليها".

" ذلك أننا باجتهادنا في دراسة لغة العرب سـنقوى علـى تقدير شعب درجت أفكار مطلقة على تقديمه بوصفه متوحشا تماما، وإنه لمن التعسف بمكان تجريده مما يتمتع به من ذكاء وقاد. فلا يكفي لمعرفة أمة من الأمم العيش في نفس المكـان ومشاهدة الأفراد يوميـا. يجـب إقامـة العلاقـات الكثيـرة والمتواصلة، لا بدّ للصلات المطردة أن تكشف لنا عن قلـب الأهالي، ولا بدّ في الأخير أن تنبثق من صلب هذه الصـلات الثقة المتبادلة، التي هي الأسـاس الصـلب لجميـع أنـواع المعاملات. وإذا تحصلنا، بفضل هذه الوسائل، على معرفـة دقيقة بذهنية العربي، فإن هذا الأخير، بدوره، سـيعوّد نفسـه

على معرفتنا وتقدير قيمة تجارتنا وصناعتنا. إننا بدراستنا العميقة للغة العربية، سنتحاشى ارتكاب الأخطاء الفاحشة المضرة بمكانتنا ومصالحنا على حدّ سواء، إن هذا هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من التأثير على العرب، ذلكم التأثير التي زودتنا به حضارة لامعة، وإقناعهم بأننا إن كنا نتمتع بالقوة المادية فإننا كذلك نتمتع بمزايا الخبرة والدقة التي تبطل جميع محاولاتهم ضدنا. .

لبلوغ هذه النتيجة، يجب علينا أيها السادة، القيام بعمل صعب للغاية بشجاعة وثبات، ذلك ــ وهل من داع لإخفاء الأمر ــ أن هناك صعوبات عديدة لا يمكن القضاء عليها إلا بالمثابرة النشطة والإرادة الصلبة. ترى أنى لنا بلوغ المرامي البعيدة دون بذل الجهد والعمل؟ إن تجاوز العقبات والصعاب لا يحصل إلا بشحذ الهمم، لا بالاستسلام للضربات الأولى المتأتية من الفشل السريع.

لسنا بحاجة أيها السادة إلى الإلحاح أكثر على أهمية الدراسة المعقلنة للغة العربية ولا على العمل والمثابرة التي تقتضيها. إن المزايا التي يمكن للتجارة والحياة العائلية أن تجنيها من هذه الدراسة هي من الوضوح بحيث لا نرى حاجة إلى الإبانة عنها: يوجد فيما قدمت الآن حافزا آخر من شأنه

أن يذكي حماسكم وإني لأتجرأ بـــالقول أيهـــا الســـادة بـــأنكم قدرتموه مثلي حق قدره ...".

خلال السنوات الخمس التالية، استقبل الأستاذ في تلك الفترة عددا لا يستهان به من التلاميذ. وقد أعربـــت الإدارة، وهـــي تشيد بجهودها الخاصة من أجل هذا الغرض، عن ارتياحهـــا لما أدركت أن عدد التلاميذ أكبر من عـــدد التلاميـــذ الـــذين يختلفون على دروس مدرسة اللغات الشرقية بباريس [23]. كانت القاعة المجعولة للدروس صغيرة جدا وقد أدى هذا الأمر إلى نقلها ابتداءا من 1840 إلى قاعة المتحف الكبرى. يجب القول بأن الحاكم العام قد أصدر مرسوما فـــي 1838 يلـــزم جميـــع الموظفين الفرنسيين بتعلّم اللغة العربية [24].

في سنة 1842، إثر العديد من التظلمـــات، شـــكّل الحـــاكم العام، بناءا على تعليمات وزير الحرب، لجنة لتقديم مشـــروع لتنظيم سلك تراجمة الجيش وتحديد برامج امتحاناتهم. كانـــت هذه اللجنة تضم دوماس Daumas الذي أصبح جنـــرالا بعـــد ذلك، وكان آنذاك يشغل منصب قائد فرقة عسكرية بإفريقيـــا بوصفه رئيسا. كان الأستاذ برينيي أمينها، كما كان بربروجر

---

[23] Tableau de la ituation des établissements français de l'Algérie, année 1841, p. 92. Voir aussi Aumérat, op. cit., p. 316.

[24] Moniteur Algérien, n°321, du 9 janvier 1838 et n°404, du 26 octobre 1840.

محافظ المكتبة والمتحف والترجمان الأساسي ليون روش أعضاء فيها. لم تعلن هذه اللجنة عن نتائجها إلا بعد سنوات [25]، غير أن برينيي الذي تجشم أكبر الأعباء شعر بالسعادة لمساهمته الكبيرة في تحسين الوضع المادي لتلاميذه. ذلك أن جل التراجمة الجدد كانوا بالفعل تلاميذ تولى تكوينهم. إنه لم يقم فقط بتزويد قادة الجيش بأعوان ممتازين بل كوّن للمستقبل العديد من رواد العلم. فهؤلاء الشبان المؤهلون في أغلبيتهم لدراسة الظواهر الإفريقية باعتماد المصادر الأساسية والأصيلة، كان عليهم أن يفيدوا بما أوتوا من علم واجتهاد دوريات مثل المجلة الإفريقية Revue Africaine ونشرة الجمعية الحفرية لقسنطينة Bulletin de la Société Archéologique de Constantine.[26]

لكن لنعد إلى تاريخ أستاذيتنا. في الواقع، لم تكن هذه الدروس تجلب عددا هائلا من المستمعين وقد انخفض هذا العدد عند مشارف نهاية السنة إلى 12 تلميذا بالنسبة للعربية الدارجة، وإلى عشرة تقريبا بالنسبة للعربية الفصحى. إلى غاية 1844، لم تستقدم الهجرة الأوربية إلى الجزائر سوى

---

[25] لم يظهر القرار الوزاري المصادق على أعمال اللجنة إلا في شهر ديسمبر 1845 (Bull. officiel des actes du gouvernement, n° 215). عدّل هذا القرار في المرة الأولى في 1848 كما عدل في 1854 و1862. أنظر: Féraud, op. cit., p. 84 et suiv.

[26] Voir la biographie de Bresnier dans Féraud, op. cité.

مدنيين ذوي ثقافة محدودة في الغالب. الآن، أصبح بعض الشبان المتعلمين يأتون من أجل مسارهم المهني، وهم نهب إغواء مستقبل ملئ بالوعود. في 1845، استقر عدد التلاميذ المختلفين على دروس العربية على 20 تلميذا. في هذه الفترة، أصدر الماريشال بيجو أمرا ملكيا يقضي بوجوب تعلّم جميع الموظفين اللغة العربية ابتداءا من سنة 1847 [27].

انتدب وزير التعليم العمومي المفتش العام للتعليم اليد آرتو Artaud لتفقد مدارس الجزائر [28]. كان في كل تنقلاته يحضر دروس بريني. وقد كلّف هذا الأستاذ بتنظيم مسابقة لأستاذية اللغة العربية الدارجة التي أنشئت في معهد الجزائر. جرت هذه المسابقة في 12 مارس 1846 في قاعة المتحف. واحتوى البرنامج على : 1 ــ معرفة نحو العربية الدارجة، 2 ــ مبادئ العربية الفصحى، 3 ــ إنشاء بالعربية الدارجة حول موضوع بعينه، 4 ــ قراءة وترجمة فقرة من مخطوط سهل، 5 ــ درس حول مبحث في النحو العربي بصدد فقرة لكاتب عربي. كان هذا تقريبا البرنامج الحالي لامتحان القسم الثاني Prime de deuxième classe . هذه المسابقة أدت إلى تعيين قرقس

[27] Tableau de la situation des établissements français en Algérie, années 1843-44, p. 67; années 1844-45, p. 79; années 1845-46, p. 110. – Voir aussi Aumérat, Souvenirs Algériens, passim.

[28] Moniteur Algérien, n° 657 du 4 janvier et 659 du 15 janvier 1845.

Gorguos أستاذا للعربية في المعهد Collège [29]. بعد ذلك بقليل، صدر قرار عن وزير الحرب يسنّ مسابقة بالنسبة لأستاذية اللغة العربية بقسنطينة. إن هذه المسابقة، التي كان ينبغي أن تجري يوم 4 مايو، أجلت إلى يوم الثلاثاء 12 مايو وتمت تحت رئاسة السيد لوبيشو، مفتش التعليم العمومي. كانت اللجنة تتكون فضلا عن ذلك من برينيي والترجمان الأساسي دولابورت الأب وتوستان دو مانوار رئيس مكتب المصالح المدنية. كان برنامج المسابقة هو نفس البرنامج الذي اعتمد في مسابقة أستاذية معهد الجزائر [30]. وقد عيّن الترجمان العسكري فينيار، الفائز المحظوظ في المسابقة، في أستاذية قسنطينة، غير أنه لم يقم بها سوى أشهر معدودات. في 21 نوفمبر 1846، عيّن ترجمانا أساسيا وألحق بالجنرال القائد لهذه المقاطعة[31]. بعد أيام قليلة، تحديدا في 21 ديسمبر، صدر قرار من وزير الحرب، يعين فيه السيد شيربونو Cherbonneau الطالب القديم في مدرسة اللغات الشرقية، أستاذا للغة العربية الدارجة في هذه الأستاذية [32].

---

[29] Moniteur Algérien, n° 733, du 25 janvier 1846 et 741, du 10 mar 1846.
[30] Moniteur Algérien, n° 744 du 25 mar et 753 du 10 mai 1846/
[31] Féraud, ouvr. Cité, p. 289.
[32] Moniteur Algérien, n° 800, u 5 janvier 1847; - voir aussi Recueil de notices et mémoires de la Soc. Archéol. de Constantine, t. XXII, p. 413.

غداة ذلك، أي في 22 ديسمبر، أنشئت، بقرار من نفس الوزير أستاذية للعربية الدارجة في وهران، وعيّن السيد هادمارد Hadamard، الترجمان القديم للمنطقة Domaine لتولي منصب الأستاذ الجديد[33].

إلى غاية هذه اللحظة، لم يصدر أي قرار شامل عن الحكومة العامة بالنسبة لمصالح التعليم العمومي. صحيح أن أمرا ملكيا بتاريخ 13 أفريل 1839، حول موظفي التربية العمومية المرسلين إلى الجزائر، المتمم بالأمر الملكي بتاريخ 14 جويلية 1844، كان ينشد تنظيم الأمور في هذه المصالح. بيد أن مفتش التربية العمومية، مدير المصالح الإدارية، كان عليه أن يواجه تأثيرات وطموحات بعض الموظفين أو التراجمة المحليين. في الواقع، لئن كان هناك مفتش ابتدائي تحت تصرفه تماما، فإن موظفي معهد الجزائر و68 مدرسة ابتدائية للجنسين وثلاث أستاذيات للغة العربية، ــ أصحابها معينون من قبل وزارة الحرب ــ ، كانوا يبدون بالأحرى تحت إمرة الإدارة المباشرة للسلطة العسكرية. وقد ترتب عن ذلك أن البرامج والمواقيت والإدارات العامة للتعليم في أستاذيات اللغة العربية كانت عرضة للتغير بحسب المكان.

[33] Moniteur Algérien, n° 802, du 15 janvier 1847.

ففي الجزائر ووهران، كان الأستاذ ينجز ثلاثة دروس بمعدل ساعة في الأسبوع، أما في قسنطينة، فكان الأستاذ ينجز 6 ساعات من الدروس. لقد كان الأساتذة جميعهم متروكين لحالهم أي أنهم كانوا بالنسبة لتعليمهم يعوّلون على درايتهم وتجربتهم الشخصية [34].

هذه إذن صورة الوضع المهلهل في ذلكم الحين، إلى أن جاءت ثورة فبراير 1848 لتعطي الأولوية للعنصر المدني في تسيير الشؤون الجزائرية. لقد تغير الأمر الملكي المؤرخ في الفاتح سبتمبر 1847 حول التنظيم الإداري للجزائر، وهذا التغيير كان له أثر على مصالح التعليم العمومي. فقد وضع القرار الصادر في 16 أغسطس 1848 (المادة الأولى) المدارس الفرنسية واليهودية تحت إمرة الوزارة دون سواها، في حين ألحقت المدارس الإسلامية، على خلاف ذلك، بوزارة الحرب. سنّت المادة الثانية من هذا القرار تشريعا واحدا في كل من فرنسا والجزائر، اللهم إلا إذا دعت الضرورة إلى غير ذلك، وفي هذه الحال، يتم الاتفاق على ذلك بين الوزارات. وحسب المادة الثالثة، فإن رئيس مصلحة التعليم العمومي يراسل مباشرة الوزير بالنيابة للمدارس الأوربية، في

[34] Béquet, Annuaire de l'Algérie pour 1848, pages 127, 131 et 244-245.

حين أن هذا الرئيس عينه (المادة الرابعة) لا يراسل سوى الحاكم العام بالنيابة للمدارس الإسلامية[35]. هناك قرار مؤرخ في 7 سبتمبر ممضى من قبل قائد السلطة التنفيذية أنشأ أكاديمية بالجزائر. كما هناك قرار آخر صادر عن وزارة التعليم العمومي مؤرخ في 13 سبتمبر عيّن الرئيس recteur دولاكروا Delacroix. كما أن هناك قرارا آخر مؤرخا في 9 ديسمبر 1848 عيّن نفس الرئيس في لجنة حكومة الجزائر.

ترى هل نسيت أستاذيات اللغة العربية في التوزيع الدقيق لمصالح التعليم العمومي؟ أم كانت جزءا من التعليم الإسلامي؟ إنه لمن الصعب الإجابة على هذا السؤال، لأنه لا يوجد أي أثر لها. غير أنه من الوجهة المالية، كانت جزءا من التعليم العالي لفرنسا. ذلك أننا نقرأ في القرار المؤرخ في 14 أكتوبر 1848 الذي يوزع على وزارتي العدل والتعليم العمومي حصة من الميزانية المفتوحة لوزارة الحرب، بالنسبة لسنة 1848، بالنسبة المصالح المدنية في الجزائر ما يلي[36] :

---

[35] Bulletin des Lois, Xème série, année 1848, t.II, n°661, p. 260.
[36] Bulletin des Lois, Xème série, année 1848, t.II, n° 819, p. 565.

" المادة 1 .....

وزارة التعليم العمومي والعبادات Cultes

التعليم العمومي

الفصل 6 ــ التعليم العالي (الكليات) : 8.400 فرنك".

في الواقع، لئن كانت الأستاذيات الخاصة بالتعليم العمومي للغة العربية لم يدرج إسمها صراحة في القرار المؤرخ في 16 أغسطس، فإن هذا لم يحل دون اهتمام السلطات العمومية بنشر هذه اللغة في الأوساط الأوربية ونشر الفرنسية في أوساط الأهالي. هناك شخصيات رسمية قد ألفت النتائج المحصل عليها إلى غاية ذلك التاريخ ضعيفة. يقول بوليسيي دو رينو Pelissier de Reynaud في هذا الشأن في Annales Algériennes (الحوليات الجزائرية)[37] : " إن التعليم العالي لا يتمثل إلا في ثلاث أستاذيات للغة العربية الدارجة والفصحى الموجودة في الجزائر ووهران وقسنطينة. وإنه ليؤسفني أن أقول بأن الإقبال على هذه الدروس قليل جدا كما هو الحال بالنسبة لدروس معهد فرنسا وأن هذه الأستاذيات الثلاث مجتمعة لا تجلب سوى قرابة ستين تلميذا". بيد أن بوليسيي كان يعدّ من المتشائمين بعد مغادرته الجزائر حيال المؤسسات

[37] Tome III, p. 388.

التي لم تكن ثمرة لمبادرته. غير أن نفس النبرة نجدها في تقرير رسمي لسنة 1848 : " لا يحتوي التعليم العالي إلا على الدروس العمومية للغة العربية التي تقدم في مركز كل محافظة، أي في الجزائر وقسنطينة ووهران. إن هذه الدروس، رغم حماس وعلم الأساتذة الذين تولوا أمرها، لم تؤت جميع الثمار التي كانت المؤسسة قد وعدت بها. فالإقبال على دروس أستاذية وهران، على وجه الخصوص، ضعيف جدا. وهذا مردّه، دون ريب، إلى الصعوبات التي تجعل دراسة اللغة العربية جافة للغاية في البداية. ذلك أنه في بداية السنة الدراسية، يتوافد المستمعون بأعداد كبيرة، ولكن سرعان ما يعتريهم الفشل، ولا يثابر عليها بجدية إلا بعض الشبان الذين أوتوا ذكاء وقادا " [38] . في الواقع، لم ينس محرر هذا التقرير إلا شيئا واحدا. كان الجنرال بيجو قد غادر الحكومة العامة قبل تطبيق الأمر الملكي الذي يلزم الموظفين المدنيين بتعلّم اللغة العربية. والحال إن هذا الأمر لم يطبق أبدا. وكان في مقدور الموظفين الشباب التردد في الإقبال على دراسة اعترف رسميا بأنها مضنية وصعبة وجافة في بداية أمرها.

[38] Tableau de la situation de établissements français en Algérie, années 1846 à 1849, p. 189.

غير أن المطالب الرسمية كان لها أثر حتى في فرنسا والوزارة والغرف Les Chambres. في جانفي 1849، كلفت لجنة من قبل وزارة التعليم العمومي والعبادات باقتراح الوسائل الخليقة بإشاعة اللغة العربية في أوساط الأوربيين والفرنسية في أوساط الأهالي، بشكل سريع.كانت هذه اللجنة التي يرأسها الجنرال بودو Bedeau ممثل الشعب، تتكوّن من السادة فرديناند بارو Ferdinand Barrot ممثل الشعب، ودو سولسي de Saulcy العضو في المعهد والسيد كوان دو بيرسوفال Caussin de Perceval الأستاذ بمعهد فرنسا وجرمان Germain مدير الشؤون الجزائرية بوزارة الحرب وآرتو Artaud المفتش العام للجامعة وبيرون Perron المدير السابق لمدرسة الطب بالقاهرة ولوسيو Lesieur قائد الفيلق الأول بوزارة التعليم العمومي. عيّن بارو بالإجماع مقررا. وقد لخّص عمل اللجنة التي راحت، بعد خروجها عن الإطار المحدد، تعالج مسألة تعليم الأهالي في الجزائر برمتها [39]. إن طول هذا التقرير يجعلنا نحجم عن إيراده كاملا، لذا فلن نذكر إلا ما يتعلق بموضوعنا على وجه الخصوص. تقول جريدة Moniteur Algérien : " يقرأ هذا التقرير بعناية من قبل جميع

[39] Moniteur Algérien, n°964, du 5 avril 1849.

الأشخاص الذين يواكبون حركة الأفكار، من حيث الأعمال الإفريقية. إن القضايا التي يستثيرها، خاصة فيما يتعلق بالتعليم العمومي للمسلمين هي ذات خطورة جمة. إن السلطة المحلية منشغلة بها. سيساهم نشر تقرير السيد بارو في جريدة Moniteur Algérien في توجيه الإهتمام صوب هذه القضايا والإبانة عن أهميتها". وهذا مقتطف منه :

" السيد الوزير،

"لقد عينتم بقرار مؤرخ في 20 جانفي المنصرم، لجنة غايتها البحث عن أنجع الوسائل الخليقة بنشر معرفة اللغة الفرنسية في الجزائر في أوساط الأهالي. إن هذا الذي أقدمتم عليه لخير شاهد على عطفكم وعنايتكم بمسألة استعمار الجزائر la colonisation algérienne العويصة للغاية.

"إن الجهد الذي تبذلونه لهو من أضمن العناصر لهذا الغزو السلمي الذي سيزود فرنسا بمليونين إضافيين من الرعايا مستعدين للدفاع عنها وقابلين للإعتراف بمؤسساتها التمدينية ومباركتها، وهذا بعد استمالة هذا الشعب المنسي إلى حدّ الآن في غياهب التعصب والتوحش.

"إن بسط وتيسير دراسة اللغتين على نحو مـــن التنـــافس ، وضبط هذا التيار المزدوج مـــن التواصـــل بـــين العـــرقين سيضاعف العلاقات ويوسع حقل المعـــاملات ويعطـــي فـــي المحصلة الكلمة لسلطتنا ويمحو شيئا فشيئا النزعات العدوانية القائمة بالطبع بين شـــعبين deux populations باعـــد بينهـــا اختلاف اللغات...

"السيد الوزير، لئن كانت دراسة اللغة العربيـــة مـــن قبـــل مواطنينا يجب تشجيعها، ولئن كنا نعتقد بأنها قمينة، بالنســـبة لتوطيد هيمنتنا، بأنها ستؤثر تأثيرا حسنا ، فإنه ينبغي علينـــا بنفس الحرص السعي إلى أيجاد الوسائل لنشر اللغة الفرنسية في أوساط العرب. ذلك أنه لا يجب أن ننسى بأن لغتنا هـــي اللغة السيدة. وإن عدالتنا المدنية أو الجنائية عليها أن تصـــدر أحكامها بهذه اللغة على العرب الـــذين يمتثلـــون أمامهـــا. إن الاتصالات الرسمية يجب أن تتم في أقرب الآجال بهذه اللغة، كما يجب أن تحرر بها جميع العقود العمومية. لا يجب علينـــا الإستهانة بلغتنا وينبغي علينا السعي إلى نشرها فـــي أوســـاط الأهالي الذين نرغب في استمالتهم وإدماجهم وفرنستهم دائمـــا وهذا في حدود ما يسمح به الاحترام المكفول لعاداتهم ودينهم.

لذا أولت، أيها السيد الوزير، هذه اللجنة كل عنايتها لأحسن الحلول التي ستتشرف بعرضها عليكم حول المسألة الثانية.

" ما هي أنجع الوسائل لنشر اللغة الفرنسية في أوساط الأهالي؟

"أثناء مناقشتنا، اتسعت المسألة، رغم أننا شعرنا بأنها تفلت في كثير من الأحيان من إطار مهمتنا..."

هذا التقرير، الزاخر بملاحظات ذات بال، قد أدى إلى بعض الإصلاحات الهامة بالنسبة للنقاط التي أثيرت، ولكن لم يحصل ذلك فورا. ففي المقام الأول، تمّ أول تنظيم للمدارس *Médersas* من قبل الحكومة الفرنسية [40]. أما أستاذيات اللغة العربية ، فإن هذا التنظيم لم ينطو على أي تعليمة عملية بالنسبة إليها. غير أن من مزاياه، على الأقل، أنه استنفر الرأي العام وفي السنوات التالية، حاولت الإدارة تشجيع الدراسات العربية باستلهام مقترحات التقرير. كانت تأمل أولا، من خلال الإلزام المفروض على بعض الموظفين المدنيين المتمثل في الإقبال على هذه الدراسات (مرسوم 4 دسيمبر 1849)، في أن يشهد تعليم الأستاذيات، جراء ذلك، إقبالا جما [41].

---

[40] Moniteur Algérien du 25 octobre 1850.

[41] Tableau de la situation des établissements français de l'Algérie, années 1850 à 1852, p. 189: "Le gouvernement n'a rien négligé pour encourager l'étude de la langue arabe...".

إبتداءا من 1851، لم تعد دروس برينيي ، التـــي انقطعـــت بسبب مرضه، تقدم في إحدى قاعات المتحق، بسبب صغرها. فلقد تنازلت الدولة بأحد أملاكها، المتمثل في محـــلّ، لصـــالح هـــذه الـــدروس، يوجـــد فـــي شـــارع لوطوفـــاج rue des Lotophages. وكانت الدروس هذه تتمّ على الساعة الحاديـــة عشرة والنصف[42].

هذه السنة نفسها شهدت ســـنّ امتحان الجـــوائز الســـنوية primes annuelles من أجل معرفة اللغة العربية، وهذا وفـــق مراسيم مؤرخة في 4 ديسمبر 1849 و 4 أغســـطس 1850 [43] . قسمت هذه الجوائز إلى قسمين: مبلغ جـــائزة الفصـــل الأول 1ère classe حدد ب 400 فرنك، ومبلغ جائزة الفصل الثـــاني ب 200 فرنك. اشتمل الامتحان على ثلاثة اختبارات. بالنسبة للفصل الأول، كان هناك:

1 ــ تمرين في الترجمة الشفوية والكتابية لرسالة،

2 ــ قراءة فترجمة رسالة ترجمة شفوية وكتابية ،

3 ــ الترجمة الكتابية لعشرين سطرا من الفرنسية إلى العربية.

---

[42] Moniteur Algérien, n° 1102, du 5 mars 1851.
[43] Moniteur Algérien, n° 1141, du 20 septembre 1851 et 1142 du 25 septembre.

أما الاختبارات الخاصة بالفصل الثاني، فكانت مماثلة للأولى، غير أنها أقل صعوبة. جرت المسابقة الأولى في الفاتح من أكتوبر[44]. بيد أنه لإجبار المترشحين لجائزة الفصل الثاني على المحافظة على معلوماتهم في اللغة العربية، كان امتحانهم يخضع للمراجعة في كل دورة طيلة سنتين. أما أولئك الذين أجروا امتحان الفصل الأول، فكانوا يعتبرون أقوياء ويتوفرون على ضمانات فيما يتعلق بمعارفهم تجعلهم يعفون من المراجعة.

كما أن هناك قرارا وزاريا مؤرخا في 29 نوفمبر 1852 قد سنّ جائزتين مبلغ كل واحدة منهما 5000 فرنك لإنجاز معجمين: فرنسي – عربي و عربي – فرنسي. وقد اقترح مخطط هذين المعجمين رسميا[45].

أخيرا، في 1853، قرر وزير الحرب مرة أخرى بأن يتمّ توظيف أعوان المصالح النشطة للجزائر والمحافظين المدنيين ضمن المستخدمين الذين يحسنون اللغة العربية[46]. أما الذين لن يكون في مقدورهم اجتياز امتحان جائزة الفصل الثاني من أجل معرفة اللغة العربية فيما بعد، فإنهم يدمجون من جديد في

---

[44] Moniteur Algérien, ° 1216 du 5 octobre 1852.
[45] Moniteur Algérien, n° 1231 du 20 décembre 1852.
[46] Moniteur Algérien, n° 1248 du 15 mars 1853.

المصلحة المقيمة القارة sédentaire service. لقد تغير امتحان الجوائز تغيرا طفيفا إذ أخذت منحى عمليا أكثر، ويمكننا القول بأنه انطلاقا من هذا التاريخ، ظلت هذه المؤسسة قائمة نهائيا. فلا يزال هذا الامتحان جاريا اليوم سنويا. لم يتغير البرنامج الخاص به. ارتفعت الجائزة من من 200 إلى 300 فرنك بالنسبة الفصل الثاني، ومن 400 إلى 500 فرنك بالنسبة للأولى. تتجه النية حاليا نحو رفع الجوائز تباعا إلى 500 و800 فرنك. غير أن هذا يظل أقل بكثير مما هو جار العمل به في تونس والمغرب بالنسبة لنفس الامتحانات ونفس الهدف.

أما قرار وزير الحرب القاضي بإسناد وظائف المصالح النشطة والمحافظات المدنية للمترشحين الذين يحسنون اللغة العربية، من باب التفضيل، فقد أسيء إليه في السنة الموالية. ذلك أنه تمّ إسناد هذه الوظائف للمترشحين الحاصلين على الباكلوريا آداب أو علوم وكذا المترشحين الفائزين في امتحان التراجمة العسكريين للفصل الثالث في اللغة العربية. غير أن خمس المناصب كان مخصصا للمترشحين من البلد الأم، و هم تلاميذ المدارس الكبرى الحائزون على الليسانس في الحقوق

أو المستخدمون في الإدارة المتعلقة بالوالي، بقصد المحافظة على مستوى توظيف المستخدمين في المستعمرة كما يـــذهب إلى ذلك هذا القرار[47].

هذه القيود لم يكن من شأنها مضاعفة عدد التلاميذ المقبلين على دروس العربية. فقد كان لحرص وتفاني الأساتذة فضـــل كبير في مواجهة هذا الأمر: لقد سبق أن أشرنا إلى المساهمة التي بذلوها شخصيا وكذا المساهمة التي بذلها تلاميذهم فـــي إنشاء الجمعيات العلمية. ففي الجزائر، كـــان برينيـــي نقيـــب بربروجر صديقه، في تأسيس الجمعية التاريخية الجزائريـــة. في قسنطينة، أسس شربونو[48] بنفسه وبمعية قرابة إثني عشرة من أصدقائه الجمعية الحفرية لهذه المدينة، والتي كان أمينهـــا وحافظ وثائقها. لقد نشـــر العديـــد مـــن الملاحظـــات حـــول الإستشراق في نشرة هذه الجمعيـــة الأخيـــرة فـــي الجريـــدة الآسيوية بباريس وفي Moniteur officiel de l'Algérie . في هذه الفترة حيث كانت الإستعدادات جارية للقيام بحملة في الشرق (حرب كريما guerre de Crimée) ، قدم برينيي درســـا فـــي

---

[47] Moniteur Algérien, n°1422, du 10 avril 1854.

[48] Moniteur Algérien, n° 1422 u 15 août 1855.
أنشئت المجلة الإفريقية في النة الموالية (أنظر Moniteur algérien, n°1507, du 20 oct. 1856).

اللغة التركية لضباط هذا الجيش[49]. بعد ذلك، أضحى درس هذا الأستاذ يتمّ في كل يوم.

كانت فائدة وجدوى هذه الدراسات الشرقية في أذهان رؤساء المصالح كما في ذهن الجمهور أمرا قائما لا مراء فيه. من ذلك أن العديد من إدارات المستعمرة طالبت بمنح مستخدميها المنح من أجل تعلم العربية. وكان المفتش العام للتعليم العمومي أول من قدم طلبا في هذا الشأن. وتمّ ذلك بمناسبة تسليم تقريره لوزير الحرب بعد تفقد المدارس العربية ــ الفرنسية للتعليم الابتدائي. لا يجب أن ننسى بأن كل ما كان يمسّ التعليم الإسلامي كان من صلاحيات هذه الوزارة. وكان بصنيعه هذا قد أثار عرضا المسائل المتعلقة بالتعلم العالي. فيما يلي الصفحة المقتطفة من تقريره والتي هي بمثابة معلم هام في تاريخ التعليم في الجزائر[50] :

"... من جهة أخرى، هناك طبقة هامة ، هي طبقة الأوربيين الذين أجتذبتهم التجارة والصناعة والزراعة والاستعمار، الذين سيستفيدون كثيرا من التخلص من الوسطاء فيما يتعلق بالعلاقات الضرورية مع الأهالي.لذا لا يمكننا مضاعفة عدد المستخدمين الأوربيين الذين يتكلمون العربية.

---

[49] Moniteur Algérien, n°1320, du 15 mars 1854.
[50] Moniteur algérien, n° 1468, du 5 avril 1856.

ومن ثمّ ينبغي توسيع القرار الذي يعطي المنح السنوية التي تبلغ 200 و 300 فرنك لأولئك الذين يحسنون العربية بشكل عملي وعميق، بحيث تشمل أيضا موظفي التعليم العمومي من أساتذة ومدرسين. فبفضل هذا الاحتكاك المطرد للأعراق، سيتمّ استأناسهم التدريجي بعادات فرنسا.

" لن تفوتني الإشارة هاهنا لأحد المشاريع التي شرفني السيد الحاكم العام بمفاتحتي في شأنها: إنشاء مدرسة ثانوية للطب بالجزائر. وسيتمّ ذلك في أحسن الظروف. إن المستشفيات التي تتمتع بعدد كبير من الأطباء المهرة ستوفر مادة ثرة للعيادات. ومتى تمّ إنشاؤها، فلا شك أنها ستجتذب عددا هائلا من الطلبة العرب الراغبين في امتلاك معرفة وممارسات الفرنسيين في فن العلاج...".

كان مشروع إنشاء مدرسة للطب[51] أكثر نضجا من مشروع إسناد المنح لموظفي التعليم. فهذا الأخير لم يكتب له الإنجاز إلا بعد فترة طويلة. كان الأمبراطور آنذاك نهب حلم إنشاء مملكة عربية وبعث حضارة أهلية ملائمة. ويشهد على هذا سلسلة هائلة من المراسيم والقرارات: مثل تنظيم المعهد الملكي العربي الفرنسي بالموازاة مع وجود الثانوية

---

[51] قامت الصحافة الرسمية بالجزائر بحملة كبيرة للدفاع عن هذا المشروع (*Moniteur algérien, n°1522, du 5 janvier 1857*) . وتمّ إنشاء المدرة في شهر أغسطس...

الملكيـــة بالجزائر، وكذلك إعـــادة تنظـــيم المـــدارس les [52] Médersas .

إن إنشـــاء وزارة الجزائـــر والمســـتعمرات Ministère de l'Algérie et des Colonies في 1858 جعل جميـــع المصـــالح محصورة بين أيدي الأمير نابليون بما في ذلك العدالة والتعليم العمومي. غير أن التغيير لم يصب التعليمات الخاصة بتعلـــيم أستاذيات اللغة العربية[53]. يبدو أن الأمير لم ينشـــغل بـــه إلا بالقدر الذي يمكنه من تســـليم أمـــره لـــرئيس إدارة المعهـــد الأمبراطوري العربي ــ الفرنسي[54].

لقد ظل رضا الجمهور الجزائري عن تعليم العربية قائمـــا دائما. ويشهد على ذلك مداولة المجلس العام لقســـنطينة فـــي دورته العادية [55] :

" إلى حدّ الآن، لم تشكل المحفوظات archives التابعة للولاية (العمالة) مصلحة خاصة...يقترح الوالي منح مبلغ 300 فرنك لاقتناء عتاد هذا المكتب الجديد و2400 فرنك كأجر للقيم على المحفوظات. نحن إذ نقترح عليكم تبني هذه الأرقام، فـــنحن

---

[52] Voir le Rapport à l'Empereur sur l'organisation de ce collège/ Moniteur algérien, n°1540 du 5 avril 1857 et 1552 u 5 juin.
[53] Moniteur algérien, n° 1637 du 10 août 1858.
[54] Bulletin Officiel de l'Algérie et des Colonies, n° du 28 Août 1858, p. 33.
[55] Page 19*6 du Compte rendu du Conseil Général.

واعون بأنها غير كافية، ذلك أنه من الضـــروري بمكـــان أن ينال هذا المستخدم معرفة عميقة باللغة العربية".

في هذه السنة نفسها، أصبح في مقدور مستخدمي المصالح القضائية المشاركة في امتحانات جـــوائز 400 فرنـــك أو 200 فرنك لتعلم العربية[56]. غير أن القرار كـــان يـــنص علـــى أن رئاسة لجنة الامتحان يتولاها النائب العام.

في نهاية 1860، عند زوال وزارة الجزائر والمستعمرات، تمّ إصلاح الإدارة الجزائرية مرة ثانية. أصـــبحت الحكومـــة والإدارة العليا ممركزتين في العاصـــمة الجزائـــر، بيـــد أن مصالح التعليم ظلت تابعة لوزارة التعليم العمومي مـــا عـــدا المدارس العربية ــ الفرنسية والمـــدارس الأهليـــة [57]. أمـــا الأفكار الأساسية التي كانت وراء إنشاء المعهد الأمبراطوري العربي الفرنسي، في الحكومـــة العامـــة، فكانـــت تواصـــل تطورها. في 1863، قررت الإدارة العليـــا إنشـــاء أســـتاذية للعربية العليا في صلب هذا المعهد وفتحتها للمســـابقة. هـــذه المابقة التي جرت في 10 جويلية أدت إلى تعيـــين الســـيد هوداس Houdas أستاذا في هذه المؤسسة [58].

---

[56] Bulletin des Lois, n° 7695 du 25 mars 1860; voir aussi Bulletin Officiel de l'Algérie et des Colonies, n° du 25 mars 1860.

[57] Bulletin des Lois, n° 8488 du 10 décembre 1860: Décret impérial, art. I, paragraphes 1 et 5.

[58] Moniteur de l'Algérie, n°7, du 4 janvier 1863, 89 du 7 juin et 116 du 25 juillet 1863.

في نفس الفترة تقريبا، لما أضحى محلّ المكتبة ــ المتحف غير كاف، تمّ تحويل هذه المؤسسة من شارع لوتوفاج إلى شارع قيادة الأركان Etat-Major. كما تحولت أيضا دروس السيد برينيي في نفس الوقت [59].

خلال الفترة التي تمتد من 1860 إلى 1879، عندما كانت السلطات الولائية تقدم تقارير عن واقع التعليم العالي في الجزائر، كانت تشير فقط إلى المدارس الإعدادية للطب والصيدلة للجزائر préparatoire de Médecine et de Ecole Pharmacie d'Alger. أما أستاذيات اللغة العربية فقد تمّ السكوت عنها. ذلك أن هذه المؤسسات الأخيرة لم تكن تتلقى اعتمادات مالية محلية[60]. بالنسبة لمدرسة الطب، فعلى عكس ذلك، إذ كانت كل ولاية/عمالة مطالبة بتقديم اعتماد مالي لها. لهذا، كان الولاة يشيرون إلى سير وتقدم هذه المدرسة في تقاريرهم السنوية الموجهة للمجالس العامة التي كانت تصوّت على هذه الاعتمادات.

صحيح أن الحكومة العامة و وزارة التعليم العمومي كانتا منشغلتين بتعليم العربية الذي ظل محل اهتمامهما إلى غاية الساعة. في 1864، أنشأت الوزارة أستاذية للعربية الدارجة

---

[59] Moniteur de l'Algérie, n° 93, du 14 juin 1863.
[60] Statistique générale de l'Algérie, n°93, du 14 juin 1863.

في مدرسة اللغات الشرقية بباريس. وقد عين على رأسها السيد دو سلان De Slane ، الذي كان ترجمانا للجيش فيما سبق [61] .كما تبين الإحصائيات العامة للجزائر أو الحكام العامون أو رؤساء المصالح حول تسييرهم، قلت تبين بكل جيد الاهتمام المتزايد الذي توليه السلطات لأستاذيات اللغة العربية. هذه الإحصائيات تزودنا، سنة بعد سنة، بعدد مستمعيها/تلاميذها، ومن اللافت للإنتباه أن هذه الأرقام نفسها الواردة عند محررين مختلفين، مجعولة للتعبير عن آمال متفائلة أو مخاوف نقص قد تكون مبالغا فيها. في الواقع، لم تسلم أستاذيات العربية قط من سجالات مساندي وخصوم المكاتب العربية Bureaux Arabes. فبالنسبة للأوائل، تقتضي النتائج الضعيفة لتعليم اللغة العربية وساطة هذه المنظمة الإدارية والعسكرية بين العنصر المدني المعمر والعنصر الأهلي. بالنسبة للآخرين، فإن المتعربين المعمرين أو الموظفين المدنيين يعدون بالآلاف بفضل الأستاذيات. ومن هذه الحيثية، فإن وساطة المكاتب العربية بين الفرنسيين

[61] Moniteur Algérien, n°23, du 9 février 1864.

المدنيين والجزائريين الأهالي غير مجدية بل هـــي خطيـــرة. وكانت معادية لكل تقارب أوإدماج فرنسي جزائري [62] .

إن الواقع بين السجالات القصـــوى كانـــت تقتضـــي إمـــا تغييرات أو توضيحا على الأقل لصالح تعليم الأستاذيات. علما بأن هذا التعليم قد تمّ التشديد عليه في تقرير مسؤول التعلـــيم العمومي في الجزائر بالنسبة للسنوات: 1872 – 1875 [63] :

" يوجد بمركز كل ولاية دروس مسماة بدروس عليا موجهـــة لعدد من التلاميذ يتراوح بين 20 و 30 في سداسي الشتاء ومن 10 إلى 15 في سداسي الصيف، تقدم بمعدل ست مرات فـــي الأسبوع. إن هذا التعليم محدود جدا ولا يكفي لتطوير معرفـــة لغة ضرورية مثل العربية في البلاد، سواء من حيث الإدماج أو العلاقات التجارية. لقد تولى السيد الـــوزير رفـــع أجـــور الأساتذة بمبلغ 1000 فرنك، غير أن هذه الزيادة التي لا أملك إلا التنويه بها ، مع تشجيع الجهود الجديدة، لن تسمح للأساتذة بتوفير ثمار أكبر لمؤسسة تعاني من ضعف قاعدتها.

---

[62] قادت جريدة Le Constitutionnel بباريس الحملة لصالح المكاتب العربية . غير أنها تعرضت لحملة مضادة قام بها السيدان ج. دوفال والدكتور وارنيي : Bureaux arabes et colons, réponse au Constitutionnel, pour faire suite aux Lettres à m. Rouher, Paris, in-8, Challamel aîné, janvier 1869. حول التعليم وأستاذيات اللغة العربية، أنظر من ص 15 إلى 40 .

[63] Statistique Générale de l'Algérie, loc. cit., p. 201.

" إن أساتذة العربية، لما كانوا حيال عدد من التلاميذ غير المهيئين بالقدر الكافي، مجبرون على خفض مستوى تعليمهم وتقسيم دروسهم إلى ثلاث حصص: إحداها ابتدائية بالنسبة للغة المنطوقة ومتوسطة حيث يقدمون النحو وقراءة القرآن وأخيرا الحصة العالية حيث يعنون بترجمة كتّاب وكتابات متنوعة. كل حصة من هذه الحصص تلفي نفسها مقلصة إلى ساعتين في الأسبوع، مما يجعل التحسن أمرا بطيئا. ما كان الأمر ليسير على هذا النحو لو كانت اللغة العربية تدرس في جميع معاهدنا وفي جل مدارسنا الابتدائية في أهم مدننا، لأن هذا كان من شأنه أن يهيئ عددا أكبر من التلاميذ لدراسات جادة. آمل أن نبلغ هذه النتيجة بفضل بعض التدابير التي أستسمحكم في عرضها هاهنا سريعا، رغم كونها لا تتصل بالتعليم العالي إلا على نحو غير مباشر.

" أولا يجب ترغيب أساتذتنا ومدرسينا في دراسة اللغة العربية، سواء من حيث تعليمها لأطفال المعمرين أو لأطفال الأهالي. إن هذا الاختلاط اليومي بالمدرسة سيجعل هؤلاء وأولئك في ظروف أحسن ويفضي، بعد سنوات قليلة، إلى آثار محسوسة من شأنها أن تذكر بما تحصلت عليه المدارس الابتدائية الفرنسية.

" لقد قمتم سيدي الحاكم، برفع العلاوة الممنوحة لمعرفة اللغة العربية، وهذا التشجيع لا يمكن إلا أن يكون ناجعا، ولكن للأسف، إن الموظفين الذين من مصلحتهم الحصول عليها والاستفادة منها هم الوحيدون الذين لا يستفيدون منها. فمراسيم 4 ديسمبر 1849 و14 مايو 1875 لم توسع بعد لأعضاء التعليم ولن يتم ذلك قبل 1877. لئن كانت الموارد المتاحة للحكومة العامة للجزائر تسمح لها بتحمل هذه النفقة خلال السنة المقبلة، فإنه يحن بنا الاستعداد لهذا التاريخ. إن عشرة أو خمسة عشر موظفا فقط مستعدون للمسابقة الآن، وهكذا فإن النفقة ستكون أولا غير ذات بال، وإن هي ارتفعت، فعلينا حينئذ أن نهلل لذلك.

" ألسيد وزير التعليم العمومي قد تفضل بإدراج العربية في المواد الاختيارية لشهادة التعليم الابتدائي brevet d'enseignement primaire وهذا الإجراء سيكفي لإثمار دراسة هذه اللغة في مدارسنا.

"ألا يمكننا الإقدام على إجراء مماثل بالنسبة للتعليم العالي، ومنح العربية نفس الامتياز الذي هي عليه الإيطالية والإسبانية اللتين هما أقل فائدة بلا شك بالنسبة لمعمرينا، والإقرار بأن العربية ستعتمد لغة حية في اختبارات امتحاني الباكلوريا. لقد

قبلناها من باب التسامح في السنوات الأخيرة، غير أن القضية لم تسوّ. بيد أنها لا تخلو من الأهمية لأنها ستشـــغل وتؤثـــث دروس العربية في ثانوياتنا ومعاهدنا.

" لتشجيع الأهالي على الاختلاف على مدارسنا والانتصـــار على اللامبالاة والمقاومة اللتين نلفيها عندهم، يمكننا كما فعلنا سابقا، منح بعض الهبات من ملابس أو حتـــى مـــن المـــال للأطفال الذين قد ســـيمتازون بمثـــابرتهم وحســـن ســـلوكهم وتقدمهم. منذ سنوات، كانت تقدم لهم، في المدن، منح الـــتعلم الخليقة بأن تنشر لديهم معرفة فنوننا وصناعتنا. أرى أنه مـــن المفيد العودة إلى هذه الممارسة المزدوجة التي أفرزت آثـــارا طيبة.

" إنه ليشرفني أن أدعوكم كذلك ، سيدي الحاكم، إلى تقـــديم عدد من المنح، في كل سنة، في الثانوية أو في مختلف معاهد الجزائر، لأطفال الأهالي الـــذين اســـتفادوا مـــن تمدرســـهم الاستفادة الكبرى. إن المؤسسات المختلفة ستستفيد مـــن هـــذا الاختيار الذي يمكن أن يتمّ عن طريق المسابقة.إني على علم بأن عنايتكم لن تترك الفتيان العرب لأمرهم عند تخرجهم من مؤسساتنا الثانوية. إن هذا من شأنه أن يبطل أعمالنا الأولى.

" إن طبقت هذه الاقتراحات بانتظام في السنوات القليلة الآتية، فإني على يقين بأن عددا كبيرا من أساتذتنا سيستأنسون بلغة البلد ويمكن لدروس العربية أن تتكاثر وتنتشر في ربوع القطر الفرنسي. ويمكن لأساتذة العربية العالية، وقد تخلصوا من همّ تلقين المبادئ الأولى، أن يعنوا حقا باللغة العربية الفصحى وسيتهافت الناس على دروس العربية بكثير من الفائدة. وتنتشر في مدارسنا الابتدائية ومعاهدنا اللغة العربية وينجذب إلينا أطفال البلد وسيشعرون، رفقة أبناء المعمرين، بأن أحكامهم المسبقة وعداءهم وكرههم الوطني أخذت تزول شيئا فشيئا. إنه لمن السذاجة بمكان أن نأمل اجتذاب الجيل المغلوب إلينا ولكن ، يمكننا تدريجيا استمالة الأطفال وإعداد انصهار مقبل لن يكتب لنا نحن رؤيته".

وكما يبيّن ذلك الاستشهاد السالف، فإن قادة الجزائر لم يغيروا تصورهم لما ينبغي أن يكون عليه تعليم العربية ولا حول الأهمية السياسية لدراستها. شيئا فشيئا، أخذ الحكام العامون يشجعون الموظفين المحليين في هذا السبيل بدفع العلاوات لمختلف المصالح التي لم تباشر بعد ذلك. وهكذا قبل مرسوم 10 أكتوبر 1878 في هذه الدراسة موظفي الضرائب

المباشرة والبريد [64] . في هذه الأثناء صدر قرار من وزارة المالية بتاريخ 22 أكتوبر 1878، يتماشى مع قرار مجلس الدولة المؤرخ في 7 جوان من نفس السنة، يقضي بأن العلاوات تخضع لاقتطاع بنسبة 5 بالمائة. وترتب عن ذلك مباشرة ارتفاع معاشات مختلف الأعوان المستفيدين.

غير أن أعضاء التعليم لم يتمكنوا من الحصول عليها بعد رغم مطالب رؤسائهم الملحة المرفوعة للحاكم. وهكذا أضحت بعض التدابير ضرورية. كان الشبان الجزائريون يتوجهون أكثر فأكثر صوب المهن الحرة. وكان من شأن ذلك أن يمثل خسارة للمستعمرة. من جهة أخرى، إن ضرورة ثقافة عامة ومهنية بالنسبة للسواد الأعظم قد أدى إلى إنشاء المدارس الإعدادية للتعليم العالي بالنسبة للحقوق والعلوم والآداب. وقد ألحق بها القانون المنظم للمدارس العليا بتاريخ 20 ديسمبر 1879 دروس العربية بالجزائر وقسنطينة ووهران (المادة 9). تمنح المدرسة العليا للآداب شهادة اللغة العربية brevet de langue arabe وديبلوم اللغة العربية. وقد مكّنت هذه الشهادات أصحابها فيما بعد ، في التعليم الابتدائي،

---

[64] Statistique Générale de l'Algérie, années 1876-1878, p. 236/

من الظفر بالعلاوات التي كانت تتمتع بها الإدارات المختلفة الأخرى.

بقي لنا في الختام أن نشير إلى أسماء الأساتذة الذين عينوا على رأس مختلف الأستاذيات خلال الفترة التي استعرضناها. وفيما يلي قائمة هؤلاء الأساتذة:

أستاذية الجزائر

(أنشئت في 1832)

أقوب (لم يلتحق) كومباريل (1869 ــ 1874)

جواني فرعون (1832 ــ 1836) ريشوبي (1874 ــ 1877)

بريني (1836 ــ 1869) هوداس (1877)

أستاذية قسنطينة

(أنشئت في 1846)

فينيار (1846) ريشوبي (1864 ــ 1874)

شربونو (1846ــ 1863) مارتان (1874)

أستاذية وهران

(أنشئت في 1846)

هادمارد (1846 ــ 1855) هوداس (1869 ــ 1877)

كومباريل (1855 ــ 1869) ماوشويل (1877)

عندما أنشئت المدرسة العليا للآداب في 1879، أصبح هوداس على رأس أستاذية العربية التي غادرها بعد ذلك بكثير ليلتحق بأستاذية اللغة العربية الدارجة بمدرسة اللغات الشرقية (1882). توفي مارتان وهو أستاذ مرسم بقسنطينة في 1889. أما ماشويل فقد غادر أستاذية وهران في 1881 ليتولى إدارة التعليم في تونس، وتمّ استخلافه من قبل دلفين Delphin.

(2)

الدراسات العربية في الجزائر
(1930 _ 1830)

هنري مـــــاسي •

• Henri Massé, Les Etudes Arabes en Algérie (1830-1930), Revue Africaine, n° 74, 1933, pp. 208-258.

يبتدئ تاريخ الدراسات العربية في الجزائر بوصول الجيوش الفرنسية سنة 1830. وكما حصل مع الحملة الفرنسية على مصر، فقد صاحب فريق من التراجمة الجيش الذي كان على رأسه دو بورمون De Bourmont . خلال العمليات العسكرية التي أفضت إلى الاستيلاء على الجزائر، قدّم عدد من هؤلاء التراجمة خدمات عظيمة، وإنه لمن الإجحاف بمكان عدم الإشارة إلى أسمائهم هاهنا (يمكن الوقوف على سير حياتهم في كتاب فيرو Féraud [الموسوم : Les interprètes de l'armée d'Afrique).

كان جورج قاروي Georges Garoué (أو بـــــوزاس جيـــارفي Buzas-Giarvé حسب ج.أسكر Esquer)، ذو الأصل السوري يتحدث بالعربية بطلاقة. ولمّا كان غير هيّاب من الخطر، أمكنه الحصول على رخصة مكّنته من مخالطة الأهالي وحملهم على التفاوض. يقول فيرو بأنه وزّع عليهم نسخا من تصريح دو بورمون المترجم إلى العربية. بعد إلقاء القبض عليه واقتياده إلى الجزائر، بين للدّاي عظمة الجيش الفرنسي وحثّه على الاستسلام. غضب الدّاي أيما غضب وأمر بقتله. أما زميله ليون أياس Léon Ayas (من مرسيليا)، فكان أحسن حظا، إذ توصّل، بعد معارك اسطاوالي، إلى

الشروع في مفاوضات سلمية مع العرب. بالنسبة إلى لويس دو براسفيتس Louis de Bracevitz، المولود في راقوزا في حوالي 1772، فقد شارك في حملة مصر: بعد الاستيلاء على فورت لامبرور Fort-L'Empereur ، تقد م رسول من الدّاي إلى المراكز الفرنسية المتقدمة. كلف براسفيتس، رغم كبر سنه، بالمثول أمام الداي ليقرأ عليه شروط استسلامه ومناقشتها معه. وقد روى كل من فيرو (Féraud) وج. أسكر (Esquer) هذه الحادثة شبه المأساوية.

هناك معجمان عربيان وضعا في متناول ضباط الجيوش الغازية: أوّلهما مشفوع بحوارات وقد وضعه الترجمان بنيمين فانسان (Benjamin Vincent) وقد نشر بأمر من وزارة الحرب. أما الثاني، فصاحبه ابراهيم دانينوس (Abraham Daninos) المولود بالجزائر والمتجنّس بالجنسية الفرنسية الذي كان يتولى مهام الترجمة بمحكمة التجارة لنهر السين. يقول فيرو عنه :" لقد وضع عدة مصنفات باللغة الفرنسية والعربية...وبعد أن عين دليلا وترجمانا، أصبح أعظم عون لقائد الفرقاتة (Frégate-pilote)".

أما الإعلان الموجه للعرب من قبل دو بورمون ــ وهو أول نصّ هامّ للدراسات الإستشراقية الجزائرية ــ فقد ترجمه

قبل توجّه الجيوش الغازية جان شارل زكار (Jean-Charles Zaccar) بمساهمة المستشرقين سلفاستر دو ساسي Sylvestre de Sacy وبيانكي Bianchi. كان زكار، المولود بدمشق في 1789 أسقف كنيسة سانت نيكولا Saint-Nicolas بمرسيليا. ودون أن يبرح الأسقفية، عيّن ترجمانا للجيش وظل مرتبطا بشخص الحكّام العامّين من دو بورمون إلى بيجو Bugeaud. وعندما وضع تحت تصرّف أسقفية الجزائر في 1845، قدّم دروسا في اللغة العربية خلال ثلاث سنوات.

هناك إعلان ثان صادر عن الجنرال دو بورمون وموجه إلى الجيش الفرنسي بإفريقيا قد ترجمه إلى العربية ألان ريش ونشر في الجريدة الآسيوية (Le Journal Asiatique).

لقد رأينا منذ حين أن معجم دانينوس قد وزّع على ضبّاط الجيش الغازي. هناك مؤلّف آخر كان قد أفادهم أيما إفادة، في انتظار الحصول على معلومة شافية كافية :

le Vocabulaire français-arabe des dialectes africains d'Alger) المعجم الفرنسي ــ العربي للّهجات الدّارجة الإفريقية بالجزائر وتونس والمغرب ومصر الذي نشره المستشرق الكبير جان جوزيف مارسيل في 1837 بباريس.

انتظمت دراسة اللغة العربية في الجزائر حقا في سنة 1838 تحت إشراف برينييي (Bresnier). غير أن المحاولات الأولى حصلت في حوالي 1831. وقد عرضها كور (M.Cour) من الوجهة الإدارية خاصة في دراسته الموسومة Notes sur arabe les chaires de langue (cf. Revue Africaine, 1924) أي ملاحظات حول أستاذيات (chaires) اللغة العربية (المجلة الإفريقية 1924). بعد شهور من وصول الجيوش الفرنسية، مكّن إنشاء المكتبة العمومية بالجزائر من الشروع في تصنيف المخطوطات العربية التي سبق جمعها هنا وهناك. من جهة أخرى، كلّف مفتش من مفتشي التعليم العام بتنظيم ــ بشكل رسمي ــ دروس للغة الفرنسية للعرب ودروس للغة الفرنسية لليهود ودروس للغة العربية للفرنسيين. كانت هذه الدروس عمومية ومجانية. أسند تدريس العربية للسيد جواني فرعون (Joanny Pharaon) وقد حظي بنجاح جمّ: لقد تطلب الأمر التخلي عن المحلاّت التي لم تعد تسع الطلبة المتهافتين على الدروس مرّتين على التوالي كما اضطر فرعون إلى مضاعفة دروسه.

كان فرعون (جواني) إبن إلياس فرعون (من بعلبك)، ترجمان الحملة الفرنسية على مصر، ثم أصبح كومت comte

الإمبراطورية والقنصل العام للجزر السبع (Sept îles) بمرسيليا. وكان جواني المولود بالقاهرة في 1803، الطالب القديم في معهد اللغات الشرقية فأستاذ اللاتينية في معهد سانت بارب (Sainte-Barbe) فأستاذ اللغة الفرنسية بالمعهد المصري بباريس في 1825 ، قلت كان في 1827 حاكما على الطلبة الضباط المصريين المتعلمين بمدينة تولون (Toulon). بعد ذلك، عيّن في 1832 أستاذا للغة العربية في الجزائر خلفا للقبطي عقوب Agoub أستاذ اللغة العربية في ثانوية لويس لو قران (Louis-le-Grand) الذي توفي قبل أن يتولى أستاذية الجزائر. كتب الدوق روفيقو duc de Rovigo في رسالة (أعاد استنساخها فيرو، أنظر المرجع السابق، ص 130): " أنشئت أستاذية لتدريس العربية للأوربيين تحت الإشراف الذكي للترجمان العسكري جواني فرعون قصد تيسير التواصل بيننا والأهالي" . هناك أسطر أخرى من هذه الرسالة تبيّن كيف كان يتصور آنذاك التعليم في الجزائر: " إن إيالة الجزائر لن تصبح ملكية فرنسية حقا إلا حينما تنتشر في ربوعها لغتنا وتتأقلم فيها الفنون والعلوم التي هي مفخرة وطننا. إن سماء إفريقيا سماء الشعر والأدب. لا يمكننا أن نشك في ذكاء العرب، وإن دعت الحاجة إلى ذلك فإننا سنستدعي التاريخ

لإقامة الدليل على ذلك...إن المعجزة الحقيقية التي ينبغي أن تحدث إنما تكمن في إحلال الفرنسية محل اللغة العربية تدريجيا، فاللغة الفرنسية التي هي لغة السلطات والإدارة من شأنها أن تنتشر وسط الأهالي، لاسيما إن أقبل الجيل الجديد على تعلّمها في مدارسنا. وإني لعلى يقين بأني سأرى بعد مدة قصيرة من الزمن الفرنسيين والإطاليين والإسبان والعرب واليهود يتحلقون حول نفس الأساتذة وفي نفس الأوقات" . وقد صدقت فراسة الدوق روفيقو.

في 1834، نصّت المادة العاشرة من الأمر المتعلق بتنظيم العدالة في الجزائر على تعيين تراجمة محلفين وملحقين بمصالح المحاكم. كلّف جواني فرعون بتحرير تقرير حول " الاختلاف المزعوم للغة العربية وصيغ التحرير الواجب اعتمادها في الأحكام القضائية وترجمتها وتعيين الأفراد وطرق قبولهم إما عن طريق الامتحان أو بكيفية أخرى" (Moniteur algérien, 11 oct.1834). وهكذا أنشئ سلك التراجمة القضائيين في فيفري 1835.

كان لفرعون الشرف في نشر أول نحو للعربية الدارجة الجزائرية موجه للفرنسيين وذلك منذ 1832 (Grammaire élémentaire d'arabe vulgaire ou algérien à l'usage des

français). في السنة الموالية، سعى إلى إشاعة هذه الدراسة بوضعه مصنفا مختصرا ومبسط وميسر سماه " Traité abrégé de la grammaire arabe simplifiée et modifiée ". بعد ذلك بقليل، نشر هونورا دولابورت (Honorat de Laporte)، رئيس المكتب العربي بعمالة الجزائر وابن الترجمان جاك دوني دولابورت (أنظر فيرو، المرجع السابق، ص 195) حكايات لقمان (Fables de Lokman adaptées à l'idiome arabe en usage dans la Régence d'Alger) مقتبسة إلى اللغة العربية المستعملة في إيالة الجزائر (1835) ومبادئ اللغة العربية المستعملة في الجزائر (Principes de l'idiome arabe en usage à Alger) (1836). غير أنهما لم يكونا من المستشرقين بالمعنى الدقيق للكلمة رغم فضلهما. وكان على برينيي (Bresnier) أن يخضع هذه الدراسات لمنهجية وتقنية ملائمتين.

في 1836، تحوّلت دروس العربية إلى أستاذية للغة العربية. وقد عيّن برينيي في هذه السنة ذاتها أستاذا للعربية الدارجة على كرسي الأستاذية. حين تعيينه في هذا المنصب، كتبت جريدة (Moniteur algérien) تقول: " إن هذا الأستاذ يتقن كذلك العربية الفصحى".

الفائدة الخاصة لدروسنا الأولية هذه، لكون هذا الكتاب ضمّ بين دفتيه الأشكال الخاصة لمختلف اللهجات. ومع ذلك، فإن هذا الكتاب بلا ريب هو من أحسن المصنفات التي عنيت بالعربية الدارجة بوجه عام". وختم برينيي كلمته بالإبانة عن مزايا الدراسة الجادة للغة العربية: إقامة علاقات أكثر حميمية مع الأهالي الذين سيعتادون هكذا على : " اعتبارنا لا كغزاة...بل كحماة لمصالحهم وكمتمدنين لأقاليمهم"، ودراسة أدبهم التي بفضلها " يمكننا بلوغ مصدر أفكارهم وأحكامهم المسبقة وعاداتهم". بعد هذه المحاضرة الافتتاحية، نشرت جريدة (Moniteur algérien) رسالة للمتصرف المدني بروسون (Bresson) (أوردها م.كور، المرجع السابق) يلحّ فيه بشدّة على أهمية دراسة اللغة العربية.

تولىّ برينيي الإشراف على أستاذية اللغة العربية إلى غاية وفاته : في 21 جوان 1869 ، عند دخوله المكتبة حيث كان ينتظره طلبته ، سقط لافظا أنفاسه الأخيرة.

عرض برينيي طريقته في 1838 في مقال بالجريدة الآسيوية (Journal asiatique) (في تدريس العربية بالجزائر، الجزء الخامس، ص 485 ـ 493): كان يعتبر عن حق أن سنة مخصصة للعربية الفصحى أمر ضروري للغاية قبل مباشرة

يحتفظ بقيمته كما هو الشأن بقاموسين:فرنسي ــ عربي وعربي ــ فرنسي. أما أعماله الخاصة باللهجات الجزائرية (Définitions lexicographiques de plusieurs mots; Lettre à M. Defrémery sur le paradigme d'une 8ème forme usitée dans l'arabe parlé; Traité méthodique de la conjugaison arabe dans le dialecte algérien; Observations sur l'origine et la formation du langage africain) فهي ذات منحى علمي أكبر.

في 1855، نشر لوقست Leguest مطبوعته (Y a-t-il ou n'y a-t-il pas un arabe vulgaire en Algérie, هل توجد عربية دارجة في الجزائر أم لا؟ ــ ومع ذلك فإن لأعمال شربونو فضلا يكمن في أنها وضعت معالم لدراسة اللهجات. بيد أن أعماله التي تمتاز بالديمومة تتعلق بمذكراته حول تاريخ المغرب (وثائق حول عبيد الله، مؤسس الدولة الفاطمية، مذكرات حول أبي يزيد الزنديق، الواضح في تاريخ الأغالبة، الواضح في تاريخ بني جلاب، حملة مراد باي على قسنطينة والجزائر) . لا بدّ من إضافة ملخصاته للسير الذاتية والبيبليوغرافية (Essai sur la littérature arabe au Soudan) (بحث في الأدب العربي بالسودان) ووثائق مأخوذة عن الجغرافيين العرب وملاحظات حول النقوش العربية. إن جلّ هذه المقالات ترجمات لنصوص، وهي ترجمات يبدو أن

دراسة العربية الدارجة. وكان تعليمه الأسبوعي مقسما بالكيفية التالية: ثلاث حصص للتمارين الخاصة بالعربية الدارجة، حصة تقدم فيها مبادئ النحو والإملاء والأسلوب، حصة لشرح النصوص العربية الأدبية والعلمية، حصة لترجمة الآداب والعقود الرسمية المتداولة. في السنة نفسها، سجّل في كتابه الموسوم (Esquisse de la langue arabe parlée à Alger et dans la Régence d'Alger) (مبادئ اللغة العربية المنطوقة في الجزائر وإيالتها) الصفات المميزة للهجة الجزائرية وقدم تفاصيل عن الثقافة الفكرية للأهالي. لقد وضعت هذه المؤلفات وفق تعليمه ذلك لأنه كان أستاذا قبل كل شئ : في مصنفه الموسوم (Djaroumiya) (الأجرومية) نشر وترجم النحو العربي لداوود الصنهاجي. إن مصنفه (Anthologie arabe élémentaire) كتاب مدرسي جيد تم التخلي عنه بدون وجه حق، غير أن برينيي، بفضل كتابه (Chretomathie arabe) (نصوص عربية مختارة) (1845) وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل والعقود وبعض الوثائق المعاصرة وكذا بفضل كتابه (Anthologie arabe élémentaire) يستأهل الإفلات من النسيان. ذلك أن هذين المؤلفين شكّلا خلال العديد من السنين، وعن جدارة، أسس تعليم اللغة

العربية في الجزائر. إن الطبعة الأولى من كتابه هذا الذي تولى نسخه بنفسه" بسبب نقص الإمكانات الطباعية" بعنوان (Leçons théoriques et pratiques du cours public de langue arabe) (دروس نظرية وتطبيقية للغة العربية) قد لقي نجاحا جمّا. كتب برينيي في التمهيد الذي وضعه للطبعة الثانية (1855) يقـــول (ص 14): " إن الدراسات العربية في الجزائر لا يجب أن تقتصر، كما هو الحال في أوربا، على الأبحاث المتعلقة بفقه اللغة وعلم التاريخ والأدب فحسب، بل يجب كذلك أن توفّر أدوات فهم وتوصيل جميع أشكال التفكير على نحو عفوي سواء أكان ذلك في المشافهة أو في الكتابة...في مستهل الأمر، يجب قرن التطبيقي بالنظري اللذين يتعين على أحدهما إثراء الآخر". ومن أوجه التجديد الممتازة اعتماد نماذج الكتابة " مطبقة على جميع مباحث الأدب والممارسة اليومية". ينقسم الدرس، المدعوم بالأمثلة والنصوص المختلفة، إلى ستة كتب: مبادئ في اللغة الدارجة، مبادئ مفصلة في القراءة، مبادئ في النحو والتراكيب والعروض واللهجات.

إن الخدمات التي قدّمها هذان الكتابان لا يمكن الاســـتهانة بها. من ذلك أنه حين كلفت لجنة، في 1842، بإعـــادة تنظـــيم سلك التراجمة العسكريين وتحديد برامج امتحانـــاتهم، أمكـــن

للعديد من تلاميذ برينيي الدخول في هذا السلك. وكان للعديد منهم، كما سنرى ذلك لاحقا، أن قدموا إسهامهم في الدراسات العربية.والحال إن برينيي، بعد أن أسهم فعلا في تنظيم هـذا السلك (كان أمينا ومقررا للجنة الامتحانات) كان يأمـل فـي 1855 أن ينضم هو نفسه إليه. وقد امتدح نفسه على نحو غير إرادي في رسالة الترشّح (التي أوردهـا فيـرو، المرجـع السابق) مذكرا بتواضع جمّ شهاداته العلمية: " فـي جعبتـي خمس وعشرون سنة من الدراسات وممارسة اللغة العربيـة وتدريسها ، من بينها تسع عشرة سنة وأربعـة أشـهر فـي الجزائر. كما أحـذق، بفضـل دراسـات جـادّة، التركيـة والفارسية. أسّست وبسطت تعليم العربية في الجزائـر مـن خلال تدريسي العمومي ومن خلال العديد من الكتب". خـلال التحضيرات لخوض حرب كريما (Le Moniteur algérien, 15 mars 1854)، قدم برينيي دروسا في اللغة التركيـة للضـباط الذين كان عليهم خوض هذه الحملة . ورغم خدماته الطويلـة وقدراته الفروسية، لم يحصل على خرق للنظام لصالحه، هذا النظام الذي يحتّم عليه الشروع بآخر درجة ومن ثمّ يجعلـه تحت إمرة تلاميذه القدامى. واصل إذن تدريسه ونشـر فـي نفس السنة كتابه "Eléments de calligraphie arabe" (مبـادئ

في الخط العربي): ولما كان خطاطا قديما، فقد استنسخ بنفسه جميع نماذج هذا الدفتر بعد أن وضع رسوم وعناوين كتبه السابقة. أخيرا، في 1867، كان كتابه (Principes arabe élémentaires de la langue) (المبادئ الأساسية للغة العربية)، الصورة المختزلة لدروسه بمثابة وصيته العلمية.

كان لا بدّ أن نفرد مكانا واسعا لهذا الدارس المجتهد المحترم الذي كان رجل خير وبرّ حسب الشهادات المعاصرة: " كان برينيي يتحلى بصفة ممتازة للغاية: كان طيبا بطبعه...فحيث كان لا بدّ من تقديم الأعمال الخيرة، ألفيته يجنح لذلك... إن هذه الخصال الجمة التي كان يحجبها تواضعه الذي يغضبه أي شكل من أشكال المدح، قد اختفت نهائيا" . هذا ما تفوّه به زميله شيربونو (Cherbonneau) خلال تأبينه. لا شكّ في أن كتب برينيي قد تقادم عهدها، ومع ذلك فإنها تشكّل أعمال رائد من روّاد الدراسات العربية. في 1869، قال رينان محييّا روح برينيي في أحد تقاريره (Journal asiatique,XIV, p.22)" إن أعماله المطبوعة التي يتّسم جلّها بالطابع العملي لا يمكن أن تشي بمعرفته العميقة باللغة العربية الفصحى".

بينما كان برينيي يتولّى وضع أسس تعليم اللغة نهائيا، كان بربوجر يضع أسس الدراسات لفقه اللغة العربية. لقد استكمل أدريان بربروجر، المولود في 1801، في مدرسة شارتر (Chartres) الدراسات التي شرع فيه في ثانوية شارلوماني Charlemagnes. في 1832، كلّف بجمع الوثائق الأساسية المتعلقة باحتلال فرنسا في القرن الخامس عشر. غير أنه بعد سنتين، انتقل إلى الجزائر: شغل أولا منصب الأمين الخاص للماريشال كلوزيل Clauzel، ثمّ صاحب فاليي (Valée) إلى قسنطينة وشاهد الاستيلاء على هذه المدينة حيث جمع العديد من المخطوطات العربية: هذه المخطوطات شكلت نواة مكتبة الجزائر التي أصبح بربروجر Berbrugger أول محافظ لها. إن ثقافته الواسعة وفضوله المتقد دائما جعلاه يقدم على أعمال غريبة وبعيدة عن الدراسات العربية: غير أنه يجوز لنا الإشارة إلى كتابه القيّم والممتع (Algérie historique, pittoresque et monumentale) كما يجب التذكير بأنه كان من الدارسين الأوائل الذين سعوا إلى إنقاذ الآثار الباقية من الهيمنة الرومانية. توفي بربروجر بعد أحد عشرة يوما من وفاة صديقه برينيي، في 2 جويلية 1869. تحتل الدراسات العربية مكانا محدودا نسبيا ضمن أعماله المتنوعة جدا:

فبالإضافة إلى بعض المقالات (أنظر البيبليوغرافيا)، نحن مدينون له بكتاب هام: الترجمة الفرنسية لرحلات العياشي ومولة أحمد إلى الجنوب الجزائري والبلدان البربرية (Voyage 'el-Aiachi et Moula Ahmed dans le sud de l'Algérie et des Etats barbaresques). نشر هذا الكتاب في 1846 ضمن أول سلسلة علمية تمت تحت رعاية الحكومة العامة للجزائر ــ قد يكون هذا قد حصل بدافع محاكاة لجنة مصر ــ : الاستقصاء العلمي للجزائر (l'Exploration scientifique de l'Algérie)، وهي السلسلة التي كان من المفروض أن يصدر ضمنها العديد من الكتب القيمة: ترجمة تفسير سيدي خليل (الفقيه المالكي المشهور) من قبل الدكتور بيرون (Dr. Perron)، وترجمة كتاب تاريخ إفريقيا للقيرواني من قبل بليسيي وريموزا (Pellissier et Rémusat). يجب إضافة الأعمال الأقرب إلى التاريخ منها إلى فقه اللغة لبليسيي ورينو (Pellissier et Reynaud) (المذكرات التاريخية حول الجزائر) وكاريت (Carette) (دراسة حول الطرق التي سلكها العرب في فتحهم لإفريقيا الشمالية).

منذ هذا التاريخ، أصبح لدراسة الجزائر المسلمة ممثلوها بباريس. وكان أولهم القس بارجس l'abbé Barges الذي زار

الجزائر بوصفه أستاذا في السوربون ونشـــر سلســـلة مـــن الأعمال حول الجزائر وتلمسان ونبذة عن كنيسة العاصـــمة: (Lettre à M. Garcin de Tassy sur un manuscrit découvert à Alger, Notice sur la cathédrale d'Alger).

بيد أن تدريس العربية أخذ في الانتشار في الجزائر. عشر سنوات بعد إنشاء أستاذية اللغة العربية بالعاصـــمة، أنشـــئت أستاذية للغة العربية الدارجة بمعهد الجزائر: عيّن على رأسها قرقس (Gorgos) مؤلف بعض المقالات والكتـــب المدرســـية وهذا عن طريق المسابقة (1846). بعد ذلـــك بقليـــل، زوّدت قسنطينة هي الأخرى بأستاذية للعربية : درّس بها المترجم العسكري فينيار خلال أشهر ثمّ عوّضـــــه شربونـــــو في 21 ديسمبر 1846. غداة ذلك، أنشئت أســـتاذية للعربيـــة الدارجة في وهران وقد أسندت للمترجم هدمارد Hadamard.

كانت هناك إذن ثلاث أستاذيات للتعليم العالي للعربية وأستاذية للتعليم الثانوي (في العاصمة) وهذا منذ 1846. إن هذا ليس مجالا لدراسة تاريخ هذه الأستاذيات ولا أستاذية المعهد العربي ــ الفرنسي بالجزائر في 1857: فبإمكان القارئ أن يجد عناصر عن هذا التاريخ في (Notes sur les chaires de langue arabe de M.Cour). غير أنه يجب علينا

التذكير على الأقل بأسماء الأساتذة القيمين عليها. في الجزائر، درّس بها، فضلا عن فرعون وبرينيي، كلّ من كومباريل Combarel (1847ـ1869) وريشوبي Richebé (1874ـ1877) وهوداس Houdas. في وهران، هدامارد (1846-1855) وكومباريل (1855ـ1869) وهوداس (1869ـ1877) وماشويل Machuel (1877ـ1881) ودلفين Delphin ومولـــيارس Mouliéras (1874ـ1889) ودو كلسنتي ــ موتلنسكي de Calasanti-Motylinski (1889 ـ1906) وكور. وكان لبعض هؤلاء الأثر البيـــّن في تاريخ الدراسات العربية.

برز شربونو على رأس أستاذية قسنطينة. في 1849، أورد فردينان بارو Ferdinand Barrot، في تقرير ممتـــاز موجّـــه لوزير التعليم، التفاصيل التالية حـــول تـــدريس شـــيربونو: " يدرّس مبادئ القراءة والكتابة. بعد ذلك، يعرض وفق طرائقنا الكلاسيكية، قواعد اللغة العربية ثـــمّ عنـــد انتقالـــه لتفســـير نصوص المؤلفين، يختار أساسا الكتّاب الذين يعتمدون أسلوبا عاديا وحكائيا قريبا من اللغة المستعملة في أغراض الحيـــاة اليومية العادية. لقد صار لشيربونو العديد من الطلبـــة الـــذين استطاع اجتذابهم لدروس اللغة الفرنسية التي كان يقدمها".

زاول شيربونو المولود في (La Chapelle-Blanche) في 1813 في مستهل الأمر دروس مدرسة اللغات الشرقية وبرز من خلال بعض المقالات والترجمات المنشورة في (Le Journal asiatique). وقد وجّه تعيينه على أستاذية العربية بقسنطينة (درّس كذلك بالمعهد البلدي) نشاطه نهائيا صوب دراسة الجزائر العربية. في 1861، غادر المعهد البلدي ليلتحق بالمدرسة (la Médersa). بعد سنتين، أصبح مديرا للمعهد العربي ــ الفرنسي بالعاصمة (أنظر رسالته للسيد رينو، في الجريدة الآسيوية، 1864، الجزء 6، ص 398). في 1871، أصبح مديرا لجريدة المبشر (Mobacher)، وكان مكلفا بتفقد المدارس الإسلامية للتعليم العالي. أخيرا، عاد في 1879 إلى مدرسة اللغات الشرقية بوصفه أستاذا للعربية المغاربية arabe maghrébin.

إن التعداد المفصل لأعمال شيربونو أمر مملّ. ويتعيّن الاقتصارعلى أهمها بتصنيفها إلى أنواع بعينها. يمكننا المرور سريعا على سلسلة كبيرة من الكتب التعليمية: دروس القراءة ومبادئ في الأساليب، حوارات، نصوص مختارة بعضها مصحوب بترجمات...إن هذه الكتب التي كانت في حينها ذات فائدة تعدّ بالية. غير أن تصوير الحوارات لا يزال

أسلوبها قد تقادم عهده بالإضافة إلى أنها تفتقر إلى الدقة. غر أننا إذا أخذنا في الحسبان الفترة التي عاش فيها شربونو ووسائل العمل التي كانت في متناوله، فإنه يجب علينا حينئذ الاعتراف بجهده. والحال، إن مؤرخي إفريقيا الشمالية الإسلامية قد استفادوا منها أيما استفادة. أخيرا، كان شربونو مشاركا لسوتيرا (Sautayra) في كتابه (Traité de droit musulman) (في الشريعة الإسلامية) (الأحوال الشخصية والميراث). وقد امتاز بكونه لم يستسلم كلية للغة العربية إذ نشر العديد من المقالات حول النقوش اللاتينية في المجلة الإفريقية. كتب جمس دارمستتر (James Darmesteter) في تقرير له قدم للجمعية الآسيوية (المجلة الإفريقية، 1883، 2، ص 18) يلخص فيه الدور الذي اضطلع به شيربونو في الجزائر كالتالي: " إن جلّ نشاطه كعالم متواضع ومتكتم، قد كرّس لمهمة ذات فائدة قوامها صهر العنصر الفرنسي والعنصر العربي في الجزائر بواسطة التعليم".

في صلب مدرسة اللغات الشرقية، استخلف شيربونو دوسلان (De Slane) على رأس أستاذية اللغة العربية المغاربية. في سنة 1846، وصلا معا إلى الجزائر، بيد أن دوسلان أستدعي إلى باريس بعد سنتين لفترة وجيزة.

يستمدّ سلان إسمه (William Mac-Guckin) من مدينة صغيرة بمقاطعة موث (Meoth). ولد ببلفاست (إرلندا) في 12 أغسطس 1801. في حوالي 1830، على غرار أجانب آخرين كان عليهم أن يبرزوا في مجال الإستشراق الفرنسي، جاء إلى باريس وسرعان ما أصبح أحد أحسن تلاميذ سلفاستر دو ساسي: إبتداء من 1837، نشر ديوان الشاعر الجاهلي أمرئ القيس (النص والترجمة) مسبوقا بسيرة مقتطفة من كتاب الأغاني. في 1840، نشر بمعية رينو كتاب جغرافية أبي الفداء، على نفقة الجمعية الآسيوية. بعد سنتين، صدر في وقت واحد الجزء الأول من النص العربي (نشرة غير مكتملة) والأول من ضمن الأجزاء الأربعة للترجمة الإنجليزية لابن خلكان " وفيات الأعيان". إن هّذه الأعمال المضنية لم تحل دون نشر دو سلان سلسلة من المذكرات والملاحظات (Histoire de la Province d'Afrique et du Maghreb) (تاريخ إقليم إفريقيا والمغرب) مترجمة عن النويري و(Description de l'Afrique) لابن حوقل ورحلة ابن بطوطة إلى السودان و في الجريدة الآسيوية. بعد حصوله على وثيقة التجنيس، أدّى دوسلان في الجزائر بين 1843 و 1845 مهمة كلفته بها الحكومة الفرنسية. بهذه المناسبة، وجّه

لوزير التعليم العام تقريرا هامـــا (Rapport adresé à M. le Ministre e l'Instruction publique...suivi du catalogue des manuscrits arabe les plus importants de la Bibliothèque d'Alger et de la Bibliothèque e Cid Hammouda à Constantine) . من هذا التقرير الذي أضحى نادرا، نرى بأنه من الأهمية بمكان اقتطاف فقرات تتعلق بمـــوارد المكتبـــات الخاصة وكذا بموقف الأهالي:" تحتوي مكتبة الجزائر علـــى حوالي 700 مخطوط عربي جمع جلّها بربروجر ، المكتبـــي بهذه المؤسسة. إن السلسلة التي وفق في جمعها تنطوي علـــى فائدة جمة سواء من حيث العدد أو من حيث طبيعـــة الكتـــب التي تتكون منها. إن مكتبة الجزائر، المكونة أساسا من بقايـــا المكتبات العمومية المرتبطة بمساجد قسنطينة والتـــي تشـــتت خلال الاستيلاء على هذه المدينة، كان يتعين عليها أن تحتوي على عدد كبير مـــن المصـــنفات حـــول الـــدين والشـــريعة الإسلامية...أما الكتب التاريخية والعلمية والأدبية فهي قليلـــة ولكنها ذات أهمية كبرى بوجه عـــام...حينمـــا انتقلـــت إلـــى قسنطينة بعد ذلك بقصد فحص المخطوطات التي قد توجد في هذه المدينة...وقد سرني أن علمت بأنه لايزال بها سلســـلتان جميلتان من المخطوطات...إحداهما للسيد حمودة...،والأخرى للشيخ محمد الباشطرزي...لقد استقبلني السيد حمودة استقبالا

حسنا للغاية وبينما كان يطلعني على كنوزه الأدبية، سمح لـــي بأن آخذ معي جميع المجلدات التـــي أرغـــب فـــي الإطـــلاع عليها...: جلّ المخطوطات تتعلق بالـــدين والشـــريعة...أمـــا مكتبة الباشطرزي فتحتوي على قرابة 500 مجلّد اطلعت عليها في عين المكان، وتتكون أساسا مـــن مصـــنفات فـــي الـــدين والشريعة...هناك مكتبتـــان أخريـــان...لا تـــوفران شـــيئا ذا بال...:مجموعات من الكتب في الدين والشريعة...يوجد عنـــد بعض القبائل الرحالة مجموعات من الكتب...:جلهـــا كتـــب دينية ...وصل نوّاب تقّرت Touggourt إلى قســـنطينة أثنـــاء وجودي بهذه المدينة ، دعوني إلى مصاحبتهم إلـــى تقّـــرت، مؤكّدين لي بأن لديهم كتبا كثيرة: اكتشفت أن جميعهـــا فـــي الدين والشريعة. أرى بأنه من واجبي أن أضيف هاهنا بـــأن الأهالي خصّوني باستقبال حارّ حيثما حللت".

إثر هذه المهمة، عيّن دوسلان ترجمانـــا أساســـيا لجـــيش إفريقيا في الفاتح سبتمبر 1846. ثمة كلمة مختصرة منشـــورة في الجريدة الرسمية تعترف بأنه قدّم خدمات جليلـــة آنـــذاك، بفضل إتقانه العربية والتركية فـــي الآن نفســـه. لقـــد درس التركية بقسنطينة خلال مهمـــة بيبليوغرافيـــة (أي بغـــرض الإطلاع على الكتب) دامت سنة، ومعرفته لهذه اللغة سمحت

له بأن يدرّسها في مدرسة اللغات الشرقية عـوض جـوبير Jaubert (بأمر ملكي بتاريخ 23 جانفي 1848)، غير أنه ابتداء من نهاية مارس، تمّت تنحية دوسلان مـن قبـل الحكومـة المؤقتة واستخلافه بديبو (Dubeux). اتصل دوسلان وحرمه، حفيدة بيجو، بوزير التعليم ولكن دون جدوى. وكان عليـه أن ينتظر إلى غاية السنة الموالية كي يعاد له الاعتبار: أرسـل دوسلان إلى الجزائـر بوصـفه الترجمـان الأول لمقاطعـة العاصمة. " يعود له الفضل الأكبر في تنصيب اللغة الرسمية. إن الجميع متفق على أن الإعلانات والمراسـلات العربيـة للحكومة مع الأهالي، التي وضع أسلوبها، هي تحـف يجـب النسج على منوالها" (تقرير رينان، الجريدة الآسـيوية، 1879، 14، ص 12 وما بعدها). خلال هذه الفترة الجديـدة، أرسـل دوسلان إلى الجريدة الآسيوية رسالة تتعلـق بالمخطوطـات العربية الموجودة بمكتبات الجزائر وترجمة وصف إفريقيـا الشمالية للبكري وعدة ملاحظات. غير أن أبرز عمل يجـب الإشادة به هو ترجمته لـ " المقدمة"، " العمل الجبـار الـذي يشرف معارف زماننا" (رينان Rénan)، و" تـاريخ البربـر" وهما كتابا ابن خلدون.

إنه من غير المجدي دراسة أعمال هذا الكاتب العربي الفذّ هاهنا. إن أبرز تقريظ يمكن توجيهه له إنما هو التالي: المقدمة ــ المقدمة الفلسفية والسوسيولوجية للتاريخ البشري، وهي مقدمة سعى فيها ابن خلدون إلى تحديد خصائص العلم التاريخي ودراسة تنظيم المجتمعات وتقصي آثار المناخ وطبائع الشعوب على تكوينهم واندثارهم. وقد وضع ابن خلدون، وهذا قبل كوندورسي Condorcet، صورة لتقدم الفكر الإنساني ــ لقد تجاوزت المقدمة تخوم الأدب العربي كي تتبوأ مكانة في صلب التحف الأدبية لجميع العصور. إن عمق الفكر وقوة الاستدلال وسعة المعلومات وشدة الحس النقدي أمور لافتة للانتباه لدى هذا الكاتب من القرن الرابع عشر، الذي ــ وهذا بشهادته ــ وضع مؤلفه وأعاد النظر فيه خلال مسيرة ممتازة وإن تخللتها العديد من المصائب والمصاعب. أما " تاريخ البربر، وإن كان لا يضاهي المقدمة، فهو مصدر تاريخي بامتياز بالنسبة للموضوع الذي يعالجه، فهو حسب رينان " كنز التاريخ الإفريقي". ونحن نسوق هذا للدلالة على أهمية صنيع دوسلان بترجمته هذين الكتابين الأساسيين. إن أهم وألح واجبات المستشرقين فيما نرى، تتمثل في تمكين الجمهور الأوربي من قراءة أو استشارة تحف الآداب

الإفريقية والآسيوية من خلال الترجمة.إن هذا الواجب قد تولاّه دوسلان على نحو غاية في النبل. لا ريب في أن ترجماته ــ وبخاصة ترجمة المقدمة ــ تحتاج إلى تمحيص من حيث التفاصيل: لقد بيّن لوسياني (Luciani) ذلك سابقا عندما ترجم بدوره (أنظر المجلة الإفريقية، 1928) فصلا من المقدمة يتعلق بنظرية الشريعة الإسلامية. وقد علّل ذلك بقوله:" لا شك في أن القارئ سيستغرب كوننا أقدمنا على ترجمة هذا الفصل من جديد...فالكتاب قد ترجم كلية من قبل دوسلان. وقد يظن البعض أن هذا كاف اللهم إلا إذا حصل الاعتقاد بأن الترجمة سيئة . إن هذه الملاحظة صائبة، وإنه لمن التهور بمكان إصدار اتهام خطير كهذا. لكن هل ينبغي يا ترى الإحجام المبرم عن السعي للبحث عمّا هو أجود ، ألا يمكننا أن نحاول ترجمة النصوص ترجمة أدق؟ " ثمّ بيّن لوسياني تكاثر الفروق الدقيقة في بعض أجزاء المقدمة التي كتبها ابن خلدون " بأسلوب وبصورة طالما تمّ التنبيه إلى أخطائهما، وحيث لا يظهر فكره دائما على نحو بيّن". حسبنا في هذا الباب أن نمعن النظر في العدد الهائل من المصطلحات الفنية والعبارات الخاصة التي تتخلل هذا المصنف الهائل التي بلورها ابن خلدون. لقد كان على

دوسلان أن ينصّب نفسه على التوالي منطقيا فلسانيا فطبيبا ففيزيائيا فكيميائيا ودارسا للطبيعة وفلاحا ومهندسا معماريا وعالم اجتماع وألخيميائيا alchimiste (دارساته للكيمياء القديمة) وموسيقيا ورياضيا وغيرها من الوظائف طوال هذا النص الذي أضنى معرفة ودراسة إيتيان كاترمير القوية. كما أن هناك شيئا آخر: فبالإضافة إلى الغموض الذي يحيط بالألفاظ أو المفردات يسجل غموض آخر لصيق بالأسلوب: " إننا بإزاء مفكر من الطراز الرفيع يتخبط مع لغة ذات مزايا متنوعة ولكنها تعدم ثراء التراكيب الذي تقتضيه اللغة الفلسفية" (رينان). أخيرا، حين نستحضر أدوات العمل التي كانت في حوزة دوسلان، وإذا وضعنا في الحسبان بأن هذا العالم ذا الأصل الأجنبي، بعد أن تجرأ على ترجمة أمرئ القيس إلى اللاتينية، وترجمته لوفيات الأعيان الابن خلكان إلى اللغة الأم، قد فضل الفرنسية لترجمة أهم كتاب قام بها قلمه، فإن الشعور الذي يعترينا حيال صنيعه الذي أنجزه بمنهجية وتفان بينين إنما هو شعور العرفان والاحترام.

في 31 ديسمبر 1863، سمح لدوسلان بأن يقدم دروسا للعربية الدارجة بمدرسة اللغات الشرقية. وفي 1871، ــ وهذه المرة بشكل نهائي ــ أصبح أستاذا للعربية الدارجة بهذه

المدرسة خلفا لكوسان دو برسوفال. في السنة نفسها، دعّم ج. مول Mohl تعيينه في رسالة عبّر فيها بشكل لاذع عن وجهة نظر سلبية حيال اللهجات الجزائرية (رسالة بتاريخ 7 جويلية 1871): " إن السيد دوسلان هو الرجل الوحيد في فرنسا الذي يحسن أكثر من غيره عربية جميع الأزمنة، بدءا من العربية الأكثر جزالة إلى غاية العربية الأكثر سوقية، ذلك أنه ظل طوال عشر سنوات ترجمانا أولا للجيش بالجزائر، الأمر الذي جعله يضيف معرفته لهذه العربية الفظيعة إلى معرفته للغة الكلاسيكية". حينئذ، تخلى دوسلان عن دراسة إفريقيا وراح يعنى بمصنفات المؤرخين الشرقيين للحروب الصليبية التي نشرتها أكاديمية التسجيلات والآداب الجميلة (Académie des Inscriptions et des Belles Lettres) التي كان أحد أعضائها منذ 1862. إن هذا الشطر من مسيرته الذي وضع خلاله قائمة المخطوطات العربية للمكتبة الوطنية بباريس (Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris) لم تعد تستثير اهتمام الدراسات الجزائرية. توفي في باسي (Passy) في 4 أغسطس 1878 بعد سنوات من العجز تحملها بصبر وجلد. لقد كتب أحد محرري الجريدة الرسمية بعد أيام من وفاته : " إن

تواضعه يفوق كلّ تصوّر. شاهدناه يضع بخجل على مكتب الأكاديمية ــ دون إشارات مع عدا العنوان ــ الكتب التي صنعت مجده والتي تنمّ عن قدرات عظيمة مشفوعة بضمير عالم نادر". ومع ذلك فإن رينان قد عبّر عما كان يستشعره الجميع حين حيّا في شخص دوسلان " المستعرب الفذّ الذي كنّا نضعه في تضاد دونما خوف مع أبرز الأسماء التي تتوفر عليها، في هذا النوع من الدراسات، المدارس الأوربية الكبرى".

نحن مدينون لهؤلاء المستعربين الثلاثة ــ بربروجر، شربونو، دوسلان ــ المساعدين من قبل بعض العلماء الآخرين، بإنشاء وتنظيم إثنتين من أهم الجمعيات العلمية في الجزائر.

أنشئت الجمعية الحفرية (La Société Archéologique de Constantine) لقسنطينة ، وهي أولاهما ــ في ديسمبر 1852. من بين أعضائها المؤسسين نجد المستعربين شربونو وبرولار وفينيار. منذ 1853، أخذت الجمعية تصدر دليلا سنويا (Annuaire). في 1854، تحوّل هذا الدليل السنوي إلى سجل ملخصات ومذكرات الجمعية (Recueil des notices et mémoires de la Société). منذ هذه الفترة، كانت الجمعية

تضمّ بعض المتخصصين اللامعين في الإسلاميات: فايسات (مؤلف تاريخ بايات قسنطينة، في سجل 1867) وفييو Villot (مؤلف طبائع الأهالي Moeurs des Indigènes) وبخاصة أرنست مرسيي Mercier . الذي جعلته أعماله الممتازة في التاريخ والقانون والمنقوشات (خاصة تاريخ شمال إفريقيا ووضع المرأة المسلمة، وقانون الحبوس والملكية الأهلية في المغرب) يتولى رئاسة الجمعية في 1893. بعد ذلك، قدّم أبناء وأحفاد مرسيي بدورهم مساهمة هامة للدارسات حول شمال إفريقيا.

أما الجمعية التاريخية الجزائرية Société historique algérienne فقد تأسست أربع سنوات بعد ذلك بالجزائر في سنة 1856 بفضل المبادرة التي أقدم عليها بربروجر. حسبنا هاهنا أن نطلع على قائمة الكتب التي تلي هذه الصفحات لنقف على أهمية الدور الذي اضطلعت به هذه الجمعية في مجال الدراسات العربية.

أما الجمعيتان الأخريان من نفس القبيل، أي مجمع هيبون l'Académie d'Hippone (بونة) وجمعية الجغرافيا والحفريات لو هران Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran، فقد أنشئتا تباعا في 1863 و1878. في نشرة الجمعية الأولى،

نجد مقالا لمالتير Malterre وبابيي Papier حول بليمة العـــرب ومقالا للدكتور لوكلار Dr. Leclerc حول التيفاشـــي ومقـــالا لبلوشي Blochet حول الخرائطية عند المسلمين. فـــي نشـــرة الجمعية الثانية، نجد مذكرات لرونـــي باســـي René Basset ومولييراس وبل Bel.

لقد قسّم برينيي وشربونو ودوسلان حيـــاتهم بـــين فرنســـا والجزائر. في 1857، وصل الدكتور بيرون إلى الجزائر بعـــد مسيرة ملؤها المغامرة. ألفى بيرون (نيكولا)، المولـــود فـــي لونقر (Langres) في 25 جانفي 1798 من والـــدين ميســـوري الحال، نفسه يتيما وهو الأخ البكر لأختين إثنتين، إثـــر وبـــاء التيفوس الذي اختطف والديه في أقلّ مـــن أســـبوع. أمكنـــه الحصول على منصب مدرس في مؤسسة ببـــاريس، الأمـــر الذي سمح له بمواصلة دراساته في الإنسانيات. بعد ســـنتين، انتقل إلى معهد لويس لوقران Louis Le Grand كمعيد مساعد لأستاذ البلاغة:وكان جول جـــانين Jules Janin ودرويـــن دو لوي Drouin de Lhuys من تلاميذه. اضطر بعـــد ذلـــك إلـــى التخلي عن هذا المنصب لإعالة أسرته بتقديم الدروس. غيـــر أنه في دراسة الطب ــ وهذا ما يجعله يضارع إلى حدّ ما ــ معاصره سانت بوف Sainte-Beuve ــ التي لم تمنعه من نشر

كتاب " لمحة تاريخية عن العلوم الفلسفية والأخلاقية من العهود القديمة إلى أيامنا" (Tableau historique des sciences philosophiques et morale depuis leurs origines jusqu'à nos jours) في 1829: كان آنذاك في صلة قوية مع أتباع سان سيمون (les saint-simoniens) الذين أثّروا عليه. بعد أن تحصّل على الدكتوراه، شرع في العمل إلى أن أخذه صديق له لحضور دروس العربية التي كان يلقيها كوسان دو برسوفال: فسرعان ما استهوى الإستشراق بيرون. بالإضافة إلى العربية، أخذ يختلف على

Commentaire 1 : اللغة المستعملة في جزيرة جاوة بأندونوسيا

دروس اللغة التركية والفارسية والجاوية. أثناء ذلك، التقى بالدكتور كلوت بي مؤسس مدرسة الطب بمصر الذي قدم إلى باريس لتوظيف أساتذة. ذهب بيرون إلى مصر حيث درّس الكيمياء والفيزياء والعيادة الداخلية مع مواصلة دراساته للعربية، وفي خاتمة المطاف استخلف مديره. وهذا ما جعله يصدر سلسلة مزدوجة من المنشورات: من جهة هناك مصنف في الفيزياء ومصنف في الكيمياء الطبية محرران بالعربية (وهنا يمكن تصوّر طبيعة الصعوبات التي طرحتها آنذاك ترجمة المصطلحات التقنية)، ومن جهة أخرى، هناك

مذكّرات حول العهد الجاهلي التي ظهرت في الجريدة الآسيوية ومصنف سميك وترجمة الرحلة إلى دافور لمحمد بن عمر التونسي. بعد سنة من ذلك، أصدر بيرون النص العربي لهذه الرحلة كما نشر ترجمة الرحلة إلى واداي لنفس المؤلف.

في 1846، كان بيرون بباريس في عطلة. فكّرت الحكومة الفرنسية آنذاك في إنشاء معهد خاص بالفتيان المسلمين بالجزائر. أقترح على بيرون تولي إدارة هذا المعهد فقبل وترك مدرسة الطب بمصر. حينئذ، شرع، دون أن يتسرب إليه الكلل جرّاء هذه المهمة الصعبة، في ترجمة الواضح في الشريعة الإسلامية وفق المذهب المالكي لخليل بن إسحاق (أربعة أجزاء من سلسلة : الاستقصاء العلمي للجزائر المنشورة من 1848 إلى 1854). غير أن ثورة 1848 لم تكن مواتية لبيرون ودوسلان: ذلك أن إنشاء المعهد العربي بباريس قد أجل لأجل غير مسمى. ولمّا سئم بيرون من الانتظار، قبل بالعودة إلى مصر بوصفه طبيبا صحيا في 1853، وفي مصر أنهى ترجمته لكتاب خليل بن إسحاق وشرع في ترجمة كتاب الناصري وهو مصنف في علم الخيل لأبي بكر بن بدر. لم يتأثر نشاطه الطبي بذلك وقد شمله سعيد باشا بثقته. يقول رينان : " لم يدر بيرون الشرق فحسب

بصفته عالما، فعلى غرار الجيل كله الذي ينتمي إليه آمن بالشرق وتطلع إلى نهضته وساهم في ذلك بتفان منقطع النظير...كان يحبّ العرب ويؤمن في إمكانية اجتذابهم إلى الحضارة الأوربية" (الجريدة الآسيوية، 1876، 8، ص 28).

أخيرا، بفضل الماريشال راندو Randon، الحاكم العام للجزائر، تحققت فكرة إنشاء المعهد العربي ــ الفرنسي ليس بباريس بل بالجزائر. وسرعان ما دعا الماريشال بيرون: كيف كان سلوك بيرون خلال أدائه لوظيفته الجديدة. يقول فيرو في هذا الباب: " إن ما أبداه بيرون من تفان وعلم وإتقان في سبيل هذه المهمة الصعبة والكأداء بخاصة يمكنني أن أشهد عليه أنا الذي كنت مساعده المخلص طيلة أربع سنوات. ما الفائدة من تكرار تكريم سبق لغيري أن قام به؟". بعد سنة، نشر بيرون في الجزائر أمتع كتبه: النساء العربيات قبل الإسلام وبعده الذي هو جدير بأن يعاد طبعه. لقد زوّد المجلة الإفريقية بمقتطف من ترجمته لكتاب الشعراني (في الفرق بين المذاهب الأربعة) الذي تمّ نشره منذ ذلكم الحين كاملا من قبل لوسياني). كما أصدرت (La Gazette médicale de l'Algérie) ترجمته لطب الرسول لأبي سليمان داوود. أما آخر كتاب له فكان ترجمته لرواية في الفروسية العربية. في

1864، عيّن بيرون مفتشا للمدارس العربية ـ الفرنسية بالجزائر: وكان هذا المنصب يقتضي جهدا لم يكن سنّه يسمح بذلك وفي 1872 قرر استباق سنّ التقاعد. توفّي بعد أربع سنوات في ضواحي باريس تاركا العديد من الأعمال غير المنشورة. وقد تولّى ابن أخيه ، الترجمان العسكري كلارك Clerc، نشر كتابه (L'Islamisme).

لقد انتمى لهذا السلك من التراجمة العسكريين، بشكل دائم إن قليلا أو كثيرا، ضباط متعلمون ومغاوير: إن نحن اقتصرنا على أولئك الذين برزوا بفضل منشوراتهم المتعلقة بالدراسات العربية، فلا بدّ أن نذكر بخاصة: آرنو Arnaud، باقار Bagard، باروخ Baruch، بروسلار Brosselard، كلارك Clerc، دومون Dumont، فيرو Féraud، قوان Guin، هيرو Hureaux، إسماعيل هامت Ismaël Hamet، مارتان Martin، ميرسيي Mercier، مير Meyer، بينتو Pinto، ريموزا Rémusat، روسو Rousseau، سينيات Seignette، سيكار Sicard، سونك Sonneck، توشون Tauchon، فينيار Vignard، فانسان Vincent.

في صلب هؤلاء، يحتل بوسيي (مارسولان) Baussier (1821 ـ 1873) مكانة الشرف. إننا نجد في خطاب تأبينه

الذي ألقاه فيرو (المرجع السابق، ص 301 وما يليها) تفاصيل حول مسيرته وتعدادا لأعماله العسكرية الشجاعة. غير أن ما لم يقف عنده فيرو بالقدر الكافي هو قاموسه الضخم (Dictionnaire pratique arabe-français) الذي سخّر له بوسيي سنوات عديدة من حياته. لقد امتدح وليام مارسي Marçais W. في مستدركه على قاموس بوسيي كتاب هذا الأخر بقوله: " يمكن عدّه العمل الرائد للمدرسة الجزائرية القديمة للمستعربين. إن هذا الكتاب الضخم يمتاز عن سيل الطرائق العملية والمعاجم ونماذج الخط العربي التي غمرت بشكل مؤذ مجال الاستشراق الجزائري طيلة سنوات طويلة...إنه، من حيث جميع الوجوه، جدير بالتقريظ الذي صدر ذات يوم عن دوزي". إذ أن دوزي Dozy المستعرب الهولندي الكبير ذا الأصل الفرنسي قد صرّح في مقدمة مستدركه على القواميس العربية (Supplément aux dictionnaires arabes) بأنه يعدّ كتاب بوسيي " بمثابة أحسن قاموس للغة العربية الحديثة".

إن السلسلة الطويلة من " الطرائق العملية" التي سفّهها مارسي بجرة قلم لا يستهان بها كلية. سيجد القارئ في الضميمة البيبليوغرافية appendice bibliographique قائمة، من التهور بمكان اعتبارها كاملة. إن هذه الأعمال المتواضعة

لها على الأقل فضل إعداد التربة لمحاولات أوثق وآمن. غير أنه بإمكاننا أن نتساءل، إن نحن نظرنا إليها من وجهة زمانية تاريخية، ما إذا كانت قد خضعت لنزعة ما: إنه ليحسن بنا في هذا المقام إلقاء نظرة إلى الوراء وفحص موقف السلطات العمومية حيال الدراسات العربية في الجزائر وهذا بشكل مختصر.

ابتداء من 1832، شجّع المعتمد المدني جانتي Genty دو بوسي على إنشاء مكتبة عمومية مجعولة أولا ــ كما رأينا سابقا ــ لاستقبال المخطوطات العربية. وقد قام بتسخير مطبعة فرنسية وعربية للجرائد الرسمية، كما نظم دروسا للعربية للأوربيين ودروسا للفرنسية للأهالي. بعد ذلك، تمّ إنشاء سلك التراجمة القضائيين بعد أن طولب جواني فرعون بتقرير عن ذلك (1834). في السنة الموالية، نصّ مرسوم على جائزة قدرها 150 فرنك فرنسي تمنح في نهاية السنة لأحسن تلميذ يختلف على دروس اللغة العربية. في 1837، بيّنت الرسالة التي وجّهها المعتمد المدني بروسون Bresson إلى باريس لمفتش التعليم العمومي مدى إدراكه لأهمية الدراسات العربية (وهي الرسالة التي تولى ذكرها أ.كور، أنظر المرجع السابق). بعد ذلك، أصدر بيجو أمرا ملكيا يجبر جميع الموظفين المدنيين على تعلم

العربية ابتداء من 1847: غير أن هذا الأمر ظل حبـــرا علـــى ورق، ومع ذلك فهي تنمّ عن نوايا الحكومة. في نفس الفترة، أنشئت أستاذيات للغة العربية بكل من وهران وقسنطينة. فـــي 1849، كلّفت لجنة (وكان من بينها المســـتعربان كوســـان دو برسوفال وبيرون) باقتراح الوسائل التي من شـــأنها إشـــاعة اللغة العربية وسط الأوربيين واللغة الفرنسية وسط الأهـــالي: وقد جلب تقرير فرديناند بارو، ممثل الشعب، انتبـــاه النـــاس حول أهمية الدراسات العربية في الجزائـــر. وهكـــذا صـــدر مرسوم بتاريخ 4 ديسمبر 1849ـ وهو بمثابة نســـخة جزئيـــة للأمر الملكي الصادر في 1847 ـ يجعل دراسة العربية أمرا إجباريا بالنسبة لبعض الشرائح من الموظفين المدنيين. يعـــد سنتين، تمّ سنّ امتحان الجوائز السنوية من أجل معرفة اللغـــة العربية. في السنة الموالية، أنشئت جائزتان قدر كل واحـــدة منهما 500 فرنك وهذا بمرسوم وزاري مـــن أجـــل وضـــع قاموسين: فرنسي ـــ عربي وعربي ـــ فرنسي: وقـــد حـــدّد مخطط هذين القاموسين بشكل رسمي. في 1850، تـــمّ إنشـــاء المدارس.

إنه لا يليق بنا إذن توجيه اللائمـــة للســـلطات العموميـــة بدعوى تجاهلها أهمية اللغة العربية إلى غاية ذلكم الحين. بيد

أنه ــ إن وضعنا جانبا الرعاية المسندة لـــ " الاستقصاء العلمي للجزائر" والاعتمادات المالية الممنوحة لبعض الكتب الأخرى ككتب دوسلان مثلا ــ يبدو أنها كانت بوجه عام تنظر إلى دراسة هذه اللغة كوسيلة للتغلغل السياسي وليس كعنصر من الثقافة الفكرية، وبصنيعها هذا ظلت محصورة في الدور الموكل إليها. غير أن هذا التصوّر سرعان ما أثّر على مؤلفي الكتب التعليمية: فهؤلاء اقتصروا في الغالب الأعم على تكرار الكتب المدرسية العملية وكتب النحو دون الانشغال كثيرا بدراسة اللهجات المحلية دراسة منهجية أو وضع منتخبات معقلنة raisonnés. والحال إن غياب هذه الأعمال شبه التام جعل اللغة العربية ينظر إليها بوصفها أداة بسيطة للاتصال بالأهالي ليس إلا: وهكذا تمّ نسيان ذكريات حضارة مجيدة تنطوي عليها المؤلفات المدونة بهذه اللغة، كما تعطّل دخول العربية إلى حياض التعليم العالي بسبب ذلك. وحتى أستاذيات اللغة العربية كانت قابعة في وضع إداري لم يحدد بدقة. يمكن للقارئ أن يطلع على شهادات تتعلق بهذا الأمر المزري في الوثائق التي نشرها م,كور (المرجع السابق) وبخاصة في تقرير المسؤول عن التعليم العمومي في الجزائر للسنوات 1872 ــ 1875. في 1863، تفطنت الإدارة

لهذا الأمر وقررت إنشـــاء المعهـــد العربـــي ــ الفرنســـي بالعاصمة وأستاذية جديدة للعربيـــة أســـندت، عـــن طريـــق المسابقة، لهوداس.

وصل هوداس (أكتاف) في 1840 ب أوترفيـــل Outarville (لواري Loiret) إذن إلى الجزائر في بداية مسيرته، وكان عليه أن يمكث بها إلى غاية 1884، بعد أن غادر ثانوية الجزائر في 1869 ليلتحق بأستاذية العربية بوهران مرورا بأستاذية العربية بالجزائر في 1877 ومدشنا تدريس العربية بالمدرســـة العليـــا للآداب بالجزائر عند تأسيسها (1880). بعـــد أربـــع ســـنوات، استخلف شربونو في مدرسة اللغات الشرقية. توفي في 1916. بعد وصوله إلى الجزائر بقليل، نشر هوداس نصوصا عربية كلاسيكية لتلاميذه. في وهران، لم تفارقه هـــذه الانشـــغالات المدرسية. ولكن عند عودته إلى العاصمة، أخذ بمعية مارتيل الأستاذ بمدرسة الحقوق بالجزائر يتـــرجم كتـــاب الشـــريعة الإسلامية لابن عاصم الذي شغله طيلة عشر سنوات والـــذي يشكل ضميمة لترجمة كتاب سيدي خليل التي أنجزها بيرون. إن أعماله المنجزة في باريس لا تتوفر على علاقـــة مباشـــرة بالدراسات العربية الجزائرية، الأمر الذي يغنينا عن الوقـــوف عندها: لقد نشر وترجم آنذاك سلسلة من النصوص العربيـــة

المتعلقة بتاريخ المغرب (المغرب والسودان) وكـذا مصـنفا ضخما للأحاديث وضعه في القرن التاسع الإمـام البخـاري (الجزء الأول بمعية وليام مارسي). لقد أخذ على بعض أعمال هوداس التسرع في إنجازها : ومع ذلك فإن له الفضل فـي تمكين المؤرخين من الإطلاع على سلسلة من الوثـائق غيـر المنشورة التي رغم خلوها من التفاصيل إلا أنها لا تزال تقدّم خدمات جليلة.

نحن نعرف أن مدرسة الطبّ بالجزائر كانت موجودة منـذ 1857 وأن قانون 20 ديسمبر 1879 قد أضاف إليها ــ حـوالي نصف قرن بعد الاستيلاء على الجزائر ــ المـدارس العليـا للقانون والعلوم والآداب. لا يليق بنا أن نسـتعرض بـدايات مدرسة الآداب للجزائر بعد العمل الذي قام به بيار مـارتينو: إننا نجد في مقاله اللطيف والهام (جول لومتر في الجزائـر، المجلة الإفريقية، 1919) فضلا عن الوصف الحيّ للجزائر في 1830 تاريخ التغيرات الإدارية التي سبقت إنشـاء المـدارس العليا وسردا لتاريخ مدرسة الآداب المجيد: فهذه المدرسة قـد أفضت إلى ميلاد فرع شرقي في صلب تطور الكليات، ولكنه لم يعمر طويلا: في فرنسا، قلما كان البحث العلمي جماعيا أو

جاريا في شكل حلقات، خاصة بالنسبة للإستشراق حيث ظلت المبادرة الفردية سائدة.

أستكملت أستاذية العربية لمدرسة الآداب التي دشّنها هوداس بمساعدة بلقاسم بن سديرة بدروس للأدب العربي أوكل أمرها لروني باسي. وقد قام هذا الأخير، رفقة هوداس، بمهمة علمية بتونس (ديسمبر 1881 ـ مارس 1882): بحوث في المنقوشات وفي البيبليوغرافيا). عندما عيّن هوداس أستاذا بمدرسة اللغات الشرقية، استخلفه روني باسي في أستاذية الجزائر وتولى دروس الأدب العربي إدمون فانيان Edmond Fagnan. وقد مثّل كلاهما ، وعلى أصعدة عديدة، الدراسات العربية في الجزائر خلال أربعين سنة أحسن تمثيل.

ولد روني باسي (أنظر المجلة الإفريقية، 1924، ص 13 ومايليها) في لونيفيل في سنة 1855. وقد جرّه استعداده المبكر صوب الإستشراق: كان وهو على مقاعد المعهد يقبل على دروس اللغة العربية. ومنذ 1873 إلى 1880، عمل بمدرسة اللغات الشرقية وبمدرسة الدراسات العليا. ثمّ جاء إلى الجزائر: كان عليه أن يظل وفيا لمدرسة الآداب التي أصبح فيها على التوالي: أستاذا مرسما في 1885 فمدرسا في 1894 فعميدا في 1909 تاريخ تحوّل مدرسة الآداب إلى كلية.

لئن كان برينيي أستاذا أكثر منه عالما، فإن العكس هو الحاصل عند باسي. إن فضوله الجمّ المشفوع بذاكرة مدهشة وبقدرة استثنائية على العمل قد جعلته يرتاد أمصار الإستشراق التي يبدو بعضها أحيانا بعيدا جدا عن بعضها الآخر. حسبنا للتأكد من ذلك أن نتصفح قائمة أعماله التي تختم الجزأين من المقالات المهداة تكريما له من قبل تلاميذه وأصدقائه: بيبلوغرافيا، تقارير علمية، تاريخ ديني، إتنوغرافيا Ethnographie وحفريات إفريقية، لغات إفريقية، عربية، بربرية، إثيوبية، هذه هي الأصناف التي تتوزع فيها قائمة الكتب التي أنجزها والتي تحتوي على أربعين صفحة. أما ملخصات الكتب والوثائق الفلكلورية التي أرسلها باسي لمختلف المجلات فتعدّ بالمئات. لسنا بحاجة إلى الوقوف هاهنا عند أعماله التي لا صلة لها بالدراسات العربية، غير أنه لا يمكننا الإحجام عن الإشارة إلى الدفع المشهود الذي أضفاه على الدراسات البربرية ومن جهة أخرى، جدر بنا الإشادة بدوره في الدراسات الإثيوبية القريبة جدا من الدراسات العربية. إن هذا الدور قد حدّده مارسيل كوهين بقوله: " في 1881– 82، سجّل باسي مرحلة بعينها بنشره دراساته حول تاريخ إثيوبيا... إن التواريخ المسجلة بناء على مجموعة

الأخبار قد حلت محلها هذه الأخبار نفسها...من جهة أخرى، كان باسي أول من ساهم في فرنسا منذ 1884 في نشر النصوص الدينية الذي تمّ تدشينه في ألمانيا وأنجلترا منذ عشرات السنين ". (الذكرى المئوية للجمعية الآسيوية).

شرع باسي تدريسه للعربية بتقديم درس حول الشعر الجاهلي لا يزال يقرأ بكثير من العناية: إن هذا المصنف هو بمثابة الكتاب الوحيد الذي نشره حول تاريخ العرب الأدبي الذي كان في مقدوره أن يقدم عنه لمحة عامة بفضل قراءاته العديدة.

بعد ذلك جاءت أهم أعماله التي نذكر منها على سبيل المثال: تحقيقاته وترجماته (مرثاة لابن عيد والبردة في مدح الرسول وبانت سعاد وقصائد لعروة بن الورد والخزرجية وهو مصنف في العروض ووقائع فتح إثيوبيا والأمثال الهجائية المنسوبة لسيدي أحمد بن سي يوسف وحكاية الوزراء العشرة وهي قصص عربية وألف حكاية وحكاية ، وسلسلة من الملاحظات حول مخطوطات عربية ودراسات حول مصادر أدبية، وأبحاث في المنقوشات (منقوشات القيروان وجزيرة دحلك وندرومة) ووثائق جغرافية وتاريخية عربية ودراسات للفلكلور العربي وأبحاث في اللسانيات

(ملاحظات حول الحسانية ، وهي اللهجة المستعملة من قبل أهالي المغرب (Maures) الموجودين في الضفة اليمنى من السنيغال). في صلب هذه الأعمال كلها، تشكل الترجمات بالطبع الجزء المستديم. وكان باسي متمكنا من الشعر العربي القديم بوصفه شارحا ممتازا . وإنا لنأسف جدا لعدم نشره الملاحظات المعجمية الإفرادية والنقدية النصية التي جمعها خلال سنوات عديدة. وقد توفي وهو جالس أمام مكتبه في 4 جانفي 1924 دون أن يجد الوقت الكافي لإتمام سلسلة من الأعمال التي كان بعضها متقدما جدا.

حدّد إدمون فانيان، المولود في لياج Liège في 1846 والمتوفى في 1931 (أنظر المجلة الإفريقية، 1931، ص 139) بشكل مبكر مجال نشاطه. خلال سنوات عديدة، ترجم بشكل ممتاز أمام مستمعيه بكلية الآداب الفوارق الدقيقة لدى الفقهاء العرب ومفسري القرآن. وعلى غرار دوسلان، كان فانيان مترجما بالدرجة الأولى. والحال إنه واصل المهمة التي تركها دوسلان عندما رجع إلى فرنسا: ترجمة أخبار العرب المتعلقة بإفريقيا الشمالية. وهذا يدلّ على مدى الأهمية التي يكتسيها هذا الجزء من أعماله بالنسبة للدراسات التاريخية. لقد ترجم فانيان على التوالي: تاريخ الموحدين للمراكشي وأخبار

الموحدين والحفصيين المنسوب للزركشي وحوليات المغـــرب وإسبانيا المقتبسة من التاريخ الكبير لابن الأثر وتاريخ إفريقيا وإسبانا لابن عـــذاري ومقتطفـــات مـــن " نجـــوم الظهيـــرة" ومقتطفات من كتب تتعلق بالمغرب وكذا وصف شمال إفريقيا الذي عنوانه الإستبصار. علما بأن نشاطه في مجال القانون لم يكن أقل شأنا: وضع المقابلات لكتاب القانون لســـيدي خليـــل وترجم وعلّق على فصول هذا الكتاب التـــي تعـــالج الجهـــاد والزواج والطلاق. وفضلا عن هذا تـــرجم الفقـــه المـــالكي وأخلاق القيرواني وباشر بشكل ناجح ترجمة كتاب الماوردي الدسم والصعب المتعلق بنظم الحكم. بعد هذا العمل الطويـــل النفس خاض ترجمة كتاب أبي يوسف يعقوب فـــي الجبايـــة العقارية. أثناء ذلك، كان قد وضع قائمة المخطوطات العربية والتركية والفارسية الموجودة بمكتبة الجزائر. ولا بدّ من إيلاء مصنفه القيم المستدرك على القـــواميس العربيـــة (Additions aux dictionnaires arabes) عناية خاصة وهـــو مصـــنف لا يمكن أن يستغنى عنه المستعربون.

استفادت الدراسات العربية إذن من تعاظم للنشاط منذ إنشاء المدرسة العليا للآداب: حينئذ أخذ المستعربون يكثـــرون مـــن

الأعمال الشخصية لا في صلب هذه المدرسة فحسب بل كذلك في المدارس (Les Médersas) الأخرى.

في مدرسة الآداب، أصبح إدمون دوتي وقابريـــال كـــولن وليون قوتيي زملاء لروني باسي وفانيان.

إن أعمال إدمون دوتي طريفة ومتنوعة : فبتطبيقه نظريات علماء الإتنوغرافيا وعلماء الاجتماع على العالم المغاربي، قام بإنجاز تحريات من بينها (Magie et religion dans l'Afrique du Nord). من جهة أخرى، قدم سلسلة من الدراســات الدينيــة الصرفة (Les minarets et l'appel à la prière; l'Islam algérien en 1900; Notes sur l'Islam maghrébin; Les Aissaoua de Tlemcen) . أحيانا، اجتذبه علم الله جات (Un texte arabe en dialecte oranais). وقد عنيت دراساته الأخيرة بـــالمغرب الأقصى. إنه ليجوز لنا أن نأسف للدراسات العربيــة لكونــه انقاد لأعمال أخــرى أيمــا انقيــاد.فدراســاته الإتنوغرافيــة والفلكلورية قد واصلها ديســبارمي Desparmet الــذي نشــر العديد من الوثائق ســواء بالعربيــة الدارجــة (Coutumes, institutions, croyances) أو بالفرنســية (Contes maures recueillis à Blida, Contes populaires sur les ogres, Ethnographie traditionnelle e la Mitidja, Le calendrier folklorique) .

أما قابريال كولن G.Colin، الدكتور في الطب والآداب، فقد استخدم هذه الكفاءة المزدوجة في أعمال تتعلق بالطب العربي الذي سبق أن درسه بيرون وبرترون ولوكلارك (كان هذا الأخر طبيبا عسكريا في الجزائر من 1840 إلى 1844). خصصت أطروحات كولن لعبد الرزاق الجزائري وهو طبيب عاش في القرن الثاني عشر للهجرة والعالم المشهور ابن زهر. سنشير إلى مساهمته في دراسة المنقوشات لاحقا.

استكمل ليون قوتيي Léon Gautier تدريسه لتاريخ الفلسفة العربية بالعديد من الكتب: وضع تآليف تركيبية (synthèses) في كتابه (La philosophie musulmane) وفي (l'Introduction à la philosophie musulmane). ساهم في كتابة تاريخ الفلسفة العربية في إسبانيا بدراسات خصصها من جهة لكتاب ابن رشد حول الصلة ما بين الدين والفلسفة ، وهو الكتاب الذي ترجمه وعلّق عليه. من جهة أخرى، وضع دراسات عن حياة وأعمال الفيلسوف ابن طفيل الذي نشر وترجم له روايته الفلسفية الغريبة (حّي بن يقظان). يقول رينان عنها : " قد يكون هذا الكتاب (حيّ بن يقظان) هو الكتاب الوحيد، من بين قمم الفلسفة العربية، الذي لا ينطوي فقط على قيمة تاريخية".

من 1889 إلى 1906، كان على رأس أستاذية العربية بقسنطينة عالم ممتاز هو أ.دو كلسنتي ــ موتلنسكي. كان في أول الأمر ترجمانا عسكريا بغرداية. عني بتاريخ ومذاهب أصحاب البدع بوادي ميزاب. " كان دوفيريي Duveyrier قد تفطن بعد لأهمية الوثائق الإباضية بالنسبة لتاريخ شمال إفريقيا التي كانت تعرف من خلال ما يرويه أهل السنة ليس إلا . وقد ذهب ماسكوري Masqueray بعيدا : فبفضل الوفادة التي قام بها بنجاح في سنة 1878، عاد بالعديد من المخطوطات تولى ترجمة ونشر أحدها : أخبار أبي زكرياء Chroniques d'Abou Zakarya. فإليهما يعود الفضل في فتح الطريق لغيرهما: وكان على موتلنسكي أن يقتفي آثارهما بنجاح" (رون باسي). في 1885، وضع موتلنسكي لمحة تاريخية عن إحدى مدن ميزاب وهي القرارة المترجمة عن رواية كتبها أحد أصيلي هذه المدينة. في نفس السنة، كانت مذكرته حول كتب الإباضيين بمثابة مساهمة ثمينة في تاريخ الخوارج. في 1887، نشر موتلنسكي، وهو مدير مدرسة قسنطينة فأستاذ لأستاذية العربية لهذه المدينة، مجموعة من النصوص وترجمات لمؤلفين عرب دون التخلي عن أبحاثه حول الإباضية: هذه الأبحاث جرّته إلى دراسة اللهجات

البربرية التي حافظ أصحاب البدع بوادي ميزاب وجبل نفوسة على صفائها البدائي. لقد سمحت له معرفته للعربية والبربرية بتقديم لمحة حول المخطوط العربي البربري الهام لزواغة، وهو المخطوط الذي روى باسي قصته (المرجع السابق) والذي طالما تطلع الناس إلى نشره كاملا. وفضلا عن هذا فإن معرفته باللغتين هذه سمحت لموتلنسكي بإعادة اسم الربّ ياكوش للبربرية وهو الاسم الذي رأى فيه المستعربون باخوس (Bacchus). في 1907، أودى مرض التيفوس بحياته بعد أسابيع من عودته من مهمة علمية بالصحراء. ولم يكن عمره يتجاوز ثلاثا وخمسين سنة: كانت وفاته مأتما بالنسبة للدراسات العربية والبربرية.

بعد ذلك تولى أوقست كور أستاذية قسنطينة بعد أن كان أستاذا بمدرسة تلمسان وقد ذاع صيته بفضل دراسة قيمة حول السلالة الشريفية بالمغرب وخصوماتها مع أتراك إيالة الجزائر وكذلك بقائمة المخطوطات العربية بمدرسة تلمسان. ثمّ قدّم، بالإضافة إلى مقالات وملاحظات منشورة في مجاميع مختلفة، أطروحتي دكتوراه إحداهما حول الشاعر العربي الأندلسي ابن زيدون والأخرى حول سلالة بني وطاس المغربية.

بعد هوداس، تولى ماشويل أستاذية العربية بوهران، وكان ماشويل صاحب مؤلفات مدرسية ثم تولاها دلفين وأوقست موليراس. وقد نشر هذا الأخير، الذي كان مستعربا ومختصا في اللغة البربرية، كتبا تعليمية في أول الأمر (Manuel algérien; Chrestomathie arabe...) ووثائق عربية تتعلق بتاريخ الجزائر الحديث، ثمّ انصرف اهتمامه صوب المغرب حيث نشر مجلدين عنوانهما : (Le Maroc inconnu; Une tribu antimusulmane: les zkara) مشحونين بوثائق إتنوغرافية حيث عرض فيه أهم اكتشاف من الوجهة السوسيولوجية" (دوتي). عندما غادر أستاذية وهران، نقلت هذه الأستاذية إلى تلمسان، التي كانت مركز الحياة الإسلامية وأسندت إلى السيد ألفريد بل، الذي ظل مدير المدرسة منذ مدة طويلة.

برز بل Bel من خلال نشاطه في مجال التدريس ومن خلال منشوراته العديدة التي تتصل ــ وهذا فضلا عن أعماله في الحفريات ــ بالتاريخ الديني (Coup d'œil sur l'Islam en Berbérie; Sidi Bou Medyan et son maître; L'Islam mystique) والإتنوغرافيا (La population musulmane de Tlemcen; Le travail de la laine à Tlemcen; Les industries de la céramique à Fès) والتاريخ (Les Benou Ghânya, derniers représentants de l'empire almoravide) والمنقوشات

(Inscriptions arabes de Fès) كما ندين له من جهة أخـــرى بقائمة الكتب العربية الموجودة في مكتبـــة مســـجد القـــرويين والعديد من المنشورات والترجمات (La Djazya; La fleur de myrte; L'histoire des béni Abd–el-Wad, La Takmilat-es-sila).

يبدو بل اليوم وكأنه الممثل الوحيد بالمدرسة للعديـــد مـــن المستعربين، الذي مثل، منذ أعادة تنظيمهم، هذه المؤسســـات التعليمية. هناك أستاذ آخر، وهو ألكسندر جولي، ظـــل وفيـــا للمدارس ولكنه توفي دون أن يبرز قيمته الحقيقية. ولما كـــان مستعربا ممتازا، فقد ترك لنا مذكرات في التاريخ الديني (Etudes sur les saints de l'Islam, Etude sur la confrérie des Chadouliyas) وأبحاثا هامة وغريبة حول الشعراء والمغنـــين العرب علـــى أيامنـــا (Remarques sur la poésie chez les nomades algériens, Chansons du répertoire algérois, Sur un langage conventionnel des chanteurs arabes). كما أن هناك مدونة للأغاني الجزائرية قد وضـــعها صـــونك وهـــو ترجمان عسكري درّس العربية بعـــد ذلـــك فـــي المدرســـة الاستعمارية (L'Ecole coloniale).

أما المستعربون الآخرون بالمدارس فقد تخلوا شيئا فشيئا عن هذه المدارس ليدرّسوا في أماكن أخرى. وكان قودفروا

دومونبين Gaudefroy-Demombynes أول من ترك مدرسة تلمسان ليلتحق بمدرسة اللغات الشرقية: من ببن مؤلفاته نذكر (Récit en dialecte tlemcénien) (بمساعدة عبد العزيز زناقي) (حكاية باللهجة التلمسانية) وكتابه (Coutumes du mariage) (عادات الزواج). هذا وقد أشرف السادة دلفين ووليام مارسي تباعا على إدارة مدرسة الجزائر.

بعد أن اقتبس وليام مارسي كتاب النووي الصعب في علوم الحديث ونشر مذكرات مختلفة، قدّم نماذج للتحريات اللسانية (Dialectes de Tlemcen, des Oulad Brahim de Saïda, Textes de Tanger) (لهجات تلمسان وأولاد ابراهيم من سعيدة، ونصوص من طنجة). وقد كان لمعرفته ودرايته باللغة الأدبية ولهجات إفريقيا الشمالية الفضل في توليه إدارة المدرسة العليا للعربية بتونس ثمّ مدرسة اللغات الشرقية) حيث استخلف هوداس) ومعهد فرنسا. لم تعد إذن أعماله تهمّ الدراسات العربية الجزائرية إلا على نحو غير مباشر. ومع ذلك فإنه يعزّ علينا عدم الإشارة إلى مؤلفه (Textes de Takrouna, étude sur un dialecte rural de Tunisie) (نصوص من تكرونة، دراسة في إحدى اللهجات الريفية التونسية) ودرسه الإفتتاحي بمعهد فرنسا الموسوم : أصول النثر الأدبي

العربي Les origines la prose littéraire arabe (أنظر المجلة اللإفريقية، 1927).

كما تعاطى دلفين هو الآخر دراسة العربية الدارجة المستعملة بالجزائر. يشكل كتابه (Recueil de textes) (مجموعة نصوص) إحدى أغنى وأندر السلاسل المعجمية التي جمعت إلى غاية أيامنا هذه في مجال العربية الحديثة. إن هذا المصنف يبرز مهارة المؤلف في فن الإخبار الشفوي الصعب. لا يوجد هناك كتاب مخصص للعربية المغاربية درس بمثل هذه العناية من قبل المستعملين الجزائريين.." (وليام مارسي). من جهة أخرى، أثار أنصاف المتعلمين الذين نلتقي بهم في الأوساط الريفية إنتباه دلفين: لقد أفضى اختلاطه بهم إلى تسجيل (مغامرات طالبين في قرية زنجية بوهران) و (مقامات العوالي " وهي نماذج للغة والأسلوب المستعملين في صلب طبقة الطلبة القرويين". لم تصرفه العربية الدارجة، مع ذلك، عن العربية الفصحى: فتحقيقه ونشره لكتاب الشيخ جبريل (النحو العربي) ومذكراته حول علم الفلك في المغرب الأقصى وفلسفة السنوسي وترجمته لتاريخ باشاوات الجزائر دليل على ذلك.

غادر إدمون ديستان المدارس ليصبح أول مدير مرسم على رأس أستاذية اللغة البربرية التي أنشئت في صلب مدرسة اللغات الشرقية.كانت إقامته بالجزائر ذات فائدة بالنسبة للدراسات العربية: لقد عاد من مهمة علمية بإفريقيا الغربية بسلسلة هامة من الملاحظات حول المخطوطات العربية الموجودة بهذه المنطقة. إن دراسته حول ينابير عند بني سنوس مدعومة بنصوص عربية كثيرة. وفي دراسة أخرى تعني مباشرة العربية الدارجة، درس الأفراح والعادات الموسمية لنفس القبيلة. كما أن التاريخ الديني مدين له بسيرة أحد الأولياء الصالحين.

هناك مستعربان بالمدارس أصبحا أستاذين بكلية الآداب بالجزائر: جورج مارسي ومحمد بن شنب.

أما جورج مارسي فهو بالأحرى باحث في الحفريات ومؤرخ للفن الإسلامي. وإنه لمن نافلة القول الإشارة إلى كتابه (Manuel d'art musulman occidental) (مصنف في الفن الإسلامي الغربي) الذي أصبح كلاسيكيا منذ صدوره. ولكن قبل أن يقبل مارسي على تاريخ الفن إقبالا تاما، كان مستعربا : فقد نشر وترجم بمعية غاوتي بوعلي تاريخ الأمراء المرينيين. وتتمّ رسالة الدكتوراه في الآداب التي

أنجزها حول العرب في بلاد البربر (Les Arabes en Berbérie) عن دراية واسعة وعميقة بالمؤرخين العرب للغرب الإسلامي.

كلّف محمد بن شنب، ابتداء من 1908، بإلقاء محاضرات بكلية الآداب بالجزائر مع مواصلة دروسه بالمدرسة. عندما توفي روني باسي، عاد لتدريس الشعر العربي. دخل نهائيا إلى كلية الآداب بعد أن نشر العديد من الأعمال: في صناعة المعاجم (Mots turcs et persans conservés dans le parler algérien) (الألفاظ التركية والفارسية المحفوظة في اللهجة الجزائرية) وفي البيبليوغرافيا (Catalogue des manuscrit arabes de la grande Moquée d'Alger; Répertoire des éditions de Fès) (قائمة المخطوطات العربية لجامع الجزائر الكبير، سجل منشورات فاس) ودراسة حول الشاعر أبي دلامة شاعر ببلاط الخلفاء العباسيين (رسالة الدكتوراه في الآداب) وسلسلة هامة من التحقيقات والترجمات لنصوص عربية (le Bostan d'Ibn Maryam; Le voyage au Hedjaz d'al-Wartsilani; La chronique des Mérinides; Les classes de savants de l'Ifriqiya) (البستان لابن مريم، رحلة الورتلاني إلى الحجاز، وطبقات علماء إفريقيا). في 1928، كلّف ابن شنب بتمثيل كلية الآداب في المؤتمر العالمي

للمستشرقين الملتئم في أكسفورد: كان ذلك آخر صورة لنشاطه العلمي الذي تواصل مدة 35 سنة. باغته الموت في شهر فبراير 1929. لقد ذكّر بيار مارتينو، خلال مراسيم تشييعه، بجميع مناقبه في الخطاب الذي ألقاه والذي لا نملك إلا أن نحيل القارئ عليه (أنظر المجلة الإفريقية، 1929، ص 150 وما يليها).

منذ 1926، قدّم ابن شنب ثلاثة تحقيقات لنصوص عربية لـ (Bibliotheca arabica) وهي سلسلة من النصوص المنشورة من قبل كلية الآداب (وقد نشر فيها بيريس أعمال شاعر قديم). احتوت هذه السلسلة على نصوص نادرة أو غير منشورة ــ بعضها هو الآن قيد الطبع ــ من جهة، ومن جهة أخرى، على نصوص منتخبة لكبار الكتاب العرب التي أصبح أمر اقتناء المجلدات التي توجد بها صعبا للغاية. وفضلا عن ذلك، صدر في سلسلة النصوص التاريخية المتعلقة بإفريقيا الشمالية كتاب ابن حماد (تاريخ الفاطميين الأوائل) من قبل كلية الآداب كذلك. إن مستعربي كلية الآداب وأستاذيات العربية ساهموا كلهم تقريبا في الموسوعة الإسلامية (L'Encyclopédie de l'Islam)، من بينهم ليفي بروفنسال الذي يدير النسخة الفرنسية بعد روني باسي وهنري باسي.

إن هذا النشاط العام لمستعربي الجزائر قد جعل الجزائر العاصمة في 1905 تختار كمقرّ للمؤتمر الرابع عشر للمستشرقين. وقد جمع هذا المؤتمر الذي صادف الذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء المدارس العليا، قرابة خمسمائة عضو تحت رئاسة روني باسي.

بهذه المناسبة، خصص رواني محاضرة للموسيقى العربية (وقد نشر بعد ذلك كتابا حولها أصبح حجة ومرجعا). يجد القارئ في المجلة الإفريقية 1905 تفاصيل عن هذا المؤتمر وتحليلا للمحاضرات التي ألقيت فيه. نشرت أعمال هذا المؤتمر في العديد من المجلدات. هناك مجلدان آخران ظهرا تكريما لهذا المؤتمر: مجلد لمذكرات من وضع أساتذة المدرسة العليا للآداب والمدارس (أنظر Goldziher,R.H.R, 1905, p.219) ومجلد لمذكرات وضعها أساتذة مدرسة اللغات الشرقية.

لم تكن الحكومة العامة للجزائر مكتوفة الأيدي حيال انتشار الدراسات العربية: ففضلا عن وضع القوائم للمخطوطات، قد نظمت في 1894 سلسلة من النصوص والترجمات حيث ظهرت كتب عديدة سبق ذكرها والتي يضاف إليها كتاب

محمد بن تومرت بفضل مبادرة لوسياني، وهو كتاب على غاية من الأهمية بالنسبة لتاريخ الإسلام الديني.

من جهة أخرى، أنجز مشروع (Corpus des inscriptions arabes de l'Algérie) (مدونة المنقوشات العربية للجزائر) برعاية الحكومة العامة من قبل قابريال كولان (عمالة الجزائر) وقوستاف ميرسيي (عمالة قسنطينة). وكانت الآثار والمنقوشات العربية لمدينة تلمسان وقلعة بني حماد موضوع أبحاث مارسي. من الإجحاف بمكان عدم الإشارة، بصدد المنقوشات العربية، إلى أعمال بروسلار ودوفول وفيرو الذين أدركوا مبكرا أهميتها: " لقد فكّ بروسلار رموز المنقوشات التلمسانية بكثير من الألمعية. إن منقوشات تلمسان المنشورة من قبله توفر وثائق من الطراز الأول" (مارسي).

أخيرا، شجعت الحكومة العامة للجزائر الدراسات المتعلقة بالشريعة الإسلامية. بعد أن وضع أ.زايس مصنفا في المذهب المالكي، درس خاصة التشريع الإباضي لوادي ميزاب. بعده، حرّر موران، عميد كلية الحقوق، المشروع التمهيدي للتشريع الإسلامي الجزائري الذي نشر حوله سلسلة من الأعمال. أما السيد ميو، الأستاذ بنفس الكلية، فقد عني أكثر بالقضاء المغربي (نسبة إلى المغرب الأقصى). يجد القارئ في

الضميمة البيبليوغرافية عناوين الكتب الأخرى. لئن كان هؤلاء الكتاب يستعملون النصوص العربية القانونية فإن البعض الآخر سعوا إلى جعل بعضها في متناول القراء. سبق لنا أن رأينا ترجمات برون وهوداس ومارتيل وفانيان. ترجم بولتيي Peltier الأستاذ بكلية الحقوق بالجزائر كتاب (الوصايا) للبخاري وكتاب (البيع) لابن مالك وعلّق عليها باستفاضة. أما ابن شنب فقد ترجم مصنفا في (الغرس) في الفقه المالكي. في حين ترجم مصنف في (الميراث) من قبل لوسياني الذي امتد نشاطه ليشمل علم اللاهوت، رديف الشريعة: ترجم ثلاثة كتب للسنوسي (في الألوهية والعقيدة والمقدمات الألوهية) ومصنفا لابراهيم اللقاني دون الحديث عن كتاب الإرشاد لإمام الحرمين الذي لم ينشر بعد (أنظر المجلة الإفريقية، 1929، ص 58).

إن صناعة المعاجم واللسانيات والمنقوشات والتاريخ الديني والتحقيقات والترجمات للنصوص الأدبية والتاريخية والجغرافية والقانونية والعلمية والإتنوغرافيا والفلكلور والكتب المدرسية هي المجالات التي عني بها مستعربو الجزائر.

هل يجوز لنا في خاتمة المطاف التساؤل عن المهام التي لا تزال تنتظر المشتغلين في حقل الدراسات العربية؟

في المقام الأول، هناك تدريس التاريخ الأدبي: هذا التدريس يمكنه التخلص من التعميمات الأولية أحيانا حينما يتوفر الطلبة عن منتخبات للنصوص العربية حسب المؤلفين أو حسب الأنواع. إن المكتبة العربية (Bibliotheca arabica) تبدو مؤهلة لنشر هذه المنتخبات.

رأينا سابقا أن ترجمات النصوص التاريخية المتعلقة بالجزائر كثيرة إلى حدّ ما. مع ذلك هناك ــ دون الحديث عن الوثائق غير المنشورة التي تزخر بها خزانة المحفوظات ( ) ــ مجموعة من الكتب تهمّ كثيرا تاريخ وقضاء البلدان المغاربية: مجموعة من النصوص المتعلقة بالسيرة النبوية والدينية لابن مالك ومسلم والنصوص العديدة المتعلقة بالإباضية. إنا لنأمل أن تترجم أو على الأقل أن يحقق جزء من هذه الكتب تحقيقا نقديا. بالإضافة إلى هذا، هناك ترجمات ينبغي إعادة النظر فيها من حيث دقتها وشرحها. في الأخير، هناك العديد من النصوص الجغرافية العربية التي عنيت بالجزائر لم تترجم بعد. هذه الترجمات والمراجعات يجب أن تفتح الطريق أمام المؤرخين ورجال القانون.

بالنسبة للغة والإتنوغرافيا، فإنه من الأهمية بمكان ــ نظرا للتطور السريع للمجتمع الأهلي ــ إجراء تحريات منهجية

الآن ، وهذا في مختلف الجهات ، حول العـــادات والتقاليـــد واللهجات المحلية. في الأخير، إنه من الأهمية كذلك الإسراع في وضع قاموس لعربية الجزائر. لقد كتب وليام مارسي منذ مدة: " لقد كان صنيع بوسيي حلم العديد مـــن المســـتعربين . غير أن هؤلاء جميعا أحجموا عن ذلك لضخامة المهمـــة. إن عملا من هذا القبيل لا يمكن أن يقدم عليه فرد واحد...لا بـــدّ من جمع موادّ جديدة والاعتماد على زخم الأعمال المعجميـــة المغاربية وتمحيص العديد من الألفاظ، كما ينبغي في الأخيـــر اللجوء إلى أهل الاختصاص في اللغـــة البربريـــة والتركيـــة واللغات الرومنية (langues romanes)". في الواقع، إن هـــذا القاموس لا يمكن تصوره بمعزل عن أطلس لغوي للجزائـــر يكون بالنسبة للهجات العربية بمنزلة أطلس الحفريات (atlas archéologique) لجسل (Gsell) بالنسبة للآثار القديمة جدا.

إنه ليحق لنا أن نأمل تحقيق هذه التصورات: لقـــد بـــرهن مستعربو الجزائر بالقدر الكـــافي بـــأنهم يؤمنـــون بمســـتقبل دراساتهم وبأنهم قادرون على اقتفاء آثار القدامى دون كلل.

قائمة المراجع

(ببليوغرافيا)

BIBLIOGRAPHIE

Abréviations: B.C.A (Bulletin de correspondance africaine); J.A (Journal asiatique); R.A (Revue africaine); R.H.R (Revue de l'histoire des religions); B.O (Bul. Soc. Géo, Oran); R.C (Rec. Mém. Soc. Archéologique. Constantine).

PROCLAMATIONS

Proclamation adressée aux Arabe par le général de Bourmont, lors de la prise d'Alger.
(Texte, avec traduction de Bresnier et notes du Dr. Leclerc, R.A, 1862. Traduction reproduite dans Féraud, Interprètes, p.165 sq. Cf. Esquer, Prise d'Alger, p.320, n.).

Proclamation adressé par le Comte de Bourmont à l'armée française d'Afrique, traduite en arabe par M. Asselin Riche, de Marseille (J.A, 1830, V, p.399 sqq.).

I S L A M

A. Ouvrages et mémoire originaux
(à compléter par Ch. Tailliart, L'Algérie dans la littérature française, Essai de bibliographie, p.391 sqq).

R.Basset, La connaissance de l'Islam au moyen âge (R.H.R), 1907, LVI, p.83-86).
Doutté, Mahomet cardinal (Châlon - sur - Marne) in 8, 15 pages), 1899.
W.Marçais, Mohammed (Grande Encyclopédie, t.XXIII).
H.Massé, L'Islam (Paris, 1930, in 16, 221p.).
Prron, L'Islamisme, son institution, son influence, son avenir (Paris, 1877, in 18, VI et 127p.).
Berbrugger, Harout et Marout (d'après el-khazin) (R.A, VI, p.305-310).
La Beaume, Le Coran par ordre de matières (R.A, XII, 3art.).
Ch. Solvet, Introduction à la lecture du Coran...de G. Sale, trad. Nouvelle (Alger, in 8, VIII et 358 p.), 1846.

Bel, Coup d'œil sur l'Islam en Berbérie (R.H.R, 1917, 74p.).
Doutté, L'Islam algérien en 1900, in 8, 181 p.).
Doutté, Le minarets et l'appel à la prière (R.A, 1899, p.339-349).
Robert, La religion musulmane à Alger avant la conquête française (R.C, 1919, p.235-262).
Abdesselam ben Choaib, L'istikhara (B.O, 1908, p.74-78).
Bresnier, Formule d'abjuration selon la loi musulmane (R.A, VII, p.351 sq).
Anonyme, La confrérie de Sidi Mohammed ben Ali es-Senoussi (B.O, 1891, p.319-331).
Cherbonneau, Lettre à M. Defrémery sur le catéchisme des Rahmaniens (J.A, 1852, XX, p.515-518).
Cherbonneau, Documents inédits sur es-Senoussi, son caractère et ses écrits (J.A, 1854, III, p.175-180).
Cour, Recherches sur l'état des confréries religieuses musulmanes (R.A, 1921, 2art.).
Depont et Coppolani, Les confréries religieuses musulmanes (Alger, 1897, in 8, XVIII et 577p.).
Delpech, Un diplôme de mok'eddem de la confrérie religieuse rahmania (R.A, XVIII, p.418-429).
Doutté, Les Aïssaouas à Tlemcen (Châlons-sur-Marne, 1900, in 8, 30p.).
Duveyrier, Notice sur le schisme ibadite (B.S.G, Paris, 1878, p.75).
Goldziher, Les zaouïas (Alger, 1904, in 8, 139p.).
Griguer, Le Taybia (B.O, 1910, p.91-98).
Griguer, Un diplôme de khalifa chez le Qadiria (B.O, 1910, p.99-101).
Joly, Etude sur les Chadouliyas (R.A, 1906-07, 3 art.).
Masqueray, Les Beni-Mzab (Bul. Soc. Normande Géo., mars 1880; et "Das Auland", 1880, n°16).
E. Mercier, Etude sur la confrérie des Khouan de Sidi Abd el-Kader el Djilani, à propos d'un catéchisme à l'usage de ladite secte (1869, 47p. in 8).
Motylinski, Les livres de la secte abadhite (B.C.A, 1885, t.III).
Motylinski, Le nom berbère de Dieu chez les Abadhites, R.A, 1905, p.141-149 (cf. R. Basset, Le nom berbère de Dieu chez les Abadhite, Bul. Soc. Archéol. Sousse, 3è sem., 1905, 4p.).
Bel, L'Islam mystique (R.A, 1927-28, 2 art., 90p.).

Bel, Histoire d'un saint vivant actuellement à Meknès (R.H.R, 1918).
Bel, Sidi Bou Medyan et son maître ed-Daqqaq à Fè (Mél. R. Basset, I, p.31-68), 1923.
M. Bodin, Notes et quetions sur Sidi Ahmed ben Youssef (R.A, 1925, p.125-189).
Destaing, Un saint musulman au XVè siècle (J.A, VIII, 1906, 3 art.).
Doutté, Les marabout (R.H.R, XL et XLI, 124p.), 1900.
Gaudefroy-Demombynes, Saints et savants au Maghreb (B.O, 1897, p.273-276).
A. Joly, La légende de Sidi Ali ben Malek (R.A, 1908, 74-85).
A. Joly, Saints de l'Islam, (R.A, 1908, p.171-181).
A. Joly, Saints et légendes de l'Islam (R.A, 1913, p.7-26).
G. Mercier, Les ribat et les marabouts dans l'Afrique du nord (R.C, 1900, p.147-176).
Mouliéras, Hagiographie magribine (B.O, 1899, p.374-376).
Trumelet, Les saints de l'Islam, légendes hagiographiques et croyances algériennes: 1- Les saints du Rif; 2- Les saints du Sahara (Paris, 1881, 2 vol.).
Bel, Quelques rites pour obtenir la pluie en temps de sécheresse chez les musulmans maghribins (Rec. Mém. et texte, Alger, 1905, in 8, p.49-98).
Ben Choaïb, La bonne aventure chez les musulmans du Maghrib (R.A, 1906, p.62-71).
Ben Choaïb, Les marabouts guérisseurs (R.A, 1907, p.250-255).
Doutté, Magie et religion dans l'Afrique du nord (Alger, 1909, in 8, 617p.).
E. Lefébure, Le miroir d'encre dans la magie arabe (R.A, 1905, p.205-227).
M. Morand, Les rites relatifs à la chevelure chez les indigènes de l'Algérie (R.A, 1905, p.237-243).

A – TEXTES ET TRADUCTIONS

Arnaud, Histoire de l'ouali Sidi Ahmed et-Tedjani (trad.) (R.A, V, p.468-474).
Arnaud, Etude sur le çoufisme par le cheikh Abd el Hadi ben Ridouane (trad.) (R.A, 1887-88, 2 art.).

Boulif a, Le kanoun de la zaouïa de Sidi Mansour (Aïth Djennad) (trad.) (Mél. R. Basset, I, p.79-86).
Le livre de Mohammed ibn Toumert (introd. Par I. Goldziher, traduite par Gaudefroy- Demombynes), texte arabe (Alger, 1903, in 12, 416p.).
(Ibn Toumert) Imam Mahdi, Mouwatta, texte ar. (Alger, 907, in 8, 751p.).
Luciani, L'aqida soghra, catéchisme de Senoussi, trad. (Alger, 1896).
Luciani, La Djaouhara, traité de théologie par Ibrahim Laqani, avec note d'Abdesselam et d'el-Bajouri (texte et trad.) (Alger, 1907, XXI, 39, 36p.).
Luciani, Petit traité de théologie musulmane par Senoussi (texte et tra.) (Alger, 1896, in 8, 44 et 10 p.).
Luciani, Les prolégomènes théologiques de Senoussi (texte et trad.), (Alger, 1908, in 8, 245 p.).
W. Marçais, Le Taqrib d'en-Nawawi (J.A, 1900-01, XVI-XVIII, 6 art.).
Massé, La profession de foi et les guides spirituels du mahdi Ibn Toumert (Mémorial Henri Basset, 1928, II, p.105-121).
Motylinski, L'aqida des Abadhites (Rec. mém. et text., Alger, 1905, p.505-546).
Trumelet, Les problèmes religieux du cheikh Mihiar (tra.), (R.A, 1890, p.55-67).

ARABE CHRETIEN

R. Basset, Le synaxaire arabe jacobite (rédaction copte), texte et trad. (Patrologia orientalis, 6 facs, in 8, 1314p.).

MANUCRITS ARABES
(Notices et catalogues)

Bargès, Lettre à M. Garcin de Tasy sur un manuscrit découvert à Alger (J.A, 1841, p. 481 sqq).
R. Basset, Les manuscrits arabes de deux bibliothèques de Fas (B.C.A, 1882, p.366-393).
R. Basset, Les manuscrits arabes du bach-agha de Djelfa (B.C.A, 1884, p.363-375).

R. Basset, Notice sur un manuscrit carchouni de la Bibliothèque-musée d'Alger (B.C.A, 1885, p.13-14).
R. Basset, Les manuscrits des bibliothèques du Mzab (B.C.A, 1885, p.15-72).
R. Basset, Les manuscrits arabes des bibliothèques des zaouïas de Ain Mahdi et Temacin, e Ouargla et de Adjadja (B.C.A, 1885, p.21-265 et p. 465-492).
R. Basset, Notice sommaire sur les manuscrits orientaux de deux bibliothèques de Lisbonne (Soc. Géo. Lisbonne, 1894, 31p.).
R. Basset, Un manuscrit des Mille et une nuits (J.A, 1895, VI, p.407-408).
R. Basset, Les manuscrits arabes de la zaouïa d'el-Hamel (Giorn. Soc. Asiat. Ital., X, p.43-97).
R. Basset, Notice sur un manuscrit des fables de Kalilah et Dimna (J.A, 1900, XVI, p.360-369).
R. Basset, Deux manuscrits d'une version inédite du recueil des Sept vizirs (J.A, 1903, III, p.43-83).
(Bel), Catalogue de livres arabes de la bibliothèque d'el-Qaraouïne (en arabe) (Fès, 1918, in 8).
Bn Cheneb, Notice sur un manuscrit du Vè siècle de l'hégire (Tabaqàt olàmà Ifriqiya 'Abou l-Arab) (J.A, 1906, VIII, p.343-360).
Ben Cheneb, Notice sur deux manuscrits sur les chérifs de la zawiya de Tamesloubet (R.A, 1908, p.105-114).
Ben Cheneb, Catalogue des manuscrits arabes de la Grande Moquée d'Alger (Alger, 1909, in 4).
Cherbonneau, Catalogue des manucrits arabes de Sidi Said ben Bachterzi, taleb de Constantine, (J.A, 1854, IV, p.433-443).
Cour, Catalogue des manucrits arabes de la Médersa de Tlemcen, (Alger, 1907, in 4).
Cour, Note sur une collection d'autographes arabe de Ch. Féraud (R.A, 1914, p.91-117).
J. Deny, A propos du fonds arabe-turc des archives du Gouvernement général de l'Algérie (R.A, 1921, p.375-378).
Destaing, Notes sur les manuscrits arabes de l'Afrique occidentale (R.A, 1911-1913, 6 art;).
E.F. (Fagnan), La collection de manuscrits de Si Hammouda (R.A, 1892, p.165).

Fagnan, Catalogue des manuscrits arabes, turcs et persans de la Bibliothèque-Musée d'Alger (T.XVIII du Cat. Général des manuscrits des bibliot. Publ. De France, Paris, 1893, in 8, XXXII et 680p.).
I. Guin, De la suppression du manuscrit :" Les réflexions brillantes de Jupiter ou commentaires du collier précieux", qu'avait rédigé Mohammed bou Ras ben en-Nacer (R.A, 1887, p.72-80).
F. Laloë, A propos de l'incendie de la bibliothèque d'Alexandrie par les Arabes de Constantine (R.A, 1925, p.95-107).
Motylinski, Le manuscrit arabo-berbère de Zouagha (Actes du XIVè congrès des orientalistes, II, p.69-78).
De Slane, Rapport adressé à M. le Ministre de l'Instruction publique…suivi du catalogue des manuscrits arabe les plus importants de la Bibliothèque e Cid-Hammouda à Constantine (Paris, 1845, in-8, 16p.).
De Slane, Lettre à M. Reinaud, écrite à d'Alger, au sujet des manuscrits arabes des bibliot. D'Algérie (J.A, 1847, IX, p.83-89).

LEXICOGRAPHIE

A) DICTIONNAIRES, GLOSSAIRES TECHNIQUES

(Accardo), Noms arabes des principaux végétaux des Hauts-Plataux et du Sahara algérien (Extrait de "Le pays du mouton", Alger, 1893, 127p.).
Beaussier, Dictionnaire pratique arabe-français contenant tous les mots employés dans l'arabe parlé en Algérie et en Tunisie, ainsi que dans le style épistolaire, les pièces usuelles et les actes judiciaires (Alger, 1871, in-4, 764 p. à 2 col. Lithog.).
(2ème éd. Alger, 1887, in-4, XVI et 776 p. à 2 col. Lithog.).
(cf. W. Marçais, Quelques observations sur le Dictionnaire pratique arabe-français de Beaussier, in Rc. Mém. Et textes, Alger, 1905, p.409-504).
Ben Cheneb, Origine du mot "chachiya" (R.A, 1907, p.55 sqq).
Ben Cheneb, Observations sur l'emploi du mot "tellis"; son origine (R.A, 1912, p.566-570).
Ben Cheneb, Liste des abréviation employées par les auteurs arabes (R.A, 1920, p. 13-138).

Ben Cheneb, Mots turks et persans conservés dans le parler algérien (Alger, 1922, in-8, 87p.) (Thèse de doctorat ès Lettres).
M. Bodin, Note sur l'origine du nom de " Mogatazes" donné par les Espagnols à certains de leurs auxiliaires indigènes pendant leur occupation d'Oran (Bul. Soc. Géo., 1923, XLIII, 7 p.).
Cherbonneau, Lettre à M. Defrémery sur les mots "ilm" et "adab" (J.A, 1859, XIV, p.263-265).
Dangles, Haouita, haouch, m'kam (B.O., 1908, p. 163-166).
P. Eudel, L'orfèvrerie algérienne et tunisienne (Alger, 1902, in-8, 544 p.) (termes techniques).
P. Eudel, Dictionnaires des bijoux de l'Afrique du nord (Paris, 1906, in-8, 242p.).
Fagnan, Additions aux dictionnaires arabes (Alger, 1923, in-8, IX et 193p.).
Fagnan, Arabo-judaïca (Mél. Erembourg, 1909 et Rev. Etud. Juives, 1910, p. 225-230).
Foureau, Essai de catalogue de noms arabes et berbères e quelques plantes, arbustes et arbres algériens et sahariens (Paris, 896).
L. Gauthier, La racine arabe h-k-m et ses dérivés (Hommage à D. Fr. Godera, p. 435-454, Saragosse, 1904).
H. Lespès, L'origine du nom français " Alger" traduisant "El-Djézaïr" (R.A, p. 80-84).
E. Mercier, Signification exacte e "Sour el-R'ozlan" (R.A, XVI, p. 46-52).
Parmentier, Vocabulaire arabe-français des principaux termes de géographie et des mots qui entrent le plus fréquemment dans la composition des noms de lieux (Alger, 1882, brochure).
De Slane et Gabeau, Vocabulaire destiné à fixer la transcription en français des noms de personnes et de lieux usités chez les indigène de l'Algérie. 1ère partie: noms de personnes (Alger, 1866, in-8).

B) DICTIONNAIRES PRATIQUES

Bakir khodja Ammar ben Hassein, Dictionnaire pratique français-arabe, contenant les mots employés dans l'arabe parlé en Algérie (in-4, 1908, 812p.).
Belkassem ben Sedira, Petit dictionnaire arabe-français de la langue parlée en Algérie, contenant les mots et les formules

employés dans les lettres et les actes judiciaires (Alger, 1882, in-12, XII et 608p.).
(refondu et augmenté en 1924, Alger, in-12, VIII et 1045 p.) (par M. Ben Cheneb).
Belkassem ben Sedira, Dictionnaire arabe-français de la langue parlée en Algérie (Alger, 1882, in-16 et 1886, in-12, 64 et 928p.).
Gadoz, Nouveau dictionnaire français-arabe à l'usage des militaires, des colons...précédé d'une petite grammaire arabe. Première livraison seule parue (Alger, 1850, in-8 lithog., 32p.).
Cherbonneau, Dialogues arabes à l'usage des fonctionnaires et des employés de l'Algérie (Alger, 1858, in-8, IV et 233 p.).
Cherbonneau, Dictionnaire arabe-français pour la conversation en Algérie (Paris, 1872, in-16, XXIV et 629p.).
Cherbonneau, Dictionnaire arabe-français (langue écrite) (Paris, 1876, in-16, 2 vol.).
Dr Dercle, De la pratique de notre médecine chez les Arabes: vocabulaire arabe-français d'expressions médicales (Alger, 1898, in-8, 208 p.).
Gasselin, Dictionnaire français-arabe spécialement affecté aux dialectes de l'Algérie, de la Tunisie, du Maroc et du Sahara (Alger, 1898, 832 p.).
Hélot (L. et H.), Dictionnaire de poche français-arabe et arabe-français à l'usage des militaires, voyageurs et négociants en Afrique (Paris et Alger, 1847, in-12, 531 p.).
Paulmier, Dictionnaire français-arabe (idiome parlé en Algérie) (Paris, 1850, in-12, XX et 911p.) (réédité en 1860 et 1872).
Pharaon (Florian) et Bertherand, Vocabulaire français arabe à l'usage des médecins, vétérinaires etc. (Paris, 1859, in-18, 204p.).
Roland de Bussy, Petit dictionnaire arabe-français et français-arabe (idiome d'Alger) (1836, in-8).
Roland de Bussy, L'idiome d'Alger ou dictionnaire français-arabe et arabe-français, précédés des principes grammaticaux de cette langue (Alger, 1838, in-8).
Réédité en 1843 (Alger, in-8, 479 p.), 1847, 1910.
Roland de Bussy, Petit vocabulaire français-arabe (idiome d'Alger) (Alger, 1840, in-18, 160p.).

Roland de Bussy, Petit dictionnaire français-arabe et arabe-français suivi de petits dialogues usuels (Alger, 1856, in-32). Réédité en 1870.
Roland de Bussy, Petit dictionnaire français-arabe de la langue parlée en Algérie (refondu par Belkassem ben Sedira) (Alger, 1879, in-18, 568p.).
Tabet, Dictionnaire français-arabe des termes juridiques (Alger, 1903, in-8, 2 vol.).
Vincent (Interprète à l'expédition d'Alger en 1830, puis Juge à la cour d'Alger), Petit vocabulaire français-arabe suivi de dialogues à l'usage de l'armée d'expédition d'Afrique (Paris, 1830, in-8n 108p.).

LINGUISTIQUE
ET DOCUMENTS D'ARABE PARLE

R. Basset, Mission au Sénégal; Notes sur le Hassania (Publ Fac. Lettres, Alger, 1910, in 8).
Ben Braham, Répartition des voyelles dans l'arabe vulgaire (12è congrès des orientalistes, Rome, 76 p, in 8).
Ben Braham, Le pluriel brisé (d'après les grammairiens arabes) (Paris, 1897, in-8, VIII et 128 p.).
Ben Cheneb, Proverbes arabes de l'Algérie et du Maghreb, recueillis, traduits et commentés (Publ. Fac. Lettres d'Alger, 1905-07, XXX-XXXIII, in-8, 3 vol.).
Ben Cheneb, Quelques adages algériens (Mémorial Henri Basset, 1928, I, p.43-68).
Berbrugger, Le fàl (R.A, VI, p.298-301).
Cherbonneau, Définition lexicographique de plusieurs mots usités dans le langage de l'Afrique septentrionale (J.A, 1849, XIII, 2 art.).(La suite n'a pas été publiée : cf. J.A, 1850, XV, p.395).
Cherbonneau, Lettre de M. Defrémery sur le paradigme d'une 8è forme usitée dans l'arabe parlé (J.A, 1852, XIX, p.379 sqq).
Cherbonneau, Traité méthodique e la conjugaison arabe dans le dialecte algérien (Paris, 1854, in-16, XII et 111 p.).
Cherbonneau, Observations sur l'origine et la formation du langage africain (J.A, VI, p.549-560).
Cherbonneau, Nouvelles observations sur le dialecte arabe de l'Algérie (J.A, 1861, XVIII, p. 357-379).

Cohen (Marcel), Le parler arabe des Juifs d'Alger (Paris, 1912, in-8, 559p.).
Delphin, Notes sur la poésie et la musique arabes dans le Maghreb algérien, avec une complainte arabe sur la rupture du barrage de St Denis-du-Sig (en collaboration avec L.Guin) (Oran et Paris, 1886, in-12, 124p.).
Delphin, Aventures de deux étudiants arabes au village nègre 'Oran (poème comique de Mohammed Qabih, texte et trad. Avec introduction (Oran et Paris, 1887).
Delphin, Recueil de textes pour l'étude de l'arabe parlé (Alger, 1891, in-8, VI et 327p.).
Delphin et Faure-Biguet, Les séances d'el-Aouali, textes arabes en dialecte maghrébin (J.A, 1913, II, 914, III, 1914, IV).
Derindinger, Notes sur le dialecte arabe du Tchad (R.A, 1912, p. 339-370).
Destaing, L'ennayer chez les Beni-nous (R.A, 1905, p. 56-70).
Destaing, Fêtes et coutumes saisonnières chez les Beni-Snous (R.A, 1906, p. 244-260 et 362-373).
Doutté, Un texte arabe en dialecte oranais: texte, transcription, trad. Et remarques linguistiques (oc. Ling., Paris, 1902, 70p.).
Doutté, La khotba burlesque de la fête des tolba au Maroc (Rec. Mém. T textes, Alger, 1905, p. 197-220).
Gaudefroy-Demombynes et Abd l-Aziz Zenagui, Récit en dialecte tlemcénien (J.A, 1904, IV).
Giacobetti, Recueil d'énigmes arabes populaires (Alger, 1916, in-8, 307p.).
A. Joly, Remarques sur la poésie moderne chez les nomades algériens (texte et trad.) (R.A, 1900-04, 5 art.).
A. Joly, Sur un langage conventionnel des chanteurs arabes (R.A, 1906, p. 57-61).
A. Joly, Chansons du répertoire algérois (texte et trad.) (R.A, 1909, p. 285-307).
A. Joly, Poésies du Sud (texte et trad.) (R.A, 1909, p. 285-307).
A. Joly et Lacheref, A propos de l'arabe parlé dans le nord-africain (Batna, 1903, in-8, 10p.).
Leguest, Essai sur la formation et la décomposition des racines arabes (Alger, 1856, in-8, 31 p.).
Leguest, Y a-t-il ou n' y a-t-il pas un arabe vulgaire en Algérie? (Paris, 1858, in-8, VI et 51p.).

Lévi-provençal, Un chant populaire religieux du djebal marocain (R.A, 1918, p. 215-248).
W. Marçais, Le dialecte arabe parlé à Tlemcen. Grammaire, texte et glossaire (Publ. Fac. Lettre d'Alger, 1902, XXVI, in-8, 325p.).
W. Marçais, L'euphémisme et l'antiphrase dans les dialectes arabes d'Algérie (Orient, Stud. Noldeke, 1906, p. 425-438).
W. Marçais, Le dialecte des Oulad-Brahim de Saïda (département d'Oran) (Mém. Soc. Linguist. Paris, XIV et XV, 1908 et Champion, 210p.).
W. Marçais, Textes arabes de Tanger (Biblio. Ecole. Lang. Orientales, IV, XVII et 505, 1911).
W. Marçais, L'alternance vocalique a-u (a-i) au parfait du verbe (1ère forme) dans le parler arabe de Tanger (Ztchr. Für. Assyriologie, XXVII, 1912, p. 22-27).
L. Mercier, L'arabe usuel dans le sud oranais (Actes du XIVème congrès des orientalistes, 1907, in-8, 113p.).
Fl. Pharaon, Chanson populaire arabe (texte et trad.) (R.A, II, p. 253 q).
Robert, Chansons arabes chantées par les femmes indigènes de Guelma pour endormir les enfants (trad.) (Rev. Trad. Pop., 1897, XII).
Sonneck, Six chansons arabes en dialecte maghrébin (J.A, 1899, XIII et XIV, 3 art., 124p.).
Sonneck, Chants arabes du Maghreb. Etude sur le dialecte et la poésie populaire de l'Afrique du nord (1er vol.: texte arabe; 2ème vol. : transcription, trad., glossaire) (Paris, 1902, in-8).
Soualah, Tabti Mostapha ould Kaddour, Impressions et chants de guerre (trad.) (R.A, 1919, p. 494-520).

EPIGRAPHIE

Bargès, Notice sur la cathédrale d'Alger en 1839 (J.A, 1841, XI, p. 181-188).
R. Basset, Les inscriptions de l'île de Dahlak (J.A, 1893, I, p. 77-11).
R. Basset, Une inscription coufique relevée à Nédroma (Aca. Inscriptions 1900, p. 327-329) (cf. R. Basset, Nédroma et les Traras, Publ. Fac. Lettres, Alger, XXIV).

Bel, Trouvailles archéologiques à Tlemcen (R.A, 1905, p. 228-234).
Bel, Note sur quatre inscriptions nouvelles du Musée de Tlemcen (Bul. Soc. Géo. Oran, 1906).
Bel, Inscriptions arabes e Fès (J.A, 1917-19 et Imp. Nat., 1919, in-8, 420 p.).
Berbrugger, Epitaphe d'Ouzoun-Hassan le conquérant d'Oran en 1708 (R.A, IX, p. 122-126).
M. van Berchem, L'épigraphie musulmane en Algérie (R.A, 1905, p. 160-191).
E. Bigonet, L'épigraphie arabe de Constantine au musée de Mustapha (texte et trad.) (R.A, 1903, p. 305-311).
Blondel et Luciani, Inscription arabe découverte à Sfax (B.O, 1890, p.103).
Bosco, Inscription funéraire (R.C, 1911, p. 309-311).
Bosco, Inscription arabe de Constantine (R.C, 1916, p. 571-573).
Brosselard, Inscriptions arabes de Tlemcen (R.A, III, IV, V, VI, 1859-61).
Brosselard, Mémoire épigraphique et historique sur les tombeaux des émirs Beni-Zayan et de Boabdil...découverts à Tlemcen (J.A, 1876, VII, p. 5-197).
Cherbonneau, Lettre à M. Defrémery sur une inscription arabe (J.A, 1851, XVIII, p. 83-87).
Cherbonnau, Inscription arabe à Constantine (R.A, III, p. 469-474).
Cherbonneau, Inscriptions arabes de la province de Constantine, (R.C, 1856-57, p. 70-140).
G. Colin, Corpus des inscriptions arabes de l'Algérie (département 'Alger) (Paris, 1901, in-8, 294p.).
G. Colin, Correspondance à propos du "Corpus" (R.A, 1906, p. 132-136).
G. Colin, Deux inscriptions arabes du Musée de Mutapha (R.A, 1918, p. 131-135).
Demaeght, Tombe de Fatma bent Mohammed (B.O, 1891, p. 271-272).
Devoulx, L'épigraphie indigène du musée d'Alger (R.A, 1874, XVI et XVII).
Devoulx, La tombe de Khedeur Pacha à Alger (R.A, 1874, p. 273-277).

Devoulx, Les édifices religieux de l'ancien Alger (Alger, 1870).
Devoulx, Alger, étude archéologique et topographique (R.A, 1878, p; 145 sqq et 225 sqq).
Dolly, Lettre ...sur une inscription arabe (R.C, 1865, p. 88-91).
Féraud, Zebouchi et Osman Bey (R.A, VI, p. 124).
Féraud, Le palais de Constantine et ses inscriptions (Bul. Soc. Archéol. Constantine, 1867).
L. Guin, Une inscription arabo-turque de Masjani (R.A, 1896, p. 79-81).
Houas et R. Basset, Mission scientifique en Tunisie. Epigraphie (Bul. Corresp. Africaine, 1882, fasc. IV).
Leclerc, Inscription arabe de Mascara (R.A, IV, p. 42-46).
Luciani, Inscription arabe découverte à Sfax (R.A, 1890, p. 68-78).
Luciani, Inscriptions de fax (R.A, 1891, p. 238-240).
G. Marçais, Note sur l'épitaphe d'un savant tlemcénien Abou Moussa "fils de l'Imam" (R.A, 1918, p. 115-130).
G. Marçais, Note sur la chaire à prêcher de la Grande Mosquée d'Alger (Hespéris, 1926, p. 419-422).
W. Marçais, Note sur trois inscriptions arabes du musée de Tlemcen (Bul. Archéo., 1900, 7 p.).
W. Marçais, Six inscriptions du Musée de Tlemcen (Bul. Archéo. 1902, 16 p;).
Marçais (W. et G.), Les monuments arabes de Tlemcen (Paris, 1903, in-8, 355 p.) (trad. Des inscriptions).
E. Mercier, Inscription arabe de Gafça (R.C, 1882, p 191-194).
E. Mercier, Inscription arabe e Villefranche (R.C, 1884, p. 163-176).
E. Mrcier, Inscriptions arabes de la Mosquée e Khenga (R.C, 1885, p. 43-48).
E. Mercier, Les inscriptions de Sfax (R.A, 1890, p. 249-258).
E. Mercier, Inscriptions arabes inédites (R.C, 1893, p. 1-33).
E. Mercier, Nouvelle inscription arabe de Gafsa (R.C, 1893, p. 131-134).
G. Mercier, Une inscription arabe de Bougie (R.C, 1901, p. 167-171).
G. Mercier, Corpus des inscriptions arabes de l'Algérie: département de Constantine (Paris, 1902, in-8, 109p.).
G. Mercier, Une inscription arabe de Constantine (R.C, 1907, p. 383-386).

G. Mercier, Khanguet Sidi Nadji (inscriptions arabes) (R.C, 1916, p. 135-153).
Patorni, Correspondance concernant la traduction de l'inscription de la Mosquée de Bône (R.A, 1890, p. 265-267).

NUMISMATIQUE

De Cardaillac, La légende des Sept dormants (B.O, 1890, p. 168-169).
L. Demaght, Contribution au recueil des monnaies frappées sous les dynasties musulmanes du Nord de l'Afrique (B.O, 1887, 3 art. 1889, 1 art. 1890, 1 art.).
De Longpérier, Numismatique arabe et orientaliste (R.A, XII, p. 158-160).
Maguelonne, Pièces d'or trouvées à Bougie (R.C, 1908, p. 21-28).
Neyrand, Sur une médaille arabe (R.A, XI, p. 285-288).

LITTERATURE ARABE

A) HISTOIRE LITTERAIRE

R. Basset, La poésie arabe antéislamique (Paris, 1880, in-18, 82 p.).
R. Basset, Un prétendu chant populaire arabe (Mél. Afric. et orient., p. 64-68).
R. Basset, Le livre des conquêtes de l'Afrique et du Maghreb (Mél.de Harlez, Leyde, 1896, p. 26-34).
R. Basset, Recherches bibliographiques sur les sources de la Salouat el-anfas (Rec. Mém. Et textes d'Alger, 1905, p. 1-47).
Bel, La poésie arabe antéislamique (B.O, 1906, p. 198-210).
Ben Cheneb, De la transmission du recueil des traditions de Bokhari aux habitants d'Alger (Rec. Mém. Et textes, Alger, 1905, p. 99-116).
Ben Cheneb, Etude sur les personnages mentionnés dans l'idjaza du cheikh Abd el Qadir el Fàsi (XIV ème congrès des Orientalistes, 1907, IV, p. 168-560).
Ben Cheneb, Sources musulmanes dans la Divine Comédie (R.A, 1919, p. 483-493).

Ben Cheneb, Abou Dolàma, poète bouffon de la cour e premiers califes abbassides (Alger, 1922, in-8, 167p. ont 30 p. de texte arabe), Thèse de doctorat ès Lettres.
Berbrugger, Etudes biographiques: Léon l'Africain (R.A, II, p. 353-364).
Brbrugger, Abd Allah Teurdjman (R.A, V, p. 261-275).
Cherbonneau, Notice bibliographique sur Si Mohammed ben bou Diaf, mufti de Constantine (J.A, 1850, XV, p. 275-286).
Cherbonneau, Lettre à M. Defrémery sur Ahmed Baba le Tombouctien (J.A, I, p. 93-100).
Cherbonneau, Aïcha, poète (poètesse) de Bougie (R.A, IV, p. 34-35).
Cherbonneau, Lettre à M. Defrémery sur Mohammed et-Tenaci et on Histoire des Beni-Zian (J.A, 1851, XVIII, p. 585-591).
Cherbonneau, Documents fournis pour la publication d'El-Makkari (J.A, V, p. 398 sq).
Cherbonneau, Note relative à une découverte concernant l'histoire des dynasties berbères (ibid.).
Cherbonneau, Histoire de la littérature arabe au Soudan (J.A, 1855, VI, p. 391-407).
Cherbonneau, Essai sur la littérature arabe au Soudan, d'après le Tekmilat-d-dibadje d'Ahmed Baba le Tombouctien (Ann. Soc. Archéol. Constantine, 1856, 48p.) (complément du précédent).
Cherbonneau, Ecrivains musulmans de l'Algérie: notice sur Mohammed et-Tenaci, historien des Bni-Zian (R.A, 1856, I, p. 212-215)
Chrbonneau, Note bibliographique ur el-Karafi (J.A, 1859, XIII, p. 94q).
Cherbonneau, Lettre à M. J. Derenbourg sur les poésies arabes de l'Afriue (JA, 1860, XV, p. 418-429).
Cherbonneau, Lettre à M. Renan (liste d'ouvrages mystiques) (ibid, p. 435-438).
Cherbonneau, Les écrivains de l'Algérie au moyen-âge: Senouci (R.A, XIV, p. 72-78).
Chrbonneau, Notice sur Sidi Khalil (in: Traité de droit musulman par Ch. Gillotte, 2ème édition, Constantine, 1860).
Cour, Un poète arabe d'Andalousie: Ibn Zaïdoun (Constantine, 1920, in-8, 158 p. et 230 p. de texte arabe), Thèse de doctorat ès Lettres.
(cf. H. Massé, Ibn Zaïdoun, in Hespéris, 1921, p. 183 sq).

Cour, De l'opinion d'Ibn al-Khatib sur les ouvrages d'Ibn Khàqàn considérés comme source historique (Mél. R. Basset, II, 1925, p. 17-32).
Delpech, Résumé du Bostane ou dictionnaire biographique des saints et des savants de Tilimsane (R.A, 1883-84, 3 art.)
Dewulf, Note sur Ibn Hammad (R.A, VII, p. 446-452).
Dumas, Le héros des Maqàmàt de Hariri, Abou Zaïd de Saroudj (Alger, in-8, 1917).
Fagnan, Une chronique inconnue d'Ibn el Khatib (R.A, 1890, p. 259-262).
Fagnan, Chihàb ed-Din imechki (R.A, 1894, p. 346-349).
Fagnan, Les tabaqàt malékites (Homenaje Codera, Saragosse, p. 105-113), 1904.
E. M. Recension des mille et une nuits contenue dans un manuscrit arabe de Barcelone (R.A, 1897, p. 291).
W. Marçais, Les origines de la prose littéraire arabe (R.A, 1927, p. 15-28).
Masqueray, Les chroniques du Mzab (Bul. Soc. Géo. Paris, juil. 1878).
Perron, Femmes arabes avant et après l'Islamisme (Paris et Alger, 1856, in-8, 611 p.).
A. Rouseau, Parnasse oriental ou dictionnaire historique et critique des meilleurs poètes anciens et modernes de l'Orient (Alger, 841, in-8, 215 p.).
Saint-Galbre, Constantine et quelques auteurs arabes constantinois (R.A, 913, p. 70-95).
De lane, Note sur les historiens arabes espagnols Ibn Haiyan et Ibn Bassam (J.A, 1861, XVII, p. 259-268).
Soualah , Ibrahim Ibn Sahl, poète musulman d'Espagne (Alger, 1914, in-8, 200 p.).

B) TEXTES ET TRADUCTIONS

1 – Grammaire :

Bagard, Petit traité des formes du verbe (I-bina) (texte et trad.), (Alger, 1898, in-8, 42 p.).
Ben Cheneb, Les Mothallatat de Qotrob, texte arabe (Alger, 1907, 30 p.).

Ben Cheneb, Poème didactique sur le féminin, par Borhan ed-din Abou Ishaq Ibrahim ben Omar al-jabari (tex. Arabe) (Zeitsch. Fur Assyriologie, 1911, XXVI, p. 359-381).
Ben Cheneb, Az-Zaddjadji, al-Djomal, texte accompagné d'un commentaire (Bibl. arabica, Alger et Paris, 1927, in-16, 409 .).
Delphin, Cheikh Djébril, syntaxe arabe, commentaire sur la Djaroumiya avec une glose marginale (Paris, 1885, in-8, lithog., 185 p.).
L. Pinto, L'Alfiya, texte et trad. (Constantine, 1887, in-4, 32 p.).
L. Pinto, Hariri, Molhat el irab ou les récréations grammaticales (texte et trad.), (Paris, 1884, 41 et 107 p.)
Sicard, Petit traité de grammaire arabe, en vers, par el-Attar (texte et trad.) (Alger, 1898, in-8, 35 p.).

2 – Rhétorique

Lacheref, La Samarqandiya d'Aboul-Kacem es-Samarqandi (texte et trad.) (Alger, 1905, in-8, 37 p.).

3 – Poésie

R. Basset, Un épisode d'une chanson de geste arabe ur la seconde conquête de l'Afrique septentrionale par les musulmans (B.C.A, 1885, p. 136-148).
R. Basset, Une élégie amoureuse d'Ibn Saïd en-Nas (Mél. Aric. Et orient., p. 180-190).
R. Basset, La Borda du cheikh el-Bousiri, poème en l'honneur de Mohammed, trad. Et commenté (Paris, 1894, in-6, XXVIII et 136 p.) .
R. Basset, Une complainte arabe sur Mohammed et le chameau (Giorn. Soc. Asiat. Ital., 1902, XV, p. 1-26).
R. Basset, La Banat Soad, poème e Ka'b ben Zohair, publié avec une biographie du poète, une traduction, deux commentaires inédits et des notes (Alger, 1910, in-8, 179 p.).
R. Basset, Contribution à l'étude du diwan de Aous ibn Hajar (Zeitsch Für Assyriologie, 1911, XXVI, p. 295-304).
R. Basset, La qasidah himyarite de Nachouan ben Saï (texte et trad.) (Alger, 1914, in-8, 35 p.).
R. Basset, Le diwan de Orwa ben el-Ward, trad. Et annoté (Publ. Fac. Lettres Alger, 1928, LXII, in-8, 75 p.).

Bel, La Djazya, chanson arabe, précédée d'observations sur quelques légendes arabes sur la geste des Ben-Hilal (J.A, 1903, XIX et XX).
Ben Cheneb, Orwa ben el-Ward, Diwan, accompagné du commentaire d'Ibn es-Sikkit (Biblio.arabica, Paris et Alger, 1926, in-16, 250 p.).
Ben Cheneb, Alqama ben Abada, Diwan, accompagné du commentaire d'Al-Alam (Biblio. Arabica. Paris et Alger, 1926, 196 p.).
Ben Cheneb, Poème en l'honneur u prophète (texte et trad.) (R.A, 1910, p. 82-190).
Fagnan Un chant algérien du XVIIIè siècle recueilli et traduit par Venture de Paradis (Alger, 1895, in-8).
Faure-Biguet, Les vêtements de soie fine au sujet d'Oran et de la péninsule espagnole, poésie de Mohammed Abou Ras en-Nasri (trad.) (Alger, 1903, in-8, 28 p.).
H. Pérès, Kothayyir Azza, Diwan (Biblio. Arabica, Paris et Alger, 1928, in-16, t.1, 285 p.).
Raux, La Làmiyat el-Adjam d'et-tograi (texte et trad. Avec commentaire (Paris, 1903, in-8, IV, 7 t 37 p.).
Raux, Banat Soad, poème e Ka'b ben Zohair avec commentaire d'el-Badjouri, texte et trad. (Paris, 1904, in-8, 11 et 26 p.).
Raux, La moallaqa de Zohaïr suivie de la Lamiyya d'Ibn el-Wardi et de quelques poésies extraites du diwan de Ali ben Abi Talib (texte et trad.) (Alger, 1905 in-8, non paginé).
Raux, La moallaqa d'Imroulqaïs, suivie de la 12ème séance de Hariri et e la qacida Zainabiyya attribuée à Ali (texte et trad. Avec commentaire arabe) (Paris, 1907, in-8, 100 p.).
Raux, La moallaqa de Antara, suivie e la 11ème séance de Hariri dite de Sàoua (texte et trad. Avec commentaire arabe) (Paris, 1907, in-8, 60 p.).
M. Sidoun, Chants sur la chasse au faucon attribués à id el Hadj Aïssa, chérif de Laghouat (texte et trad.) (R.A, 1908, p. 272-294).
Soualah, Une élégie andalouse sur la guerre de Grenae (texte et trad;) (Alger, 1914, in-8, 144 p.).
Vincent, Vers sur la conquête d'Alger (en arabe) (J.A, 1839, VIII, p.503-507).

4 – Prose

Arnaud, Ahmed Farès, Sa Majesté Bakchiche ou Monsieur Pourboire (texte et trad.) (Alger, 1893, in-8, 46 p.).

Arnaud, Les roueries de Dalila, conte extrait des Mille et une nuits (texte et trad.) (Alger, 1879, in-8, 106 et 78 p.).

R. Basset, Les dictons satiriques sur les villes et les tribus d'Algérie, attribués à Sidi Ahmed ben Yousof (J.A, 1890, XVI, p. 203-287).

R. Basset, Les aventures merveilleuses de Temim ed Dàri (Giorn. Soc. Asiat. Ital., V, p. 5-26).

R. Basset, Fotouh el-Habach, chronique arabe de la conquête de l'Ethiopie, par Arab Faqih (texte, trad. Et notes) (Publ. Fac. Lettres. Alger, XIX-XX), t.1: 28 et 417 .; t.2: 504 p.).

R. Basset, L tableau de Cébès, version arabe d'Ibn Miskaoueih (texte et trad. Avec introd. et notes) (Alger, 1898, in-8, 60 et 36 p.).

R. Basset, Contes arabes, Histoire des dix vizirs (trad.) (Paris, 1883, in-8, 28 et 203 p.).

R. Basset, Mille et un contes, récits et légendes arabes: I, Contes merveilleux, contes plaisants, 552 p. ; II, Contes sur les femmes et l'amour, 503 p.; III, Légendes religieuses, 629 p. (Paris, 1924-27, 3 vol., in-8).

Ben Cheneb, Notions de pédagogie musulmane (trad.), (R.A, 1897, p. 267-285).

Ben Cheneb, Lettre sur l'éducation des enfants, par el R'azali (R.A, 1901, p. 101-110).

Cadoz, Civilité musulmane, ou recueil de sentences et de maximes extraites de l'ouvrage de l'imam Essouyouti, avec une traduction (Alger, 851, in-12, 126 p.).

Cherbonneau, Harith et Labna, épisode du roman d'Antar, trad. (J.A, 1845, V, 36 p.).

Cherbonneau, La 30ème séance de Hariri, traduite, commentée et annotée (J.A, 1845, VI, p. 238-267) (et/ Etudes littéraire sur les séances de Hariri, Revue de l'Orient et de l'Algérie, mai 1854, 16 p.).

(A rapprocher, pour l'intro. Et quelque citations de Renan, "Les Séances de Hariri" in Essais de morale et de critique).

Clerc, La justice du Kadi (trad.) (Rev. Orientale et algérienne, 1852).

Clerc, Les hommes d'autrefois (trad., ibid, 1858).
Dugat, Le livre d'Abd-el-Kader intitulé: Rappel à l'intelligent, avis à l'indifférent (trad.) (Paris, 1858, in-8, 35 et 370 p.).
Dugat, Les infortunes du bigame (par el-Nfzaoui), texte et trad. (R.A, XIV, p. 451 sq).
Faure-Biguet, L'aqiqa d'Abou Othman Saïd et-tlemani (texte et trad.) (Alger, 1901, 56 et 57 p.).
Ismaël Hamet, Nour el eulbab (lumière des cœurs) de Cheikh Othman ben Mohammed ben Otmane it Ibn Foudiou (trad.) (R.A, 1897-98, 2 art.).
H. Massé, Un chapitre des Analectes d'Al-Maqqari sur la littérature descriptive chez les Arabes (Mél. R. Basset, I, p. 235-258) 1923.
Perron, Glaive des couronnes (seif el-tidjàn), roman traduit (Paris, 1862, in-12, X et 334 p.).
Raux, Les trois dernières séances de Hariri, texte avec trad. Et commentaire, abrégé d'ech-Charichi (Paris, 1909, in-8) (voir: Poésie, .n).
Tidjani, Tohfat el-Arous ou le cadeau des époux, trois chapitres sur les femmes et le mariage (texte autographié) (Alger et Paris, 1848, in-8, 72 p.).
Viala, Lettre des oulama de Fez (trad.) (B.O, 1903, p. 241-255).

5 – Divers

Ahmad al-Badawi, Hikaya Gounzalf al-qortobi (histoire de Gonzalve de Cordoue) (Alger, 1868, in-8, 544 p.).
Ahmad bn Lefgoun, Tarikh al-motadarik fi akhbar Djan dark (histoire de Jeanne d'Arc) (Alger, 1867, in-8, 66 .).
Gonzales (Joachim de), Essai chronologique sur les musulmans célèbres de la ville d'Alger (texte français-arabe) (Alger, 1887, in-8, XI et 64 p.).
Martin (Aug.), As-irat a-saniya fi akhbar molouk ad-dawla al-firansawiya (abrégé de l'histoire de France) (Alger, 1863, in-8, 180 .).
Anonyme, Akhbar mokhtasara ala qawaïd al-omoumiya fi iqlim al-djazaïr (notions élémentaires sur l'administration générale e l'Algérie) (arabe et français) (Alger, 1862, n-8, 70 p.).

Schmitt, Instructions du service forestier applicables à l'Algérie et à la Tunisie, traduites dans l'idiome arabe parlé en Algérie (lithog.) (Constantine, 1866, in-fol., 72 p.).

6 – Métrique et prosodie

R. Basset, La Khazradjiyah, traité de métrique arabe par Ali el-Khazradji, trad. Et commenté (Alger, 1902, in-8, 182 p.).
Ben Braham, Les cercles métriques, constructions artificielle des mètres arabes (Paris, 1902, in-8, 44 p.).
Ben Braham, La métrique arabe (Paris, 1907, in-8, 406 p.).
Ben Cheneb, Tohfat al-adab fi mizan achaar al-arab (traité de prosodie) (Alger, 1906, in-8, 118 p.).

HISTOIRE

(A compléter par Ch. Tailliart, o.c., p.161 sqq et 178 sqq).
A) Ouvrages et Mémoires originaux
Anonyme, De la domination arabe dans la province d'Oran (in: Tableau de la situation des établissements français), 1839.
Arnaud, Notice sur les Ouled ben Aliya, les Oulad Naïl et sur l'origine des tribus cheurfa (R.A, 1864).
Arnaud, Histoire des Oulad Naïl faisant suite à celle des Sahari (R.A, 1872).
Arnaud, L'Algérie arabe (Mél. Afric. et orientaux, p. 1-26).
R. Basset, Les tolba d'autrefois (Ibid, p. 68-77).
R. Basset, Documents musulmans sur le siège d'Alger par Charles Quint (B.O, 1891, p. 171-214).
R. Basset, Fastes chronologiques de la ville d'Oran pendant la période arabe (ibid, 1892, XII, p. 49-76).
R. Basset, Les expéditions de Charlemagne en Espagne (Rev. Historique, 1904, p. 286-295).
R. Basset, Le siège d'Alméria en 709 (1309-1310) (J.A, 1907, X, p. 275-303).
R. Basset, Recherches historiques sur les Maures (in : Mission au Sénégal, p. 437-665).
Bel, Les Benou-Ghànya, erniers représentants de l'empire almoravide et leur lutte contre l'empire almohae (Publ. Fac. Lettres, Alger, 1903, XXVII, in-8, 251 p.).

Bel, Les Almoravides; les Almohades (B.O, 1910, p. 165-182).
J. Canal, Notes généalogiques sur Moulay-Hassan, empereur du Maroc (B.O, 1888, p 306-309).
Carette, Etude sur les routes suivies par les Arabes dans la partie méridionale de l'Algérie et de la Régence de Tunis , (Explor. Sc. De l'Algérie, 1854, in-8, Paris).
Cour, L'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leurs rivalités avec les Turcs de la Régence 'Alger (1509-1830) (Publ. Fac. Lettre, Alger, 1904, XXIV, in-8).
Cour, Les derniers Mérinides (Bul. Soc. Géo., Alger, 1905).
Cour, La poésie populaire politique au temps de l'Emir Abdelqader (R.A, 1918, p. 458-493).
Cour, Constantine en 1802, d'après une chanson populaire (R.A, 1919, p. 224-240).
Cour, La dynastie marocaine des Beni-Wattas (Constantine, 1920, in-8, 239 p.).
Delphin, Généalogies e Moulay-Hassan, empereur du Maroc et de Sidi Abd-el-Selam, Chérif d'Ouezzan (B.O, 889, p. 193-197).
Fournel, Etude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes d'après les textes arabes imprimés (Paris, 1875, 81, 2 vol.).
E.F. Gautier, Un passage d'Ibn Khaldoun et du Bayan (Hepéris, 1924, p. 305 sqq).
E.F. Gautier et Froidevaux, Un manuscrit arabico-malgache sur les campagnes de la Case dans l'Imoro (Notes et extr. XXXIX, p. 31-177) 1907.
Levi-Provençal, Complément à l'histoire de la qalaa des Bani-Abba (R.C, 1914, p. 773-780).
Levi-Provençal, Ibn Tumart et Abd-el-Mumin (Mémorial Henri Basset, 1928, II, p. 21-38).
G. Marçais, Notes sur le ribàts en Berbérie (Mél. René Basset, II, p. 395-430).
Masqueray, Les chroniques du Mzab, lettre adressée à Duveyrier 5B.S.G, Paris, 1878, p.75).
L. Massignon, Le Maroc dans les premières années du XVIè siècle, tableau géographique d'après Léon l'Africain (Alger 1906, in-8, XVI et 305 p.).
E. Mercier, Révolte des deux Ibn R'ania (R.C, 1871, p. 381-406).
E. Mercier, Abderrahman bey de Constantine (1694) (R.C, 1876, p. 428-433).

E. Mercier, Constantine au XVIème siècle (R.C, 1878, p. 215-251).
E. Mercier, Constantine avant la conquête française (R.C, 1878, p. 43-96).
E. Mercier, Episodes de la conquête de l'Afrique par les Arabes: Koceïla; la Kahéna (R.C, 1882, p. 232-268).
E. Mercier, Sidi Okba, ses expéditions dans l'extrême Sud (R.A, 1898, p. 322-329).
E. Mercier, Sedjelmassa selon les auteurs arabes (R.A, XI, p. 2 art.).
E. Mercier, Les Arabes d'Afrique, jugés par les auteurs musulmans (R.A, XVII, p. 43-56).
De Slane, Lettre à M. Hase sur le premières expéditions des Musulmans en Mauritanie (J.A, 1844, 39 p.).
Vonderheyden, La Berbérie orientale sous la dynastie des Benou-l-Arab (Paris, 1927, in-4, 331 p.) (Thèse de doctorat).

B) Textes et Traductions

Ab-el-Kader, Chir as-sid al-hadj Abd-el-Qadir (Paris, 1848, in-8, lithog., 68 p.).
Arnaud, Les tribus cheurfa, trad. d'un fragment du "Livre de la vérité" par Mohammed ben bou Zid (R.A, XVII, p. 208-214).
Arnaud, Voyages extraordinaires et nouvelles agréables par Mohammed Bou Ras...; récits historiques sur l'Afrique septentrionale (R.A, 1882-84, 8 art., 219 p.).
Bargès, Histoire des Beni-Zeyan, rois de Tlemcen, par et-Tenassy (trad.) (Pari, 1852, in-16, 86 et 173 p.).
Bargès, Complément de l'histoire des Beni-Zeyan (Paris, 1887, in-8, 14 et 612 p.).
Bargès, Le Sahara et le Soudan, documents historiques et géographiques recueillis par ...et-Touati, traduits (Paris, 1853).
Bargès, Tableau historique de la dynastie des Beni-Djellab, sultans de Touggourt, par ...el-Idrissy (trad.) (Paris, 1858, in-8, 11 p.).
Bargès, Vie du célèbre marabout Abou Médyen (Paris, 1884).
Bel, Histoire des Beni Abd-el-Wad, rois de Tlemcen par Yahya Ibn Khaldoun (texte et trad.) en collaboration avec Ghaouti Bouali (Alger, 1904-13, 3 vol. in-8).

Bel, Zahrat el-Âs (la fleur du myrte) traitant de la fondation de la ville de Fès, par...el-Djaznaï (texte et tra.) (Publ. Fac. Lettres, Alger, LIX, 1923, in-8, 198 et 86 p.).
Bel et Ben Cheneb, La préface d'Ibn el-Abbar à a "Takmilat-essila" (texte et trad.) (R.A, 1918, p. 306-355).
Bel et Ben Cheneb, La Takmila-t-essila d'Ibn el-Abbar (texte ar. Complétant le 2 vol. édité par Godera) (Alger, 1920, in-8, XXII et 466 p.).
Ben Cheneb, La guerre de Crimée et les Algériens, par le cheikh Sidi Mohammed ben Ismaïl d'Alger (texte et trad.) (R.A, 1907, p. 169-22).
Ben Cheneb, Ad-dakhirat-es-saniya (le trésor magnifique), chronique anonyme des Mérinides (texte ar.) (Publ. Fac. Lettres d'Alger, LVII, in-8, 235 p.).
Ben Cheneb, Notes chronologiques, principalement sur la conquête de l'Espagne par les Chrétiens (Mél. R. Basset, I, p. 69-77, 1923).
Ben Rahhal, Le Soudan au XVIè siècle (trad. e Nozhat-el-hadi) (B.O, 1887, p. 320-331).
Berbrugger, Ouichah el-kataïb, règlements relatifs à l'armée d'Abd-el-Kader (trad.) (R.A, VIII, p. 98-103).
Bigonet, Une lettre du bey de Constantine (texte et trad.) (R.A, 1899, p. 172-181).
Bodin, La brève chronique du bey Hassan, extraite et trad. de la Tal'at-os-sa'd-is-so'oud (Bul.Soc.Géo. Oran, 1924, 39 p.).
Bodin, L'agrément du lecteur: notice historique sur les Arabes d'Oran soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran, par Abelkader el-Mecherfi (texte et trad.) (R.A, 1924, p. 193-260).
Boissonnet, Lettre à M. Reinaud au sujet d'une note en arabe sur l'ancien château appelé Ksar-Kerima (J.A, 1847, IX, p. 553-556).
Boissonnet, Al-Fârisiya, hitoire des Hafsides, par Abou-l-Abba Ahmad al-Khatib (texte ar.) (Paris, 1847-1263, in-8, lithog., 132 p.).
Bresnier, Traduction du récit indigène de l'expédition d'O'reilly (extr. de la "Zahrat en-nâiyra") (R.A, VIII, p. 334-346).
Cherbonneau, Histoire des califes abbassides..., extr...de Mohammed ben Ali ben Thabateba (trad. avec introd. critique) (J.A, 1846-47, 3 art., 94 p.).

Cherbonneau, Histoire de la dynastie des Beni-Hafs, par Abou-l-Abbas Ahmed al-Khatib (trad.) (J.A, 4ème série, II, XIII, XVII, XX, 4 art.).
Cherbonneau, Expédition de Mourad bey contre Constantine et Alger , fragment extr. de la Chronique d'el-Hadj Hammouda ben Abd-el-Aziz (trad.) (J.A, 1851, XVIII, p. 36-55).
Cherbonnau, Documents inédits sur l'hérétique Abou Yezid-Mokhalled ibn Kidad de Takemdt, trad. de la Chronique d'Ibn Hammad (J.A, 1853, XX, p. 470-510).
Cherbonneau, Précis historique de la dynastie des Aghlabides (d'après Ibn Wadran) (trad.) (Revue de l'Orient, 1853, 15 p.).
Cherbonneau, Extrait du livre d'Ibn el-Khouthyia intitulé Fotouh el-Andalos li-l –moslimin, (conquête de l'Espagne sur les musulmans) (trad.) (J.A, 1853, I, p. 458-474; 1856, VIII, p. 428-482).
(Texte et trad. de l'ouvrage par Houdas in Rec. de textes et trad. publ. par les professeurs de l'Ecole des langues orientales, 1889).
Cherbonneau, Documents inédits sur Obaïd Allah, fondateur de la dynastie fatimide, trad. de la Chronique d'Ibn Hammad (J.A, 1855, V, p. 529-547).
Cherbonneau, Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab, princes de Touggourt (Paris, s.d., in-8, 30 p.).
Cherbonneau, Documents historiques sur l'hérétique Abou-Yezid (trad. d'Ibn Hammad), (R.A, 1869, 31 p.).
Cherbonneau, Relation de la prise de Tébessa par l'armée arabe en 45 de l'hégire, trad., trad. du Totouh Ifrikia (R.A, 1869, p. 225-238).
Cour, Deux documents sur les relations de Gouvernement d'Alger avec les indigènes de Blida n janvier 1836 (R.A, 907, p. 107-115).
Dastugue, La bataille d'al-Kasar el-Kébir d'après deux historiens musulmans (la Nozhat el-Hadi et une kacida de Bou Ras) (R.A, XI, p. 130-145).
Delpech, Histoire d'el-Hadj Abd el-Kader par son cousin (R.A, XX, p. 417-455).
Devoulx, Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger (trad.) (Alger, 1852 in-8, 99 p.).

Devoulx, Lettres adressées par les Marabouts au pacha d'Alger (trad.) (R.A, XVIII, 2 art.).
Dournon, Kitab tarikh Qosantina (hist. de Constantine) par El-Hadj Ahmed ben Mobarek (R.A, 1913, p. 265-305).
Fagnan, Histoire des Almohades d'Abd-el-Wahid Merrakechi, trad. et annotée (Alger, 1893, in-8, 332 p.; et R.A, 1891-93, 7 art.).
Fagnan, Chronique des Almohades et des Hafsides attribuée à Zerkechi (Constantine, 1895, in-8, VI et 298).
Fagnan, Ibn al-Athir, Annales du Maghreb et de l'Espagne (trad.) (Alger, 1901, in-8, 664 p.; et R.A, 1896, 1901, 14 art.).
Fagnan, Notes concernant le Maghreb (Zeitsch der Deuts. Mogenland. Geelschaft, 1904, LVIII, p. 667-669).
Fagnan, En-nodjoum ez-zahira, extraits relatifs au Maghreb (trad.) (Constantine, 1907, in-8, 121 p.).
Fagnan, Nouveaux textes historiques relatifs à l'Afrique du Nord et à la Sicile (trad. de biog. d'Obaid-Allah contenue dans le Mokaffa e Maqrizi; additions à la "Bibliotheca arabo-sicula" d'Amari) (Centenario delle nacita di Michele Amari, Palerme, II, p. 35-114), 1910.
Fagnan, Extraits inédits relatifs au Maghreb (Alger, 1924, in-8, 493 p.).
Féraud, Epoque de l'établissement des Turcs à Constantine (Texte et tra.) (R.A, X, p. 179-196).
Féraud, lettres arabes de l'époque de l'occupation espagnole en Algérie (texte et trad.) (R.A, XVII, p. 313-321).
Féraud, Lettres autographes d'un bey de Constantine (R.A, XVIII, p. 413-417).
Féraud, Ephémérides d'un secrétaire officiel sous la domination turque à Alger (trad.) (R.A, XVIII, p. 295-319).
Féraud, Les Harar, seigneurs des Hanencha (Ibid, série d'art).
Féraud, Les descendants d'un personnage du roman arabe des Mille et une nuits à Biskra (R.A, XIX, p. 4-15).
Féraud, Lettre d'Ismaêl Pacha à Louis XIV (1688) (R.A, 1884, p. 68-73).
Féraud, Récit indigène e l'expédition d'O'Reilly, en 1775 (trad. d'El-Anteri) (R.A, IX, p. 180-192).
Féraud, La prise d'Alger d'après un écrivain musulman (R.C, 1865, p. 67-79).

Féraud, Kitab el-Adouani ou traditions arabe sur le Sahara e Constantine et de Tuni (R.C, 1868, p. 25-75).
Gaudefroy-emombynes, Ibn Khaldoun, Histoire des Benou l-Ahmar, rois de Grenade (trad.) (J.A, 1898, XII, 2 art.).
Gognalons, Une proclamation de l'émir Abdelkader aux habitants du Figuig e, 1836 (texte et trad.) (R.A, 1913, p. 245-264).
Gorguos, Expéition de Mohammed el Kebir bey de Mascara dans les contrées du Sud (trad.) (R.A, III, p.51, 185, 286 et IV, p.347).
Gorguos, Une ambassade marocaine en Espagne au XVIIIè siècle (trad.) (R.A, V, p. 456-467, VI, p. 93-105).
Gorguos, Bou Ra, historien inédit de l'Afrique septentrionale (trad.) (R.A, V, p. 114, 210, 376).
Guin, Une improviation de l'Emir Abde-el-Kader (R.A, 1883, p. 224-230).
Hatoun, Un collier de perles. Les manucrits arabes inédits (Alger, s.d, in-8, 234 p.).
Lévi-Provençal, Documents inédits d'histoire almohade (Paris, 1928, in-8, 276 et 152 p.).
Luciani, Un souvenir de l'insurrection de 1879 (R.A, 1925, p. 190-196).
G. Marçais et Ghaoutsi Bouali, Rawdat en-nisrin (le jardin des églantines) (txte et trad.) (Publ. Fac. Lettres, Alger, 1927, LV, in-8, 155 p.).
Maqueray, Livre des Beni-Mzab; chronique d'Abou Zakarya (trad.), Alger, in-8: introd. : 79 p.; trad. : 411 p.).
Motylinki, Proclamation du mahdi du Soudan (Bull. Corr. Afric., 1882).
Motylinki, Bibliographie du Mzab (Ibid).
Motylinski, Notes historiques sur le Mzab: Guerrara depuis sa fondation (Alger, 1885, in-8, 66 p. et R.A) (trad. de Mohammed ben Chetioui ben Sliman).
Motylinski, Chroniques d'Ibn Saghir sur les imams rostémides de Tâhert (Actes du congrès or. Alger, 1907).
Mouliéras, Texte et trad. d'une lettre de Hassan (1831) à Berthezène (Bul. Soc. Géo. Oran, 1893, XII).
Mouliéras, Texte et trad. d'une lettre de Hassan, 33ème et dernier bey d'Oran à Ali, caïd de Miliana (ibid, XIII).
Patorni, L'émir Abd-el-Kader, règlements militaires, avec appendice (Bul. Cor. Afric. , 1886, p. 1-61).

Patorni, Abd el Kader, Wichah al-Kataïb wa zînat al-djaich al-mogammadi al-ghalib (règlement militaire, texte et trad. (Alger, 1890, 2 vol., in-8, 30 et 94 p.).
Patorni, Une improvisation de l'émir Abd el Kaer (R.A, 1896, p. 278-281) (cf. Guin).
Pellissier et Rémusat, Histoire de l'Afrique de ...el-Kaïraouani (trad.) (Paris, 1845, in-4, 516 p.).
Robert, Autographe du dernier bey de Constantine (R.C, 1917, p. 147-158).
Rousseau, Chronique de la Régence d'Alger, trad. d'un manuscrit arabe intitulé el-zohrat el-nayerat (Alger, 1841, in-8, 214 p.).
Schlecta, Ahmed Efendi, La prise d'Alger racontée par un Algérien (J.A, 1863).
De Slane, Histoire de la province d'Afrique et du Maghreb, trad. de l'arabe d'en-Noweiri (J.A, 1841, XI, XII, XIII).
De Slane, Autobiographie d'Ibn Khaldoun, trad. (J.A, 1844, 128 p.).
De Slane, Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale (texte ar. Collationné sur plusieurs manuscrits) par Ibn Khaldoun (Alger, 2 vol., 4 vol.,661 et 561 p.), 1847-51.
De Slane, Ibn Khaldoun, même ouvrage (trad.) (Alger, 1852-56, 4 vol., in-8).
De Slane, Histoire des dynasties arabes et berbères de l'Afrique septentrionale (Paris, s.d, in-8, 20 p.).
(Première feuille d'une trad. inédite de Nowaïri, suivie d'un spécimen d'une trad. d'Ibn Khaldoun).
De Slane, Histoire de l'établissement des musulmans dans l'Afrique septentrionale, trad. de Nowaïri (appendice au vol. I de l'Histoire des Berbères d'Ibn Khaldoun, 1852-56).
De Slane, Extrait d'une lettre à M. Reinau, écrite d'Alger (au sujet de sa trad. d'Ibn Khaldoun, (J.A, 1855, VI, p. 471).
De Slane, Prolégomènes historiques d'Ibn Khaldoun, trad. (not. Et extraits des manuscrits de la Biblio. Impériale, XIX-XXI, 3 vol., in-8, 1668 p.).
(Quatremère avait commencé une trad. de cet ouvrage: 248 p. en furent imprimés pour le tome XVII des not. Et extrait. De Slane reprit l'œuvre).

De Slane, Conquête du Soudan par les Marocains en 999, récit extrait de l'ouvrage d'un historien arabe (R.A, I, 1856, p. 287-298).
(Venture de Paradis), Razaouat ou campagnes des deux corsaires Aroudj et Kheïr-Eddin, ou fondation de la domination turque en Algérie (trad. publiée par Sander-Rang et Denis d'après un manuscrit de la Biblio. Royale) (Pari, 2 vol., in-8, XVI, 346 et 324 p.), 1837.
Vonderheyden, Ibn Hammad, Histoire des rois Obaïdites (les califes fatimides) éditée et trad. (Fac. Lettres Alger, Textes relatifs à l'Histoire de l'Afrique du Nord, Alger, 1927, in-8, XII-100 et 64 p.).

C) Biographies

Ben Cheneb, Additions à la " Bibliotheca arabo-sicula" (extr. d'Abou l-Arab et el-Khochani) suivies d'une notice sur un manuscrit des "Madarik" du qaddi Iyad (Centenario Michele Amari, I, p. 241-276, Palerme, in-8, 1910).
Ben Cheneb, Classes des savants de l'Ifriqiya par Abou-l-Arab...et...el-Hosani (Khochani) (Publ. Fac. Lettres, Alger, in-8, 2 vol. : LI, texte, 1915, 300 p.; LII, trad., 1920, 415 p.).
Ben Cheneb, Ibn Maryam, al-boustan (saints de Tlemcen), texte ar. (Alger, 1908, in-8, 315 p.) (voir Provenzali).
Ben Cheneb, El-Ghobrini, Onwan ad-diraya, texte arabe (Alger, 1910, in-8).
Cherbonneau, Notice et extraits du Eunouan ed-diraya...ou galerie des littérateurs de Bougie au VIIème siècle de l'hégire (J.A, 1856, VII, p. 475-495) (art. portant le même titre in Rev. algérienne et coloniale, 1860, 14 p.).
Giacobetti, Kitab en-nasab (trad.) (R.A, 1902-08, 5 art.).
Gorguos, Les femmes arabes des premiers temps du Califat: Aîcha, fille de Telha (trad. de l'Aghani) (R.A, II, p. 471-478).
Gorguos, Amants célèbres de l'histoire arabe: Orwa et Afra (trad. de l'Aghani) (R.A, II, p. 55-61).
Gorguos, Biographie d'el-Hadj Moussa (R.A, I, p. 41-80).
Gorguos, Notice sur le bey d'Oran Mohammed el Kebir (R.A, i p. 403-454; II, p. 28-223) (trad.).

Guin, Le collier de perles précieuses, ou mention des principaux personnages d'origine noble de la contrée du R'eris (trad. d'et-tidjani) (R.A, 1891, p. 241-280)
Provenzali, Bostan ou jardin des saints et savants de Tlemcen (trad.) (Alger, 1910, in-8, 637 p.) (Voir: Ben Cheneb).
Roux, Recherches biographiques sur Mohammed, sa famille, ses compagnons etc. (Trad. d'el-Kaïrawani) (R.A, II, p. 466-470; III, p. 271-276).

GEOGRAPHIE ET VOYAGES

Al-rihlat al-qadiya fi madh Fransa wa tabcir ahl al-badiya, Impressions de voyage à Paris de Si Ahmad ould Qadi, bach-agha de Frenda (texte ar. Et trad. anonyme) (Alger, 1878, in-8, 46 et 46 p.).
R. Basset, Documents géographiques sur l'Afrique septentrionale, Bul. Soc. Est. Nancy, 1883, 1884, 1888 et Paris, 1898, 55 p., in-8).
R. Basset, Extrait de la description de l'Espagne, tiré de l'ouvrage du géographe anonyme d'Alméria (texte et trad.) (Homenaje Codera, Saragosse, 1904, in-8, p. 619-647).
Ben Cheneb, Nozhat el-anhar fi fadhl ilm al-tarikh wa-l-akhbar, al-machhoura bi-rihlat al-Wartsilaniya (voyage au Hedjaz d'al-Wartilani) texte ar. (Alger, 1908, in-8, 819 p.).
Ben Cheneb, Itinéraire de Tlemcen à la Mecque, par Ben Messaïb XVIIIè siècle) texte et trad. (R.A, 1900, p. 261-282).
Berbrugger, El-Aïachi et Moula Ahmed, Voyages dans le Sud de l'Algérie et des Etats Barbaresques, de l'Ouest et de l'Est, trad. sur deux manuscrits de la Biblio. D'Alger (Paris, 1846, in-4, 48 et 396 p.).
E. Blochet, Contribution à l'étude de la cartographie chez les musulmans (Bul. Acad. Hippone, 1898, p. 1-27, n°27).
Chrbonneau, Les ruines de Carthage d'après les écrivains musulmans (trad.) (in: Collection choisie des meilleurs auteurs musulmans, p. 119-128, Constantine, in-8).
Cherbonneau, Voyages du Cheikh Ibn Batoutah à travers l'Afrique septentrionale et l'Egypte au commencement du XIVè siècle, tiré de l'original arabe, traduit et accompagné de notes (Tir. à part des " Nouvelles annales des voyages", Paris, 1852, in-8, p. 88 p.).

Cherbonneau, Notices et extraits du voyage d'el-Abdery à travers l'Afrique septentrionale au VIIè siècle e l'Hégire, trad. (J.A, 1854, IV, p. 144-176).
Cherbonneau, Indication de la route de Tuggurt à Tombouctou et aux Monts de la Lune (trad.) (Rev. Algérienne et coloniale, 1860, 12 p.).
Cherbonneau, L'Algérie au XIIIè siècle (trad. d'al-Abdari) (Revue politique et littéraire, 1880, XIX, p. 167 sqq).
Fagnan, Kitab al-Istibçar, l'Afrique septentrionale au XIIè siècle de notre ère (Constantine, 1900, in-8, 229 p.).
Gourliau, Lefgoun Mohammed, voyage des chefs arabes en France à l'occasion de la revue de Bétheny (texte et trad.) (Alger, 1902, in-8, 28 p.).
Motylinski, Itinéraires entre Tripoli et l'Egypte (trad.) (Alger, 1900, in-8).
Perron, Voyage au Darfour, par Mohammed ibn Omar et-Tounsi (texte autographié, Paris, 1850, in-4, 316 et 4 p.).
Perron, Traduction du précédent (Paris, 1845, in-8, 88 et 492 p.).
Perron, Voyage au Ouadây par le cheikh Mohammed ibn Omar el-Tounsi (trad.) (Paris, 1851, in-8, 75 et 756 p.)
Rousseau, Voyage du scheikh et-Tidjani dans la Régence de Tunis (trad.) (J.A, 1852, XX, p. 57-208; 1853, I, p. 102-168 et 354-425).
De Slane, Géographie d'Aboulféda, texte publié par Reinaud et de Slane (Paris, 1840, in-4, 47 et 539 p.).
De Slane, Observations sur la géographie d'Edrisi traduite par Amédée Jaubert (J.A, 1841, 28 p.).
De Slane, Description de l'Afrique par ibn Haucal, trad. (J.A, 1842, XIII, p. 153 et 209, 86 p.).
De Slane, Voyage d'ibn Batouta dans le Soudan, trad. (J.A, 1843, 62 p.).
De Slane, Description de l'Afrique septentrionale par Abu-Obeid el-Bekri (texte arabe revu sur quatre manuscrits, Alger, 1857, in-8, 19 et 212 p.).
(Nouvelle édition, Alger et Paris, 1911).
De Slane, Traduction du précédent (J.A, 1858-59, 6 art., 432 p. et tir. à part).
(Nouvelle édition: revue et corrigée par E.F (Edmond Fagnan): Alger et Paris, 1913).

Sliman ben Siam, Relation du voyage en France (texte et trad.) (Alger, 1852, in-8, 22 et 28 p.).
Solvet, Description des pays du Maghreb d'Aboul Féda (texte et trad.) (Alger, 1839, in-8, 190 p.).

PHILOSOPHIE

Asin Palacios, Sens du mot "tehafot" dans les œuvres d'el-Ghazali et Averroès (R.A, 1906, p. 185-203).
Delphin, La philosophie du cheikh Senoussi, d'après son aqida es-sor'a (J.A, IX, p. 356-376) (cf. Luciani, R.A, 1898).
L. Gauthier, La philosophie musulmane (Paris, 1900, in-18).
L. Gauthier, Hayy ben Yaqdhan, roman philosophique d'ibn Thofaïl (texte et trad.) (Alger, 1900, in-8, 118 et 122 p.).
L. Gauthier, Accord de la religion et de la philosophie, traité d'ibn Rochd (Averroès) (tra.) 5rec. Mém. Et textes, Alger, 1905, p. 269-317).
L. Gauthier, Ibn Thofaïl, sa vie, ses œuvres (Publ. Fac. Lettres, Alger, 1909, XLII; in-8, 125 p.).
L. Gauthier, La théorie d'ibn Rochd sur les rapports de la religion et de la philosophie (Publ. Fac. Letttres, Alger, 1909, in-8, XLI, 195 p.).
L. Gauthier, Introduction à l'étude de la philosophie musulmane. L'esprit sémitique et l'esprit aryen. La philosophie grecque et la religion de l'Ilam (Paris, 1923 in-8, 136 p.).
L. Gauthier, L'argument de l'âne de Buridan chez les philosophes arabes (Mél. R. Basset, 1923, I, p. 209-235).
Luciani, Le soullam, traité de logique, trad. (Alger, 1921, in-8, 79 p.).

JURISPRUDENCE

A) Ouvrages et mémoires originaux

Abou Bekr Abesselam ben Choaïb, Usages du droit coutumier dans la région de Tlemcen (Tlemcen, 1906, in-8, 116 p.).
Bel, Codification du droit musulman (R.H.R, 1927, p. 176-192).
Cadoz, Initiation à la science du droit musulman , variété juridiques (Oran, 1868, in-8, XVI et 99 p.).
(Sautayra et) Cherbonneau, Droit musulman; du statut personnel et de successions (Paris, 1873-74, 2 vol., in-8).

De France de Tersant et Damien, Principes du droit musulman selon les rites d'Abou Hanifa et de Chafi'i (Alger, 1896, in-8).
Gillotte, Traité de droit musulman ...accompagné d'une notice inédite sur Sidi Khalil par A. Cherbonneau (Constantine, 1860, in-8).
Gouvernement Général de l'Algérie, Projet de codification du droit musulman. Texte de l'avant-projet du code adopté par la Commission de codification (Alger, 1909-1917, 2 vol., in-8).
Imbert, Le droit abadhite chez les musulmans de Zanzibar et de l'Afrique orientale (Alger, in-8, 1903).
W. Marçais, Des parents et alliés successibles en droit musulman (Rennes, 1898, in-8, 198 p.).
E. Mercier, La propriété en Maghreb selon la doctrine de Malek, (J.A, 1894, IV, p. 73-93).
E. Mercier, Le hobous ou ouakof, ses règles et sa jurisprudence (Alger, 1895, in-4, 55 p.).
E. Mercier, La condition de la femme musulmane dans l'Afrique septentrionale (Alger, 1895, in-8, 155 p.).
E. Mercier, La propriété indigène en Maghreb elon l'ouvrage dit " La règle des princes des califes..." de Mohammed el Moustapha...(R.C, 1898, p. 312-340).
E. Mercier, Le code du hobous ou ouakf selon la legislation musulmane, suivi de textes...(Paris, 1899, in-8, III et 175 p.).
M. Mercier, Etude sur la waqf abadhite et ses applications au Mzab (Alger, 1927, in-8, 192 p.).
Milliot, Etude sur la condition de la femme musulmane au Maghreb (Paris, 1911, in-8, 301 p.).
Milliot, L'association agricole chez les muulmans du Maghreb (Paris, 1911, in-8, 301 p.).
Morand, L'interdiction en droit musulman (Rev. Algér. De droit, 1901).
Morand, La famille musulmane (Ibid, 1903).
Morand, Les Kanoun du Mzab (Ibid, 1903).
Morand, Etude sur la nature juridique du habous (Rev. Algér. de Droit, 1904).
Morand, Etudes de droit musulman algérien, (Alger, 1910, in-8).
Morand, Le droit algérien: rite malékite: ses origines (Alger, in-8, 1913).

Morand, Avant-projet de code présenté à la Commission de codification du droit musulman algérien (Paris et Alger, 1916, in-8).
Morand, Introduction à l'étude du droit musulman algérien (Alger, 1921, in-8).
Morand, Cours de droit musulman (Alger, 1924, in-8).
Norès, Essai de codification du droit musulman algérien (statut personnel) (Alger, 1909, in-8).
Norès et Pommereau, Etude sur la preuve par écrit d'après le droit coranique (Rev. Alg., tun. Et maroc. de législation, 1913).
Pesle, L'adoption en droit musulman (Alger, 1919).
Sabatery, Eléments de droit musulman (Alger, in-8, 1866-67).
Sautayra et Cherbonneau, Droit musulman: du statut personnel et des successions (Paris, 1873-74, 2 vol., in-8).
Schwartz, La "dia" ou prix du sang chez les indigènes musulmans de l'Afrique du Nord (Alger, 1924, in-8).
Snouck Hurgronje, L'interdit séculier (rifgeh) en Hadramot (R.A, 1905, p. 92-99).
Solvet, Institutions du droit mahométan relatives à la guerre sainte. Dissertation de Hadrien Reland, trad. du latin en français (Alger, 1838, in-8, 44 p.).
Solvet, Notice sur les successions musulmanes, rite malékite et rite hanafi (in: Bresnier, Chrestomathie arabe, 2ème éd., 1857).
Viala, Le mécanisme du partage des successions en droit musulman (Alger, 1917, in-8).
Zeys, Essai d'un traité méthodique de droit musulman (école malékite), 1er fasc.: Du mariage (Alger, 1884, in-8).
Zeys, Traité élémentaire de droit musulman algérien (école malékite) (Alger, 1885-86, 2 vol. in-8).
Zeys, Législation mozabite; son origine, ses sources, son présent, son avenir. Leçon d'ouverture (Alger, in-8, 1886).
Zeys, Du mariage et de sa dissolution dans la legislation mozabite (Rev. Alg. de legislation, 1887-88).

TEXTES ET TRADUCTIONS

Arnaud, Al-Iktirats fi hoqouq al-inats; respect aux droits de la femme dans l'islamisme. Texte arabe par M. kemal avec trad. (Alger, 1896, in-8, 2 vol., 98 et 133 p.).
Barbier, Ibn el-Imam. Des droits et obligation entre propriétaires d'héritages voisins, trad. (Alger, in-8).
Ben Cheneb, Abd-er-Rahman ben Abd-el-Kader (de Fès), La plantation à frais communs en droit malékite, trad. (Rev. Alg. Tun. Et maroc. De Droit, 1895, 13 p. in 8).
Cherbonneau, Spécimen d'un acte de vente passé à Contantine l'an 1095 (J.A, 1858, XII, p. 594-599).
Cour, Acte de horm délivré à un israélite par un caïd marocain (R.C, 1914, p. 109-113).
Fagnan, Concordances du Manuel de droit de Sidi Khalil (Alger, 1889, in-8, 368 p.).
Fagnan, Le djihâd ou guerre sainte selon l'école malékite (trad. de Sidi Khalil avec commentaire) (Alger, 1908, in-8, 20 p.).
Fagnan, Sidi Khalil, Mariage et répudiation (trad. et commentaire) (Alger, 1909, in-8, 234 p.).
Fagnan, Kayrawani, Risala ou Traité abrégé de droit malékite et de morale musulmane (trad.) (Paris et Alger, 1914, in-8, 294 p.) (2ème éd., 1923).
Fagnan, Mawerdi, Statuts gouvernementaux ou règles de droit public et administratif (trad.) (Alger, 1915, in-8, XIII et 587 p.).
Fagnan, Abou Yossof Yaqoub, Le Livre de l'impôt foncier (Paris, 1921, in-8, 352 p.).
Faure-Biguet, Abou Ishaq Ibrahim, La Tlemsaniya (poème sur le droit successoral) trad. (Valence, 1905, 144 p.).
Faure-Biguet, Abrégé des successions en droit musulman, d'après le poème Tlemsaniya et le commentaire d'el-Asnouni (Paris, 1912, in-8).
Houdas et Martel, La Tohfat d'Ebn Acem, traité de droit musulman, texte et trad., commentaire et note philologiques (Alger, 1882-93, in-8, 927 p.).
Hureaux, De la tutelle, extraits u "Nil" trad. et annotés (Alger, 1882, in-8).
Laïmèche, Ibn Rochd (Averroès), Du mariage et de sa dissolution (trad. de " Bidayat-el-Modjtahid", II, p. 2-74 (Alger, 1926, in-8, 306 p.).

Luciani, Petit traité des successions musulmanes ab intestat, extrait du commentaire de la Rahbia par Chenchouri, de la glose d'el-Badjouri et d'autres auteurs (texte et trad.). Préface de M. Zeys (Paris, 1890, XVI et 573 p.).
Luciani, La théorie du droit musulman (ouçoul et fiqh) d'après Ibn Khaldoun (trad. des " Prolégomènes", III, p. 17 sqq.) (R.A, 1928, p. 49-64).
Milliot, Le qanoun des Aït Hichem (Mém. Henri Basset, II, p. 153-168).
Peltier, Le livre des testaments du "çahih" 'el-Boukhari, trad. avec éclaircissements et commentaires (Alger, 1909, in-8, 89 p.).
Peltier, Le livre des ventes du " çahih" d'el-Bokhari suivi du livre de la vente à terme (selem) et du livre du retrait (chouf'a), trad. avec éclaircissements et commentaires (Alger, 1910, in-8).
Peltier, Le livre des ventes du Mouwatta d Malik ben Anas, trad. avec éclaircissements (Alger, 1911, in-8, XII et 128 p.).
Perron, Balance de la loi musulmane, ou esprit de la législation islamique et divergences de ses quatre rites jurisprudentiels, trad. (R.A, XIV, 2 art. et Alger, 1898, in-8).
Perron, Précis de jurisprudence musulmane...selon le rite malékite, par Khalil ibn Ishak, trad. (Paris, 7 vol. in-8).
(cf. Cadoz, Examen de la trad. officielle qu'a faite M. Perron du livre de Khalil, 1872, in-8, 206 p.)
Saint-Calbre, De la proclamation de guerre chez les musulmans (texte et trad.) (R.A, 1911, p. 282-305).
Seignette, Code musulman par Khalil (rite malékite; statut réel) (texte et nouvelle trad. (Constantine et Paris, 1878, in-8, 77 et 749 p.).
(Nouvelle édition, 1911).
Seignette, Le jeûne chez les musulmans malékite (d'après la Risala 'el-Qaïrawani) (R.A, 1906, p. 393-402).
Vayssettes, La question de la propriété jugée par les docteurs de la loi musulmane (trad.) (R.A, VII, p. 353-357).
Zeys, roit mozabite: le Nil (u mariage et de sa dissolution) (Alger, 1891, in-8).
Zeys, Législation abadhite, Le Nil (chap. des successions (Rev. Alg. de jurisprud., 1895).

C) Formulaires

Ahmed Hacène, Manuel-formulaire à l'uage des interprètes judiciaires de l'Afrique du nord et des candidats à ces fonctions (Alger, 1917).
Anonyme, Kitab li-arbab ach-cari'at el-ilamiya, formulaire d'actes de cadis (Alger, 1865, in-8, 136 p.).
Anonyme, Tahril el-ouçoul, Instructions relatives à la réaction des jugements des cadis. Traductions des formules de sentences et jugements rédigées par les membres du Conseil de droit musulman (arabe-français) (Alger, 1869, in-8, 48 et 56 p.).
Bargès, Actes notariés (recueillis à Alger) (texte et trad.) (J.A, 1843, II, p. 215-230).
Laune, Amtsila, mar'iya. Formulaire arabe d'actes de procédure (Oran, 1890, in-8, lithog., 22 et 106 p.).
Laune, Manuel, français-arabe (recueil d'actes adminitratifs, judiciaires, trad. en arabe) (Alger, 1897, in-8, 426 p.).
Zeys et Mohammed ould Said, Recueil d'actes judiciaires arabes, avec la trad. et des notes juridiques (Alger, 1886, in-8, 185 et 75 p.).

HISTOIRE DES SCIENCES

Cherbonneau, La culture arabe au moyen-âge, notice et extraits du Kitab al falaha de Mohammed ben el-Hosein (Annales e la coloniation algérienne, 1854, 16 p. in-8).
Cherbonneau, Notice sur Kalçadi, mathématicien du Xvème siècle (J.A, XIV, p. 437-448 et R.A, XII, p. 196-202).
Delphin, L'astronomie au Maroc (J.A, 1891, VIII, p. 177-201).
L. Gauthier, Une réforme du système astronomique e Ptolémée tentée par les philosophes arabes du XIIème siècle (J.A, 1909, XIV, p. 483-510).
Leclerc, Tifachi, naturaliste du Maghreb (Bul. Acad. Hippone, 1888, n° 23, p. 81-85).
Motylinski, Les mansions lunaires des Arabes, par Mohammed el-Moqri (texte et trad.) (Alger, 1899, in-8, XIII et 123 p.).

MEDECINE

Bertherand, Naçaih tabib li koull labib: hygiène musulmane (ar. et franç.) (Extrait du Mobacher, 1874, 70 et 70 p.).
Bertherand, Ta'rif al-tibb li'l âmma: médecine populaire, premiers soins en cas d'accident ou de maladie (ar. Et franç.) (Ibi, 37 et 37 p.).
Bertherand, Du suicide chez les musulmans de l'Algérie (ar. Et franç.) (Ibid, 13 et 13 p.)
Bertherand, Conseils aux Arabes sur quelques végétaux dangereux de l'Algérie (ar. et franç.) (Ibid, 15 et 15 p.).
G. Colin, Abderrazza el-Jezaïri, médecin arabe du XIIème siècle de l'Hégire (thèse, Montpellier, 1905, in-8, 79 p.). (cf. infra, Leclerc).
G. Colin, Avenzoar, sa vie et ses œuvres (Publ. Fac. Lettres, Alger, 1911, XLIV, in-8, 199 p.).
G. Colin, La Tedhkira d'Abul'Ala, publiée et trad. (avec index des termes techniques) (Publ. Lettres Alger, 191, XLV, in-8, 80 p.).
Dercle (voir Lexicographie).
Kitab hifz es-sihha (manuel de la santé, éd. Par l'Intitut Pateur d'Algérie) (Paris, 1922, in-12, 112 p.).Leclerc, Kachef er-roumouz 'Abd-er-Rezza el-Djezairi, ou Traité de matière médicale arabe d'Abd-er-Rezzaq l'Algérien, trad. et annoté (Paris, 1874, in-8, 398 p.) (Cf. supra Colin).
Leclerc, Histoire de la médecine arabe (Paris, 1876, in-8).
Leclerc et Lenoir, Traité de la variole et de la rougeole de Razè, trad. (Gazette méicale de l'Algérie, 1866, 58 p.).
Malterre et Papier, La Belima (Bul. Acad. Hippone, n°13, 1877-78, p. 32-53).
Meyer, Don précieux aux amis traitant des qualité des végétaux et des simples (trad. du ms. 1031 de la Biblio. d'Alger) (Journal de méd. et de pharmacie de l'Algérie, 1881, 99 p.).
Perron, Le Naceri: la perfection des deux arts ou traité complet 'hippologie et d'hippiatrie arabes..., trad. d'Abou Bekr Ibn Bedr (Paris, 1852-60, 2 vol. in-8, 511 et 526 p.).
Perron, La médecine du Prophète (par Abou Solaiman Dawoud), trad. (Gazette méd. De l'Algérie, 1860, 228 p.).

MUSIQUE

Bou Ali el-Ghaoutsi, Kachf el-qina' an alat es-sama' (Alger, 1322-1904, in-8, 143 p.).
Rouanet, La musique arabe (in: Lavignac et de la Laurencie, Histoire de la musique, IV, p. 2676-2944).
Salvador Daniel, La musique arabe (R.A, 1862, 6 art., 1863, 2 art.).
E. Yafil, Madjmou' al-aghani (musique arabe et maure) (Alger, 1904, in-8, 31 et 395 p.).

ETHNOGRAPHIE ET FOLKLORE

Abdesselam ben Choaib, Er-rebat, ou moyen e nouer l'aiguillette (B.O, 1906, p. 169-174).
Accardo, Répertoire des noms géographiques des tribus et fractions de tribus de l'Algérie (Alger, 1879, in-4).
R. Basset, La littérature populaire berbère et arabe dans le Maghreb et chez les Maures d'Espagne (Mél. Afric. et orient., p. 27-63).
R. Basset, Recherches sur Si jeha et les anecdotes qui lui sont attribuées (Introd. à " Les fourberies de Si jeha"), trad. Mouliéras, Paris, 1892).
R. Basset, Supplément aux contes de Si Djeha (Trad. pop., 1896, p. 496-499).
R. Basset, Contribution à l'étude du sottiier de Nasr ed-Din Hodja (Keleti Szemle, 1900, I, p. 219-225).
R. Basset, Avis à propos d'un article " addenda au folklore des Arabes" (trad. pop., 1900, p.354).
R.Basset, Notes sur les Mille et une nuits (voir références in : Mél. R. Basset, II, p. 476 fin).
R. Basset, Fragments de chansons populaires dans les Mille et une nuits (trad. pop., 1893, p.445-447).
R. Basset, Une forme de défi (dans les traditions arabe) (Rev. Ethn. Et Soc., 1914, p.135).
R. Basset, Un conte de Blida (R.A, 1919, p. 283-286).
R. Basset, L'expédition du château d'or et le combat d'Ali contre le dragon (Giorn. Soc. Asiat. Ital., 1893, p. 3-81).
R. Basset, L'origine des prénoms (légende arabe) (Trad. pop. 1896, p. 52).

R. Basset, Les jours d'emprunt chez les Arabes (Trad. pop., 1890, p. 151-153).
R. Basset, La légend u chien de Montargis chez les Arabes (Ibid, p. 65-67).
R. Basset, L'union fait la force (R.A, 1906, p. 386-392).
R. Basset, Rupture de la digue de Mareb (Trad. pop. 1891, p. 85-89).
R. Basset, Botanique populaire: noms des plantes en arabe vulgaire d'Algérie (Trad. pop. 1896, p. 478).
R. Basset, Légendes arabe d'Espagne : la maison fermée de Tolède (Bul. Soc. Géo. Oran, 1898, p. 42-58).
R. Basset, La légende de Bent-el-Khass (R.A, 1905, p. 18-34).
R. Basset, Les Alixares de Grenade et le château de Khaouarnaq (R.A, 1906, p. 22-36).
R. Basset, Notes sur le folklore algérien (Trad. pop. 1886, p. 236).
R. Basset, Contribution au folklore de l'Algérie (Trad. pop. 1912, p. 535).
R. Basset, Hercule et Mahomet (Journal des savants, 1903, p. 391-402).
R. Basset, Salomon dans les légendes musulmanes (voi références in: Mél. R. Basset, II, p. 472 méd.).
R. Basset, Alexandre en Algérie (Trad. pop., 1887, p. 279-440; 1888, p. 219).
R. Basset, L'origine orientale de Shylock (Keleti Szemle, 1901, p. 182-186).
R. Basset, Les sources orientales de Floire et Blancheflor (Mél. Afric. Et orientaux, p. 191-197).
Bel, La population musulmane de Tlemcen (Paris, 1908, 57 p.).
Bel, Les industries de la céramique à Fès (Paris et Alger, 1918, in-8, 320 p.).
Bel et Ricard, Le travail de la laine à Tlemcen (Alger, 1913, in-8, 366 p.).
Ben Cheneb, Du nombre 3 chez les Arabes (trad. de textes) (R.A, 1926, p. 93-205).
Cour, Le culte du serpent dans les traditions populaires du Nord-Est algérien (B.O, 1911, p. 57-75).
Delphin, Fas, on université et l'eneignement supérieur musulman (B.O, 188, p. 93-205).

Deparmet, Note sur les mascarades chez les indigènes de Blida (R.A, 1908, p. 265-271).
Desparmet, Contes populaires sur les ogres (Paris, in-18).
Desparmet, Contes maures recueillis à Blida (Trad. pop. , 1912 et suiv. : 20 contes).
Gaudefroy-Demombynes, Cérémonies du Mariage en Algérie (Paris, in-18, 1900, et Rev. Trad. pop., 1906).
Goichon, La vie féminine au Mzab (Paris, 1927, in-4, XIV et 345 p.).
El-Hachemi ben Mohammed, Traditions, légendes, poèmes sur Figuig (B.O, 1907, p. 243-278).
A. Joly, La tannerie indigène à Constantine (Rev. Monde mus. 1909, VII, p. 213 -231).
Le Châtelier, Les tribus du Sud-Ouest marocain (Publ. Fac. Lettres Alger, 1891, VI, in-8).
J.J. Marcel, Tableau statistique des principales tribus du territoire de la province d'Oran suivant l'ancienne circonscription, dressé d'après des documents arabes (J.A, 1835, XVI, p. 74-90).
Martin (A.G.P), Précis de sociologie nord-africaine (Paris, 2 vol., in-12, 216 et 271 p.).
M. Mercier, La civilisation urbaine au Mzab (Alger, 1922, in-8, 269 p.).
Morand, Rites relatifs à la chevelure chez les indigènes de l'Algérie (R.A, 1905, p. 237-243).
Mouliéras, Le Maroc inconnu (Oran et Paris, 1895-99, 2 vol., in-8, 204 et 813 p.).
Mouliéras, Une tribu anti-islamique : les Zkara (Bul. Soc. Géo. Oran, 1903-05) (Cf. . Moulet, R.H.R, 1905, p. 418 sqq).
A. Robert, L'arabe tel qu'il est (Alger, 1900).
A. Robert, Jeux des indigènes d'Algérie (Trad. pop, 1911-12).
A. Robert, Les serments des indigènes d'Algérie (R.C, 1916, p. 465-496).
A.Robert, Jeux et divertissements des indigènes d'Algérie (région de Bordj-bou-Arréridj) (R.A, 1921, p. 62-84).
Sicard, Pratiques médicales, superstitions et légendes des habitants e la commune mixte de Takitount (R.A, 1911, p. 42-63).
Villot, Etudes algériennes (R.C, 1870, p. 349-604).

OUVRAGES SCOLAIRES

Abd-el-Kader Medjaoud, Grammaire arabe (Alger, 1908, 101 p.).
Abderrahman, Enseignement de l'arabe parlé et de l'arabe régulier d'après la méthode directe (Alger, 1906 et 1913, 2 vol.).
Abû al-Kasim, Cours pratique de langue arabe (Alger, 1891, in-8, 290 p.).
Anonyme, Principes de la langue arabe en usage à Alger, mis en rapport avec ceux de la langue écrite (Alger, 1891, in-16, 71 p.).
Anonyme, Notions préliminaires de langue arabe. Exercices de lecture, suivis d'un texte arabe extrait des fables de Bidpaï (Alger, 1868, in-8, autog., 12 p.).
Baruch, Cours d'arabe parlé, avec dialogues et lettres (Constantine, 1898, 224 p.).
Belkassem ben Sédira, Cours pratique de langue arabe à l'uage des écoles primaires d'Algérie (Alger, 1875, in-12, XII et 331 p.).
Belkassem ben Sédira, Petite grammaire arabe de la langue parlée (Alger, 1883, in-18, 48 p.).
Belkassem ben Sédira, Grammaire d'arabe régulier (Alger, in-18, 1898).
Bellemare, Grammaire arabe (idiome d'Algérie) à l'usage de l'armée et des employés civils de l'Algérie (Pari, 1850, in_8, VIII et 196 p.).
Bled de Braine, Cours de la langue arabe, ou les dialectes vulgaires d'Alger, de Maroc, de Tunis et d'Egypte enseignés sans maître (Paris, 1846, in-8, XXII et 536 p.).
Bled de Braine, Clef de la prononciation des idiomes de l'Algérie, ou cours élémentaire d lecture arabe (Paris et Alger, 1848, in-8, 88 p.).
Bresnier, Leçons théoriques et pratiques du cours public de langue arabe (Alger, 1846, in-4, lith., 112 et 80 p.).
Bresnier, Cours pratique et théorique de langue arabe renfermant les principes détaillés de la lecture, de la grammaire et du style, ainsi que les éléments de la prosodie, accompagné d'un traité du langage usule et de ses divers dialectes en Algérie (Alger, 1855, in-8, XVI et 668 p.).
(cf. Cherbonneau, Sur la grammaire arabe de M. Bresnier (R.A, p. 251-256).

Bresnier, Principes élémentaires de la langue arabe, ouvrage théorique et pratique contenant les règles et les faits les plu caractéristiques de la lecture, de l'écriture, du langage, de la grammaire et de la métrique (Alger, 1867, in-12, 306 p.).
Cadoz, Alphabet arabe ou éléments d la lecture et de l'écriture arabes (Alger, in-16).
Cherbonneau, Eléments de la phraséologie française avec une traduction en arabe vulgaire (idiome africain) à l'uag des indigènes (Constantine et Paris, 1851, in-8, 67 et 80 p.).
Cherbonneau, Manuel des écoles arabes-françaises expliqué dans les deux langues et accompagné de la figuration du texte (Constantine, 1854, in-12, VI et 84 p.).
Cherbonneau, Leçons de lecture arabe (Constantine, 1855, in-12) (2ème éd. Paris, 1864, in-16, 71 p.).
Clerc, Méthode de lecture arabe, à l'usage des élèves du Collège Impérial arabe-français (Alger, 1858, pet. In -4, autog., 87 p.).
G. Colin, Eléments du langage arabe (Alger, 1903, in-18, XIII et 143 p.).
G. Colin, La langue arabe (Alger, 1921, in-8, 18 p.).
Combarel, Rudiment de la grammaire arabe (Paris, 1865, in-8, 224 p.).
Delaporte, Principes de l'idiome arabe en usage à Alger, suivis d'un conte arabe avec prononciation et mot à mot interlinéaire (Alger, 1836, in-8, 154 p.) (Rééd. En 1839 et en 1845).
Depeille, Méthode de lecture et de prononciation arabes (Alger et Paris, 1850, in-12, 54 p.).
Dugat, Grammaire arabe et française, rédigée en arabe à l'usage des indigènes d'Algérie, avec la collaboration du cheikh Fares ech-Chidiq (Paris, 1854, in-8).
Eidenchenk et Cohen-Solal, Mots usuels de la langue arabe accompagnés d'exercices (Alger, 1897, in-8).
Fatah, Leçons de lecture et de récitation d'arabe parlé (Alger, 1897, in-8).
Fatah, Méthode directe pour l'enseignement de l'arabe parlé (Alger, 1904, 248 p.).
Gorguos, Cours d'arabe vulgaire (Paris, 1849-50, 2 vol., in-16, 295 et 258 p.) (rééd. En 1865).
Gourliau, Méthode pour l'étude de l'arabe écrit (Miliana, 1888, in-8, 370 p.).

Guérin, La clef du langage arabe, ou le premier livre de l'arabisant à l'usage des personnes qui, sans maître, veulent apprendre la langue arabe (Alger, 1872, in-8, VII et 60 p.).
Hébert, Rudiments de la langue arabe de Thomas Erpénius, traduits en français, accompagnés de notes et suivis d'un supplément indiquant les différences entre le langage littéral et le langage vulgaire (Paris, 1844 in-8, IV et 132 p?).
Houdas, Cours élémentaire de langue arabe (Oran et Alger, 1875-79, 2 vol., in-8, lithog.).
Machuel, Une première année d'arabe à l'usage des classes élémentaires (Alger, 1877, in-8, VIII et 126 p.).(rééd. En 1887).
Machuel, Grammaire élémentaire d'arabe régulier (Alger, 1889, in-12).
Machuel, Eddalil ou guide de l'arabisant qui étudie les dialectes parlés en Algérie et en Tunisie (texte français et ar.) (Alger, 1901, in-4, 70 et 79 p.).
Marion, Nouvelle méthode de langue arabe (Sétif, 1890, in-8, 263 p.).
Marion, Précis d'arabe, ou l'arabe sans professeur (Sétif, 1902, 103 p.).
Martin (A.G.P), Méthode déductive d'arabe nord-africain (Paris, 1919 in-8, XVI et 397 p.).
Mouliéras, Manuel algérien : grammaire, chrestomathie et lexique (Paris, in-16, VIII et 288 p.).
Mouliéras, Cours gradué de thèmes arabes (Paris, 1890, in-8, VIII et 303 p.).
Paulmier, L'arabe sans maître en 17 leçons. Traduction, dans l'idiome parlé en Algérie, des 17 chap. composant le premier livre de l'histoire de Gil Blas de Santillane avec le texte français (Paris, 1851, in-8, XVI et 482 p.).
Pharaon (Joanny), Grammaire d'arabe vulgaire ou algérienne à l'usage des Français (Toulon et Paris, 1832, in-8, 96 p.).
Pharaon, Traité abrégé de la grammaire arabe simplifiée et modifiée (Alger, 1833, pet. In-4, VIII et 64 p.).
Pihan, Eléments de la langue algérienne, ou principes de l'arabe vulgaire, usité dans diverses contrée de l'Algérie (Paris, 1851, in-8, 186 p.).
Pinto, Petit traité d'analyse grammaticale arabe, précédé d'une introd. Choix d'exemples tirés du Coran et des Mille et une nuits, analysés en

arabe et en français suivant le système des grammairiens arabes (Paris, 1890, in-8, 24 p.).
Recueil de compositions (thèmes, actes, versions, lettres et narration) donné par l'Ecole des Lettres pour la préparation par correspondance au brevet et au diplôme de langue arabe (Alger, 1888, in-12, 77 et 160 p.).
Roland de Bussy, Cours complet du dialecte arabe en usage sur les côtes de l'Afrique septentrionale, renfermant, inépendamment des dictionnaires, ...un texte complet de grammaire élémentaire et des dialogues familiers avec trad. et transcription en regard, figurée en caractères françai (Alger, 1847, in-8, 632 p.).
Samuda, Grammaire arabe (Alger, 183, in-12).
Soualah, Méthode pratique d'arabe régulier (Alger, in-18) (avec corrigé).
Soualah, Lectures littéraires et récréatives (Alger, in-8).
Soualah, L'auxiliaire de l'arabisant (Alger, in-8).
Soualah, L'arabe parlé, pratique et commercial (Alger, in-8) (en collaboration avec Fleury).
Soualah, Cours d'arabe parlé (5 parties) (Alger).
Tauchon, De la conjugaison arabe, avec tableaux comparatifs (Philippeville, 1871, in-8, 150 p.).
Viala et Jacquart, L'arabe à l'école primaire (Miliana, 1903, in-8, 152 p.).

2 – Textes et exercices

Alloua ben Yahya, Recueil de thèmes et versions (arabe parlé) (Mostaganem 1890, in-8, 119 p.).
R. Basset, Textes littéraires à l'usage des candidats au brevet d'arabe de la Faculté des Lettres 'Alger (Alger, 1917, in-8, 20 et 97 p.).
Belkassem ben Sédira, Cours de littérature arabe; sujets de versions..., suivis du vocabulaire (Alger, 1878, in-8, lithog., 240 et 302 p.) (rééd. 1891).
Bellemare, Kitab mokhtasar fi waçf el-ard..., abrégé de géographie à l'usage des élèves des écoles arabes-français (Paris et Alger, 1853, in-12, 71 et 92 p.).
Bernard (Mme), Ali et Aîcha, livre de lecture courante en arabe parlé (Oran, 1906, in-8, lithog.).

Beudant, Essai de trad. de morceaux choisis à l'usage des arabisants, texte et trad. (Alger, 1900, in-8, VIII, 218 et 103 p.).
Bresnier, Chestomathie arabe-vulgaire, recueil de pièces usuelles, de lettres de différents styles..., ouvrage adopté au cours public de langue arabe (Alger, 1846, in-8, IV et 324 p.).
Bresnier, Chrestomathie arabe: lettres, actes et pièces diverses avec la trad. en regard, suivie d'une notice sur les succesions musulmanes de M. Ch. Solvet et d'une concordance inédite des calendriers grégorien et musulman par M. Chaillet (Alger, 1867, in-8, 526 p.).
Bresnier, Djaroumiya, grammaire arabe élémentaire de Mohamed ben Dawoud es-Sanhadji (texte et trad.) (Alger, 1846, in-8, 126 p.) (rééd. En 1866).
Bresnier, Anthologie arabe élémentaire, choix de maximes et de textes variés...accompagnés d'un vocabulaire..., à l'usage du lycée et des écoles primaires supérieures de l'Algérie (Alger, 1852, in-8, 391 et 138 p.). (rééd. En 1876).
Cherbonneau, Fables de Lokman (texte ar. Avec dictionnaire) (Paris, 1846, in-12, 92 p.) (rééd. En 1870 et 1888).
Cherbonneau, Anecdotes musulmanes, texte arabe, ou cours élémentaire d'arabe élémentaire...(Paris et Alger, 1847, in-8, 149 p.).
Cherbonneau, Histoire de Chems-Eddine et Nour-Eddine, extr. des Mille et nuits...(Paris, 1852, in-12, 69 p.). (2ème éd. Avec deux trad. " l'une juxtalinéaire, l'autre correcte", Paris, 1853, 213 p.).
Cherbonneau, Les fourberies de Dalilah, conte extr. des Mille et une nuits, texte arabe (Paris, 1856, in-12, IV , 57 p.).
Cherbonneau et Thierry, Histoire e jouder le pêcheur, conte des Mille et une nuits, tra. de l'arabe (Paris, 1853, in-16, IV et 118 p.).
Combarel, La Djaroumiya (texte ar.) (Paris, 1844, in-32, lithog., 16 p.).
Combarel, Le pêcheur et le génie, conte extr. des Mille et une nuits, suivi de la Ruse du chevreau, fable tirée du Dessert des Khalifes par Ibnou Arab-Schah et d'un morceau inédit de poésie emprunté au Divan de Zoheir (Oran, 1857, in-16, autog., XXI et 112 p.).

Combarel, Le falot de l'arabisant (anthologie arabe) (Oran, 1865, in-fol., feuilles 1-7; compilation publiée par feuilles détachées, inachevée).
Delaporte, Fables de Lokman adaptées à l'idiome arabe en usage dans la Régence d'Alger, suivies du mot à mot et de la prononciation interlinéaire (Alger, 1835, in-8, 66 p.).
Delaporte, Cours de versions arabes (idiome d'Alger): fables de Lokman, fables choisies d'Esope (Alger, 1846, in-8, 120 p.).
Desparmet, Enseignement de l'arabe dialectal d'après la méthode directe (Blida, 1904-05, 2 vol., in-8) (rééd. à Alger en 3 vol., 1904-05).
Groff (Florence), Zaïn al-açnam, conte des Mille et nuits (texte et vocabulaire arabe, anglais et français) (Paris, 1889, in-8, lithog., 49 p.).
Groff, Les sept dormants, la ville d'Iram et l'excurion contre la Mecque du premier Tobba, Extr. De manucrits de la Bibliot. d'Alger (Alger et Paris, 1891, in-8, 77 p.).
Hélot, Fables de Lokman...en arabe et en français, avec la prononciation figurée (Paris, 1847, pet. In-4, 102 p.).
Houdas, Le Coran (les 64 dernières sourates) texte ar. (Alger, 1864, in-4, autog., 61 p.).
Houdas, Histoire de Djouder le pêcheur, extr. des Mille et une nuits, avec vocabulaire (Alger, 1865, in-8, lithog., 46 et 96 p.) (rééd. en 1910).
Machuel, Les voyages de Sindbad le marin, extr. des Mille et une nuits...avc vocabulaire (Alger, 1874, in-18, lithog., 62 et 96 p.) (rééd. en 1910).
Medjdoub ben Kalafat, Choix de fables...trad. en arabe parlé, suivies d'anecdotes..., dictons populaires et énigmes (Constantine, 1890, in-8, 175 p.).
Mouliéras, Nouvelle chrstomathie arabe (Constantine, 1889, in-8, 224 p.).
Raux, Recueil de morceaux choisis...trad. littéralement (Constantine, 1897, in-8, 218 p.).
Raux, Chrstomathie arabe élémentaire (Constantine, 1902, 91 p.).
Richert, Conte 'Aboukir et d'Abousir, extr. des Mille et une nuits (texte et trad.), (Alger, 1876, in-8, VI et 98 p.).

Tibal, Les contes de Perrault, trad. en arabe usuel de l'Algérie: Le petit chaperon rouge (Alger, 1880, 24 p.); Barbe-bleue (Alger, 1880, 43 p.); Le chat botté (Oran, 1882, 38 p.) (in-4).
Tibal, Conte du marchand et du génie (texte et trad.) (Alger, 1890, in-8, 6 p.; Miliana, 1893, 34 p.).
Viguar et Martin, Choix de fables tirées de La Fontaine et écrites en arabe vulgaire (Constantine, 1854, in-8, III, 95 et 45 p.).

3 – Dialogues

Abou Bekr Abdesselam Ben Choaïb et Baur (Paul), Dialogues français-arabes (Oran, 1913, in-16, 132 p.).
Belkassem ben Sédira, Dialogues français-arabes..., de Roland de Bussy, refondus (Alger, 1880, in-16) (rééd. 4 fois, la dernière en 1905: 48 et 328 p.).
Cotelle, Le langage arabe ordinaire, ou dialogues arabes élémentaires...(Alger, 1858, in-8, 120 p.).
Delaporte, Guide de la conversation français-arabe ou dialogues..., figurés en caractères français (Alger, 1837, in-18, 87 p.) (rééd. en 1845, refondu en 1846).
Martin, Dialogues arabes-français, avec la prononciation arabe figurée en caractères français (Paris, 1847, in-8, 208 p.).
Roland de Bussy (voir : Belkassen ben Sédira).
Tahar ben Neggad, Dialogues français-arabes avec le mot à mot et la figuration en caractères français (Constantine, in-8, 182 p.).

4 – Lecture des manuscrits

Ben édira, Cours gradué de lettres arabes manuscrites (Alger, 1893, pet., in-4, XII et 319 p.).
Bresnier, Eléments de calligraphie arabe, contenant 34 modèles d'écriture arabe, orientale et barbarsque: 17 barbarques (Maroc, Algérie, Tunisie), 17 orientaux: (Egypte, Turquie, Perse, Syrie, etc.) avec une introd. explicative (Alger, 1855, cahier in-8, oblong).
Cherbonneau, Exercices pour la lecture des manuscrits arabes (Paris, 1850, in-8, lithog., 80 p.).
Cherbonneau, Exercices pour la lecture des manucrits arabes avec la figuration et la trad. (Paris, 1853, in-8, 80 et 78 p.).

Combarel, Cahier d'écriture arabes, avec un texte explicatif (Paris, 1848, in-8, lithog., 7 p. , 24 et 28 p.).
Dumont, Guide de la lecture des manuscrits arabes (Alger, 1842, pet., in-4 lithog., 107 p.).
Houdas et Delphin, Recueil de lettres arabes manucrites (Alger, 1891, in-8, lithog., VIII, 168 et 110 p.) (1ère éd. : 1879).
Roux, Album de l'arabisant ou Recueil choisi d'autographe arabes suivis d'une trancription textuelle…(Alger, 1856, in-8, 48 et 32 p.).

5 – Recueils épistolaires

Ben Sédira, Manuel épistolaire de langue arabe…Cadre épistolaire, formulaire administratif, lettre manucrites diverses avec transcription, notes et vocabulaire (Alger, 1893, in-8, lithog., XV et 273 p.).
Cadoz, Le secrétaire algérien…, contenant des modèles de lettres et d'actes (Alger, 1859, in-12, lithog., 180 p.).
Machuel, Manuel de l'arabisant ou recueil de pièces arabe (Lettres et actes) (Alger, 1877-1881, 2 vol., in-8, le 2ème lithog.).

BIBLIOGRAPHIE

R. Basset, Revues et bulletins des périodiques de l'Islam (voir les références données: Mél. R. Basset, II, p. 466 p. méd.).
Berque, Essai de bibliographie critique des confréries musulmanes (Bul. Soc. Géo. Oran, 1919, XXXIX, p.135 sqq et 193 sqq.).
Ben Cheneb, Langues musulmanes (3ème section du XIV ème congrès des orientalistes) (R.A, 1905, p. 317-329).
Ben Cheneb, Revue des ouvrages arabes édités ou publiés par les Musulmans en 1322 et 1323 de l'Hégire (R.A, 1906, p. 261-296).
Ben Cheneb et Lévi-Provençal, Essai de répertoire chronologique des éditions de fès (R.A, 1921, 2 art.).
Doutté, Bulletin bibliographique de l'Islam maghrébin (Bul. Soc. Géo. Oran, 1899).
Houdas et Basset, Mission scientifique en Tunisie: 2ème partie, bibliographie (Bul. Cor. Afric., 1884, fasc. 1-3).
(H. Massé), Bibliographie des travaux de M. René Basset (Mél. R. Basset, II, p. 463-505, Paris, 1925).

فـــهـــرس المـــوضـــــوعـــــات

- مقدمـــة المتـــرجم.....5

- (1) ملاحظـــات حول تدريس العربية
فـــــي الجزائـــــر وقســـــنطينة ووهـــــــران
(1832ـ1879).....13
- (2) الدراســـــات العربيـــــة فـــــي الجزائـــــر
(1830ـ1930) 69

الفهرس 183

- مقدمة.....5

- (1) الأدب الجزائري باللغة الفرنسية
وظروف نشأته وتطوره
(1830-1962).....13

- (2) الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية
(1830-1930).....69

- الخاتمة.....183

Impression ANEP Rouiba
2005

... بالنسبة للمقالات التي قمنا بترجمتها هاهنا، فقد فعلنا ذلك لما تنطوي عليه من قيمة تاريخية ووثائقية أساسا، فهي والحق يقال دراسات تؤرخ لما قام به الدارسون الفرنسيون أساسا من حيث اهتمامهم وعنايتهم باللغة العربية وثقافتها في الجزائر خلال فترة هامة للغاية ألا وهي الفترة الإستعمارية وهذا من 1830م إلى 1930م. فهي من حيث هذا البعد تشكل مساهمة قيمة في كتابة تاريخ الجزائر الثقافي ..

من مقدمة المترجم..

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع أحمد باي – الجزائر
الهاتف : 021.23.07.24/25
الفاكس : 021.23.07.07
ص.ب. 575 الجزائر – ديدوش مراد

الإيداع القانوني : 2005-18-16 ردمك : 9961-9522-6-X